الفصل الرابع

الاختصاصات العلمية في الثغور الاندلسية

اولاً : العلوم الشرعية (علوم القرآن الكريم)

1. علم القراءات
2. علم التفسير

ثانياً : علوم الحديث

ثالثاً : علوم الفقه

رابعاً : العلوم اللسانية والاجتماعية

1. علوم اللغة وادابها
2. الخطابة
3. الشعر
4. الزهد
5. الموشحات والازجال
6. التاريخ
7. الفلسفة

خامساً : العلوم التجريبية (التطبيقية)

1. الطب والصيدلة
2. الفلك والنجوم
3. الرياضيات والهندسة
4. علم الزراعة والنبات
5. علوم وفنون اخرى
6. مراكز الترجمة في الثغور الاندلسية

الفصل الرابع

الاختصاصات العلمية في الثغور الاندلسية

لقد شهدت الثغور الاندلسية ظهور علوم متعددة وفنون وآداب في مجالات مختلفة كانت أساسية وضرورية في الازدهار الحضاري اذ اجتهد كل تلميذ في طلبها وتشوق لدراستها ومعظم العلماء أوقفوا حياتهم عليها وذلك لولعهم بها نظراً لاهميتها في مجتمعهم، وكانت أهم تلك العلوم هي علوم القرآن، علوم الحديث، علم الفقه واللغة العربية وقواعدها وقد اعتنى الاندلسيون بهذه العلوم الشرعية المتنوعة التي كانت لموضوعاتها ومفرداتها تختلف من مدينة الى اخرى في الثغور الاندلسية لصلة العلوم مع بعضها، لذلك فقد نجد العالم موسوعياً في اللغة وعلم الحديث وعلوم اخرى.

ولعل من أهم العلوم التي اشتهرت بها الثغور الاندلسية هي العلوم الشرعية علوم القرآن الكريم، علم القراءات والتفسير، وعلوم الحديث الشريف، علم الفقه، علوم اللغة وآدابها، الشعر، النحو، الخطابة، الموشحات والازجال،... الخ، وذلك لانها تناسب ثقافة المجاهدين المرابطين لحماية الحدود الاسلامية بما اوجبه الله تعالى عليهم، وعلوم اخرى كالتأريخ والفلسفة، وعلوم تطبيقية كالرياضيات والهندسة والطب والفلك.

اولاً: العلوم الدينية (علوم القرآن الكريم)

اعتنى الاندلسيون بالعلوم الشرعية (الدينية) عناية كبيرة لما لها من أهمية مباشرة في حياة المرابطين في الثغور الاندلسية، وقد بدأت بذرة هذه العلوم بانتقال بعض الصحابة والتابعين الى الاندلس من الفتح وبعده، وكان هؤلاء الى كونهم جنوداً فاتحين من حملة العلم والمعرفة يمثلون اللبنة الاولى في العلوم الدينية، ثم جاءت بعدهم طبقة ثانية حملوا معهم علماً جديداً وكان هؤلاء من الذين رحلوا الى المشرق وتتلمذوا على يد علمائه المشارقة، ثم جاءت طبقة ثالثة خطت بالعلم خطوات جديدة من حيث التنظيم والاختيار والتأليف[1].

ومن أهم علوم القرآن هي: علم اسباب النزول، علم المحكم والمتشابه، علم الناسخ والمنسوخ، ومعاني القرآن واعرابه، والقراءات، وفضائل القرآن وتفسيره،

(1) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص 405.

والمكي والمدني، والعدد القرآني، وجمع القرآن ورسمه، وصفات الذات الالهية...، وقد اختصر العلماء هذه العلوم في علم واحد اطلق عليه علوم القرآن[1].

أ- علم القراءات:

هو أول علوم القرآن التي اعتنى بها المسلمون والذي يعنى بمذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم، وهذه المذاهب باقية اجماعاً يقرأ بها الناس ومنشأها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق، وطرق الاداء من تفخيم، وترقيق، وإمالة، وإدغام، وإظهار، وإشباع، ومد، وقصر، وتشديد، وتخفيف[2]. ويعد علم القراءات المرحلة الاولى لتفسير القرآن، ويرجع السبب في ظهوره الى طبيعة الخط العربي فان من خصائصه ان الرسم للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف او تحتها، كما ان عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط يمكن ان يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الاعراب، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل كل ذلك كان السبب الاول لظهور الاعراب في حركات القراءات[3].

وفي ذلك يقول ابن خلدون: ((القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الامة، إلا أن الصحابة رووه عن الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم على طرائق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات الحروف في ادائها، وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرائق معينة، وتواتر نقلها ايضاً بأدائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير، فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع، الا انها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها)) [4].

وقد استقرت أسسه في الدولة الاسلامية على يد سبعة من العلماء اصبح المعول على قراءاتهم في الامصار الاسلامية، ولقد مثّل كل واحد من اولئك العلماء السبعة مدرسة خاصة به في القراءات متواترة عن النبي (صلّى الله عليه وآله

---

(1) الكروي، ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية (ذات السلاسل للطباعة، الكويت، 1987م) ص 205.

(2) القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن (مكتبة المعارف، الرياض، 1981 م) ط8، ص 172.

(3) الخربوطلي، علي حسني، الحضارة العربية الاسلامية (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1960 م) ط1، ص 270.

(4) المقدمة، ص 438.

وسلّم)[1]. والقرّاء السبعة هم نافع المدني* وعاصم بن ابي النجود** وابي عمرو بن العلاء*** وعبد الله بن كثير****.
وعبد الله بن عامر***** وحمزة بن حبيب****** وعلي بن حمزة الكسائي*******، وكانت قراءة نافع هي القراءة المشهورة بالاندلس ((أما في الاندلس فمذهب مالك وقراءة نافع)) [1].

---

(1) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 404.

(*) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم، قارىء المدينة، كان قد قرأ على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ/889م) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة (دار المعارف، القاهرة، د.ت) ط4، ص 528.

(**) عاصم بن ابي النجود الاسدي الكوفي تصدر للاقراء في الكوفة، كان حجة في القراءات صدوقاً في الحديث قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وغيره توفي سنة 128 هـ/745 م. ينظر: ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الدمشقي ((ت 1089 هـ/1775م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (دار الميسرة، بيروت، 1979م) ط2، ج1، ص 175.

(***) ابي عمرو بن العلاء بن عمار البصري، اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام العرب وكان الشعر الاغلب عليه توفي سنة 154 هـ/770 م. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص 531؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 237.

(****) عبد الله بن كثير المكي الداري، كان فصيحاً بالقرآن اخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي، ثقة له احاديث صالحة، اليه صارت قراءة أهل مكة وبه اقتدى اكثرهم وقيل ان نسبته الى الدارين لانه كان عطاراً، أهل مكة يقولون للعطار داري توفي سنة 120 هـ/737 م. ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت 852 هـ/ 1448م) تهذيب التهذيب، تحقيق: طارق عبدة (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1991م) ط1، ج3، ص 236.

(*****) عبد الله بن عامر اليحصبي المقرىء الدمشقي، قرأ القرآن على المغيرة بن ابي شهاب وقرأ عليه اسماعيل بن عبد الله ويحيى بن الحارث ولي قضاء دمشق ايام الوليد بن عبد الملك، وامام مسجد دمشق، كان عالماً قاضياً صدوقاً اتخذه أهل الشام إماماً في قراءته واختياراته توفي سنة 118 هـ/735 م. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص 179. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج7، ص 10.

(******) ابو عمارة حمزة بن حبيب التميمي قرأ على التابعين وتصدر للاقراء فقرأ عليه جل أهل الكوفة كان رأساً في القرآن والفرائض قدوة في الورع قال حمزة حروف القرآن ثلثمائة حرف وثلاث وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون. توفي سنة 156 هـ/772 م. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 240؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص 529.

(*******) علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي الكوفي (ت 156 هـ / 772م)، قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة واتى حمزة بن حبيب الزيات وهوملتف بكساء فقال حمزة: من يقرأ فقيل له: صاحب الكساء وهو شيخ القراء واحد

ان قراءة القرآن تتطلب دروساً طويلة ومتواصلة من معلمين متمرسين ذوي خبرة وباع طويل وذوق ديني لانه فن من الفنون القرآنية التي يجب على المسلمين اجادتها، وعليه يتم تدريس هذا الفن او العلم في المساجد حتى يتم التمكن من هذا الفن القرآني[2].

وقد اورد ابو عمرو الداني نصوصاً مهمة في نقط المصاحف نقتبس بعض هذه النصوص ومنها ((...، اول من صنف النقط ورسمه في كتاب وذكر علله الخليل بن احمد، ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين، واشتهر من الاندلسيين حكيم بن عمران صاحب الغازي بن قيس...))[3].

ونظراً لأهمية هذا العالم في الحياة العلمية وما اورده كتابه من معلومات تعد أساسية في دراسة نقط القرآن فقد احتوى كتابه على تفاصيل مهمة في ابواب عن رسم القرآن الكريم، ونقطه.

ومن الابواب التي تطرق لها نورد بعضاً منها للأفادة ومنها: ((ذكر المصاحف وكيف كانت عارية من النقط وخالية من الشكل، وباب ذكر من كره نقط المصاحف من السلف، وذكر من ترخص في نقطها، وباب ذكر ما جاء في تعشير المصاحف وتخميسها ومن كره ذلك ومن اجازه، وباب ذكر ما جاء في رسم فواتح السور وعدد آياتهن، ومن شدد في ذلك، ومن تسهّل فيه، وباب ذكر القول في حروف التهجي وترتيب رسمها في الكتابة....))[4].

وقد أمدتنا المصادر بذكر بعض اعلام الثغور الاندلسية ممن عنوا بالدراسات القرآنية عموماً والقراءات على وجه الخصوص ، ومنهم ابو الطاهر اسماعيل بن خلف بن عمران السرقسطي (ت 455 هـ/ 1063م) قد التقى بأبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي بمصر واخذ القراءة عنه[5].

السبعة وامام النحاة. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص 48؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص131.

(1) المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف بالبشاري (ت 380 هـ / 989 م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991 م) ط2، ص 236.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 405.

(3) عثمان بن سعيد بن عثمان (ت 444 هـ/ 1052م) المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: محمد حسن اسماعيل (دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م) ط1، ص 15.

(4) ابو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص 11 وما بعدها.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 376.

وقد صنَّف ابو الطاهر مؤلفات تتعلق بالدراسات القرآنية منها كتاب « **العنوان في القراءات»** الذي قيل عنه: ((ان عمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه))[1].

كما صنف كتاب « **الاكتفاء »** وهو في القراءات ايضاً ثم لخص من كتاب الاكتفاء كتاباً مختصراً « **فيما اختلف فيه القراء السبعة »**[2]، ذكر فيه اختلاف القراء السبعة بأيجاز واختصار في اسلوب سهل مبسط[3].

وان ابا الطاهر قد اختصر كتاب « **الحجة »** لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي[4]، وانتفع الناس بذلك العمل الذي قام به[5]، وله كتاب في « **اعراب القراءات»** يقع في تسع مجلدات[6].

من ذلك ندرك ان ابا الطاهر السرقسطي قد تمكن من علم القراءات خاصة الى جانب بروزه في علم النحو والادب، وذلك ما جعله يتصدر لاقراء الناس في جامع عمرو بن العاص بمصر[7].

والمقرىء ابراهيم بن دخنيل الوشقي (ت 470 هـ / 1077م) روى عن ابي عمرو عثمان بن سعيد وغيره، وقرأ القرآن بجامع سرقسطة وعلَّم العربية، كان رجلاً فاضلاً جيد التعليم حسن الفهم[8].

وكان الحسين بن محمد بن مبشر الانصاري (ت بعد 480 هـ/1088 م) المعروف بابن الامام ((إمام حاذق مجود، قرأ على ابي عمرو الداني وبمصر على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي، قرأ عليه ابو علي بن سكرة وتصدر للاقراء بسرقسطة بالجامع نحواً من اربعين سنة))[9].

---

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.
(2) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ / 1656 م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين (دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت) ج1، ص 141.
(3) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص 1176.
(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.
(5) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص 1448.
(6) الحموي، معجم الادباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) تحقيق: احسان عباس (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993 م) ط1، ج2، ص 662.
(7) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 96.
(9) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 252.

ومن نساء الثغر الاندلسي الاعلى برزت فاطمة بنت عبد الرحمن بن حيوة الوشقي (ت 490 هـ/1099 م) ((طلبت العلم وسمعت من أبي داود المقرىء بدانية))[1].

وعبد الرحمن بن حمد ابن حميدة الانصاري الوشقي (ت 503 هـ/1109 م) يعرف بابن قراريش، اخذ القراءات عن ابي زيد القطيني وغيره، وتصدر للاقراء بسرقسطة، اذ كان مقرئاً ماهراً[2].

وكان محمد بن عيسى بن بقاء البلغي* احد قراء القرآن المجودين قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه ابي داود القاسم بن نجاح الاموي البلنسي، قرأ عليه جماعة[3] ((كان شيخاً صالحاً ومقرئاً محققاً)) [4].

الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ/1109 م) ((...، قرأ بسرقسطة القرآن على ابي الحسن بن محمد صاحب ابي عمرو الداني، وقرأ على غيره من قراء العراق))[5].

وكان المقرىء عبد الله بن ادريس السرقسطي (ت 515 هـ/1120 م) ((من أهل الاداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم وسمع ابا علي بن سكرة وسكن سبتة وتصدر في جامعها للاقراء)) [6].

ومحمد بن احمد بن عمار التجيبي (ت 519 هـ/1125 م) من أهل لاردة تلا على ابي عبد الله بن بقاء... ثم رحل الى مرسية فقرأ بها، كان مقرئاً مجوداً مشاركاً في عدة علوم صنف كتاباً في معاني القراءات)) [7].

وكان احمد بن سعيد بن عبد الله السبيء (ت 520 هـ/1126 م) ((مقرئاً نحوياً تصدر لاقراء القرآن وتعليم العربية كثيراً بسرقسطة)) [1].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق 1، ص490.

(2) ابن الابار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس (دار الفكر، بيروت، 1995 م) ج3، ص 16.

(*) وهو بلد بالاندلس من اعمال لاردة ذات حصون عدة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488، الحميري، الروض المعطار، ص 27.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 343؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(4) السلفي، اخبار و تراجم اندلسية، ص 109.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 292.

(7) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15.

وعبد الرحمن بن سعيد بن هارون السرقسطي (ت 522 هـ / 1128 م) مقـرىء حاذق محقق اخذ القراءات عن ابـي محمد المغامي والحسين بن مبشر وابـي داود قرأ عليه ابو محمد عبد الله بن سعدان الوشقي وعلي بن عبد الله الغفاري)) [2].

وكـان يحيـى بـن عبـد الله بـن خـيرة المقرىء (ت 530 هـ/1137 م) قرأ القرآن على ابي الحسين يحيى بن ابراهيم القرطبي وعلى ابي الحسن سعيد بن محمد الحجاري وغيرهما[3].

وكان احمد بن جعفر بن احمد بن يحيى بن خصيب السرقسطي (ت 535 هـ/ 1142 م) ((مقرئاً مجوداً متقدماً في حسن الاداء)) [4].

والمقرئ علـي بـن عبـد الله بـن موسـى الغفـاري (ت 536 هـ/1143 م) ويعـرف بالبرجي* تلا السبع على ابي المطرف بن الوراق تصدر للاقراء في بلده سرقسطة في حياة شيخه ابن الوراق روى عنه ابا بكر يحيى بن ابراهيم التغلبي وابو الحسن بن عبد العزيز وغيرهم[5].

وكـان محمد بـن حكيم بـن أحمـد بـن بربـاق الجـذامي (ت 538 هـ/1145 م) مقرئـاً مجوداً[6]، وسليمان بن يوسف بن عوانـة الانصـاري من أهل لاردة فقد كـان مقرئـاً متقناً[7].

وكان عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك الوشقي (ت 540 هـ/1145 م) المعروف بـابن الصـيقل ((تـلا بالسبع علـى آبـاء الحسن: البرجـي وابـن شـفيع وابـن كـرز وابـي المطرف بـن الـوراق وغيرهم...، عنـي بـالتجوال فـي طلـب العلم ولقـاء حملتـه، كـان مقرئاً مجوداً فصيحاً متيقظاً فهماً كتب بخطه الرديء كثيراً واتقن ضبطه وتقيده...)) [8].

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 310.
(2) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 369.
(3) ابن الابار، التكملة، ج1، ص37.
(4) ابن الابار، التكملة، ج1، ص57؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 365؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 300.
(*) بلدة من اعمال سرقسطة. ينظر: العذري، ترصيع الاخبار، ص 155.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 237؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 172.
(6) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، ج6، ص 108.
(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 604.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 19.

والمقرئ عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج المنتشوني* (ت 552 هـ / 1157 م) ((تلا بالسبع على ابي بكر الصناع وابي زيد الوراق، تلا عليه بالسبع ابو عبد الله بن الخباز، كان متقدماً في صنعة الاقراء صدراً في رؤساء متقني الاداء متصدراً لذلك عارفاً بالشروط حسن الخط وله في رواية ورش مصنف سماه بـ « **التقريب والحرش**» في قراءة ورش))[1].

والمقرئ الحسين بن محمد بن حسين بن عريب الانصاري (ت 563 هـ / 1167م) اخذ القراءات عن ابي محمد بن مؤمن وغيره بسرقسطة، وتصدر لاقراء القرآن الكريم بطرطوشة وأقرأ بسرقسطة في مجلس شيخه ابن الوراق[2].

والمقرئ محمد بن عبد الله الانصاري السرقسطي (ت 570 هـ/1175 م) ((تلا بالسبع على ابي بكر بن النفيس واكثر عنه من اخذ كتب القراءات، كان من جلة المقرئين خيراً فاضلاً))[3].

وكان عثمان بن يوسف بن عبد البر السرقسطي (ت 577 هـ/1181 م) المعروف بالبلجيطي ((مقرىء بارع محقق، اخذ القراءات عن ابي زيد الوراق، واخذ قراءة نافع عن ابي زيد بن حيوة، قرأ عليه ابو عمرو بن عباد وابو الربيع بن سالم، مات وله تسعون سنة))[4].

وكان ابو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد القشبي* ((المقريء بالاسكندرية بعد رجوعه من الحجاز وتوجه الى الاندلس)) وكان قد قرأ على مشايخ وسمع الحديث منهم[5].

والمقرئ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم المناري** ((قرأ بقراءة نافع على ابي الوليد يوسف بن ابي علي وسمع الموطأ وغيره بالمغرب))[6].

(*) حصن من حصون لاردة بالاندلس قديم بينه وبين لاردة عشرة فراسخ وهو حصين جداً. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 207.

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 510.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 327؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص 29؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 39، ص 156.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 327.

(4) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص550.

(*) حصن من حصون سرقسطة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 352.

(5) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 128.

(**) ثغر من ثغور سرقسطة . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 202.

(6) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 61.

وكان احمد بن زرارة بن ابراهيم الاموي ((اخذ القراءات عن ابي زيد بن الوراق واخذها عنه ابو عبد الله بن ايوب، وحدث عنه بالاجازة ابو عبد الله بن عبد العزيز وكان مقرئاً ضابطاً غاية في الاتقان والاخذ على القارىء في التجويد)) [1].

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 116.

إما اشهر أعلام القراء في الثغر الاندلسي الاوسط فقد كان منهم المقرئ محمد بن سعد البكري الطليطلي (ت 384 هـ/993 م) بصيراً بالقراءة[1].

والقارىء احمد بن سهل بن محسن الانصاري (ت 389 هـ/998 م) ((خير ضابط لقراءة نافع وله فيه مصنف رحل الى المشرق واخذ عن ابي الطيب بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن))[2].

وكان احمد بن قاسم بن عيسى الاقليشي (ت 410 هـ/1019 م) عالماً بالقراءات رحل الى العراق فقرأ على عمر بن ابراهيم الكتاني واخذ بمصر عن عبد المنعم بن غلبون والف كتاباً في « **معاني القراءات** »[3]، ولعله المسمى « **تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني**» [4].

وكان القارىء ابو عبد الله محمد بن احمد الطليطلي ((تلا على ابي عبد الله بن عيسى المغامي، تلا عليه ابو العباس بن الصقر، وكان من جلة المقرئيين، ولعله ابن بر البيوت))[5]، اعثر له على تاريخ وفاة.

والمقرىء احمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت 428 هـ/1036 م) كان أساساً في القراءات اخذ القراءة عرضاً عن ابي الحسن الانطاكي، روى عنه ابو محمد بن حزم وابو عمر بن عبد البر[6].

وكان القارىء سليمان بن ابراهيم بن سعد التجيبي (ت 431 هـ/1039م) ((سمع من ابي عبد الله بن سفيان المقرىء كتاب (الهادي في القراءات السبع من تأليفة)، وسمع ايضاً من عبدوس بن محمد ومحمد بن ابراهيم الخشني، وكان من أهل الذكاء محسناً للقراءات مع الفضل والصلاح))[7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 372.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 230؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 60؛ ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 9؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 156.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 248؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 199.

(4) الزركلي، الاعلام، ج1، ص 197.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 81.

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 205؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 150.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص198.

والقارىء ابراهيم بن ثابت بن اخطل الاقليشي (ت 432 هـ/1040 م) قرأ على طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي[1].

وكان القارىء عمر بن سهل بن مسعود الطليطلي (ت 442 هـ/1050م) ((إماماً حافظاً مقرئاً قرأ على ابي احمد السامري وعبد المنعم بن غلبون، كان إماماً في كتاب الله حافظاً لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم)) [2].

والقارىء ابو سهل بن سليم بن نجدة الفهري المقرىء من قلعة رباح، سكن طليطلة قرأ على ابي عمرو المقرىء، وابي محمد بن عباس، كان فاضلاً نبيلاً ضرير البصر، اقرأ الناس القرآن بطليطلة الى ان توفي (475 هـ/1082 م)[3].

وكان خلف بن ابراهيم ابو القاسم الطليطلي (ت 477 هـ/1084 م) ((أقرأ الناس، قرأ على ابي عمرو الداني، قرأ عليه محمد بن حسن الخولاني))[4].

والقارىء علي بن عبد الله بن فرج الجذامي المقرىء (ت 483 هـ /1090 م) ((أقرأ الناس بالروايات، كان عارفاً بها عاقلاً وقوراً ثقة صالحاً واعظاً قدم قرطبة، فقُدّم الى الاقراء بجامعها فأقرأ الناس بها نحو شهرين))[5].

والقارىء محمد بن عيسى بن فرج المغامي (ت 485 هـ / 1092 م) ((إماماً مقرئاً ضابطاً احد الحذاق بالقراءات صاحب ابي عمرو الداني قرأ على ابي عمرو الداني وابي عمر الطلمنكي، قرأ عليه ابو بكر بن عياش البطليوسي، وعلي بن احمد وغيرهم، كان مشهوراً بالتقدم والامانة في الاقراء، وشدة الاخذ على القارىء للسمت والهيئة، كما كان عالماً بوجوه القراءات ضابطاً لها متفنناً لمعانيها إماماً ديّناً)) [6].

وكان محمد بن يحيى بن مزاحم الطليطلي (ت 502 هـ/1108م) ((مقرئاً محققاً إماماً في العربية الف «**الناهج في القراءات**» قرأ على احمد بن سعيد وابو عمرو الداني قرأ عليه احمد ابن محمد المسيلي)) [7].

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 10؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 29، ص 363.

(2) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 592.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232.
(4) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 271؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 194.
(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 112.
(6) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 145؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 255؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص 209.
(7) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277.

وكان علي بن محمد بن دري الطليطلي (ت 519 هـ/1125م) ((مقرئاً ضابطاً عارفاً اخذ الناس عنه))[1].

والمقرىء محمد بن احمد بن محمد المعروف بالنقاش (ت 529 هـ/1144 م) ((نزل مصر وقعد للاقراء بجامع عمرو بن العاص واخذ عنه جماعة)) [2].

وكان القارىء ابو عبد الله محمد بن حسين الطليطلي ((مقرئاً مجوداً فاضلاً قرأ على ابي عبد الله بن عيسى المغامي، قرأ عليه ابو العباس بن عبد الرحمن بن الصقر))[3].

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 442.
(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 217.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 176.

وكان عبد الله بن مسعود الطليطلي ((عالماً بالقراءات حسن الصوت بالقرآن، رحل فسمع من سحنون بن سعيد ولقى ابراهيم بن طيفور)) [1].

وتصدر للاقراء ابو الحسن علي بن يوسف السالمي من مدينة سالم ((نزل جيان، مقرئ مصدر عارف اخذ القراءات عن محمد بن احمد الفراء فأخذ عنه ابو الحسن بن الباذش وابو عبد الله بن عبادة)) [2] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

والمقرىء محمد بن احمد بن عبد الرحمن الانصاري الطليطلي ((تلا على ابي علي عبد الله بن عيسى المغامي في موضع اقرائه بالبلاط الاوسط من الجامع الاعظم بطليطلة وبقرطبة على ابي الحسن العبسي وابي القاسم خلف ابن الحصار، تلا عليه ابو العباس بن عبد الرحمن أبن الصقر، كان من جلة المقرئين المجودين)) [3].

ومن ابرز علماء الثغر الاندلسي الادنى، سهل بن قاسم البطليوسي كان ((ورعاً فاضلاً دخل الشام واستفاد هناك علماً كثيراً وكانت القراءات أغلب عليه)) توفي في صدر ايام امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد[4].

والقارىء خلف بن فتح بن جودي اليابري (ت 334 هـ/954 م) فقد كان مقرئاً متقناً[5].

وكان ابو بكر محمد بن بياضة البطليوسي ((قرأ على ابي عبد الله المغامي روى عنه ابو بكر بن محرز البطليوسي، مقرئاً مجوداً متصدراً للاقراء))[6].

والمقرىء محمد بن المفرج بن ابراهيم البطليوسي (ت 494 هـ/1100 م) ((مقرىء متصدر مشهور قرأ بالروايات على ابي عمرو الداني ومكي القيسي، قرأ عليه يحيى بن خلف أبن الخلوف وغيره))[7].

وكان عياش بن الخلف بن عياش البطليوسي (ت 510 هـ / 1116 م) ((مقرئاً حاذقاً قرأ على ابي عبد الله محمد بن عيسى المغامي، قرأ عليه عياش بن عبد الملك، كان من حذاق اصحابه واخذ الناس منه القراءات)) [8].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 177.
(2) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 81.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 172.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 161.
(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 556.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 563؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 34، ص 203؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 265.
(8) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

والمقرئ شعيب بن عيسى بن علي بن جابر اليابري (ت 538 هـ /1143م) ((كان من مجودي القرآن روى عن عبد الله بن طلحة واجاز له ابو الوليد الباجي وابو عمر الداني، صنف في القراءات وما يتعلق بها))[1].

وكان عياش بن فرج بن عبد الملك اليابري (ت 540 هـ/1145 م) من ائمة القراء، عبداً صالحاً مقرئاً متقناً، اخذ عن حازم بن محمد وعياش بن خلف، قرأ عليه احمد بن محمد بن ابراهيم الحجري[2].

وكان احمد بن عبد العزيز بن هشام اليابري (ت 553 هـ/1158 م) من جلة المقرئين المجودين تصدر للاقراء ببلده صنف « **أرجوزة في القراءات** »[3].

محمد بن حسين بن عبادة البطليوسي (ت 560 هـ/1164 م) ((كان مقرئاً حسن القيام على تجويد كتاب الله...، جيد الضبط والتقييد))[4].

وكان محمد بن احمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ / 1173 م) مقرىء علامة تلا بالقراءات على خلف بن النحاس وابن مزاحم[5].

ويعد عمرو بن مفرج بن احمد العبدري الآشبوني ((من جلة المقرئين وأهل التجويد والاتقان بأداء الحروف))[6].

وكان احمد بن عيسى بن عبد البر القرموني ((...، من المتقدمين في تجويد كتاب الله العظيم الموصوفين بحسن ادائه))[7].

ب- علم التفسير

وهو احد فروع علوم القرآن الكريم، اذ حظي بعناية كبيرة في الاندلس لكونه مرتبطاً بكتاب الله الكريم لتدبر معانيه ومقاصده وفهمه، وقد عرف بأنه:-

((علم يُعرف به نزل الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها،

(1) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.
(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 325؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 564.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 245؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 5.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 173.
(5) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 480.
(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 354.

ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وأمثالها وغيرها))[1].

وقد وردت آيات في القرآن الكريم تحث المسلمين على الاشتغال، ومن قوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2].

((وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم وكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه...، الا انهم لم يكونوا يفهمونه بدرجة واحدة من الوضوح بل كانوا يفهمونه فهماً متفاوتاً بحسب مستواهم العقلي واستعدادهم اللغوي وثقافتهم العامة يزيد على ذلك إن معرفة اللغة العربية لا تكفي لفهم القرآن وتفسيره، اذ تجسد أثر الرسول الكريم محمد صلّى الله عليه وسلّم بأنه كان يبين المجمل والمبهم من الآيات الغامضة الفهم ويميز الناسخ من المنسوخ ويبين لهم سبب نزول الايات ومقتضى الحال منها لذا فقد نشأ هذا العلم منذ نزول القرآن الكريم[3].

وقد اتجه المفسرون البارعون في تفسير القرآن الكريم اتجاهين: أولهما التفسير بالمأثور وهو ما أثر عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وكبار الصحابة، وثانيهما التفسير بالرأي وهو ما كان يعتمد على العقل اكثر من اعتماده على النقل[4].

ولعل ابرز علماء الثغر الاعلى الاندلسي في علم التفسير القرآني، ابو عبد الله محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ/946 م) ((من العباد المجتهدين ومن أهل العلم والفصاحة عالماً بمعاني القرآن وتفسيره))[5].

ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن التجيبي السرقسطي (ت 419 هـ/1028 م) من أهل العلم والادب، له مختصر في «**غريب القرآن**» استخرجه من تفسير الطبري رواه عنه ابنه ابو الاحوص معن بن محمد امير المرية[6].

---

(1) التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ت القرن 12 هـ / 18م) تحقيق: علي دحروج (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م) ط1، ج1، ص31.

(2) سورة النحل، آية 44.

(3) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: كاترمير، ج3، ص 391 - 394.

(4) الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص 271؛ امين، احمد، ضحى الاسلام(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م) ج2، ص 173.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 336.

(6) ابن الابار، الحلة السيراء، ج2، ص 79؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 469.

وكان خلف بن يوسف المعري البربشتري (ت 451 هـ/1058 م) خيراً فاضلاً من أهل القرآن والبراعة[1].

وكان علي بن ابي القاسم بن عبد الله السرقسطي (ت 472 هـ/1079 م) اخذ عن القاضي الماوردي كتابه في تفسير القرآن[2].

وقد عاش الاديب والمفسر ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 474هـ/ 1081م) في قاعدة الثغر الاعلى الاندلسي سرقسطة، احد الحفاظ المكثرين في الفقه والحديث[3]، له عدة مصنفات في علوم القرآن ومنها « **تفسير القرآن** » وكتاب «**الناسخ والمنسوخ**» [4].

وقد الف الفقيه محمد بن الوليد الطرطوشي احد الائمة الكبار (ت 520 هـ/ 1125 م) في تفسير القرآن « **مختصر تفسير الثعالبي**» [5].

وحفل الثغر الاندلسي الاوسط ببعض مشاهير علماء تفسير القرآن الكريم ووضعوا مصنفاتهم فيه:

فقد كان محمد بن وسيم بن سعدون (ت 352 هـ/963 م) بصيراً بالتفسير ومن مصنفاته كتاب « **الناسخ والمنسوخ** »[6].

والمفسر تمام بن عبد الله المعافري الطليطلي (ت 377 هـ/987 م) غلب عليه علوم القرآن، رحل كثيراً، فسمع بغزة ابا الحسن بن ابي عياش حدثهم عن الظهراني عن عبد الرزاق بتفسير القرآن[7].

وكان المفسر ابراهيم بن اسحاق بن ابي زود (ت 382 هـ/992 م) ((خيراً فاضلاً عابداً، حافظاً للتفسير) [1].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 171.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 412؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 32، ص 72.

(3) ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 474 هـ/1081م) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م) ط1، ج16، ص 80.

(4) الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 1387؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 385؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764 هـ/1074م) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، د.ت) ج2، ص 64.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 262؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 85؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 62.

(6) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 69.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 87؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 10، ص 245؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 61.

والمفسر محمد بن سعد الاعرج الطليطلي (ت 384 هـ /994 م) كان عالماً بعلوم القرآن ولاسيما التفسير[2].

وعمر بن سهل بن مسعود اللخمي (ت 442 هـ/1050 م) كان من أهل العلم بالقرآن وتفسيره[3].

والمفسر سليمان بن ابراهيم بن هلال الطليطلي (كان رجلاً صالحاً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن مشاركاً في التفسير...) لم تؤرخ سنة وفاته[4].

والمفسر القرآني احمد بن سعيد بن غالب الاموي (ت 469 هـ / 1076 م) كان فاضلاً عالماً حافظاً لتفسير القرآن[5].

وكان احمد بن يوسف بن اصبغ الطليطلي (ت 479 هـ/1086 م) من أهل العلم، ماهراً في التفسير[6].

وكان عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي (ت 487 هـ/1094 م) عارفاً بالتفسير[7]، له مجلس يقرأ فيه للناس الفقه بالتفسير ((له مجلس حفيل يقرأ فيه التفسير وكان يتكلم عليه وينص من حفظه احاديث كثيرة))[8].

وكان احمد بن يوسف (ت 499 هـ/1105 م) مفسراً متمكناً للقرآن الكريم[9].

ومن اشهر مفسري الثغر الاندلسي الادنى الفقيه احمد بن محمد بن خلف البكري البطليوسي (ت 620 هـ/1123م) ((...، كان مقرئاً مجوداً مفسراً نحوياً متكلماً كثير النسخ والتقييد صالحاً))[10].

ثانياً: علوم الحديث

اعتنى الاندلسيون بدراسة الحديث النبوي الشريف واقبلوا على طلبه وجمعه والرحلة في سبيله ((...، ورواية الحديث عندهم رفيعة))[11]، وتكمن أهميته بكونه المصدر الثاني في الشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم، وقد الزم القرآن الكريم

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 25.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 100؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 140 .
(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 32، ص 261.
(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 212.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.
(9) السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة، 1966 م) ط1، ص 147.
(10) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 422.
(11) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 220؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 394.

المسلمين كافة على الاخذ به فمن قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [1]، وقوله تعالى ايضاً: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [2]، وهذا دليل على انه احدى اعمدة الحياة الفكرية الاسلامية، وأحد مناهل الثقافة الاسلامية عامة.

وعلم الحديث ((هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول صلّى الله عليه وسلّم من حيث احوال رواته ضبطاً وعدلاً، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً، وغير ذلك من الاحوال التي يعرفها نقاد الاحاديث)) [3].

وبرز في الثغور الاندلسية الكثير من محدثي الاندلس وصنفوا المؤلفات فيه، فقد برز من **علماء الحديث الشريف في الثغر الاندلسي الاعلى**، المحدث عبد الاعلى بن الليث ابو وهب السرقسطي (ت 275 هـ / 888 م) له رحلة وسماع كثير، كان محدثاً فاضلاً[4].

وكان اسامة بن صخر بن عبد الرحمن (ت 276 هـ/889 م) ((محدثاً رحل في طلب العلم وعني به))[5]، فقد كان مشهوراً بالعلم وكانت له رحلة الى المشرق[6].

وكان يحيى بن خصيب السرقسطي (ت 286 هـ/899 م) من أهل العلم محدثاً[7].

وكان العلامة قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن (ت 302 هـ/914 م) ((ممن عني بجمع الحديث... ألف قاسم كتاباً في شرح الحديث سماه «**الدلائل**» بلغ فيه الغاية من الاتقان مات قبل اكماله فأكمله ابوه ثابت)) [8].

ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف (ت 313 هـ/925 م) كان بصيراً بالحديث ((سمع محمد بن وضاح والخشني وعبدّ بن مرة، وسمع بمكة محمد بن علي الجوهري، وبمصر احمد بن عمر والنسائي)) [1].

---

(1) سورة الحشر، اية 6.
(2) سورة النساء، اية 8.
(3) طاش كبري زادة، احمد بن مصطفى (ت 963 هـ/1555م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م) ج2، ص 52؛ ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص 395.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 229؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 290.
(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 298.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 71.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ ابن خير الاشبيلي، ابو بكر محمد بن خير بن عمر ابن خليفة (ت 575 هـ/1179م) فهرست ابن خير (طبعة سرقسطة، 1997م) ط3، ص 191؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، 332؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 115.
(8) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص 760 .

(1) اليافعي، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت 768 هـ/ 1185م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م) ط1، ج2، ص 199؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 185؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، 480؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 65.

سعيد بن يحيى الخشاب الوشقي (ت 318 هـ/930 م) من محدثي الثغر الاعلى، درس الحديث على يد مشايخ عصره[1].

وكان المحدث محمد بن الشبل بن بكر التطيلي (ت 353 هـ/964 م) ((سمع بقرطبة من يوسف بن يحيى المغامي وغيره، وبالقيروان من يحيى بن عمر ويحيى بن عون...، وكان يرحل اليه من مدن الثغر للسماع منه)) [2].

وكان المحدث ابو محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري* (ت 383 هـ / 991م) من قلعة ايوب ويعرف بالبطروري ((...، سمع بالاندلس كثيراً ودخل العراق والشام ومصر، وسمع من جماعة يكثر تعدادهم ثم انصرف الى الاندلس فسمع عليه جماعة من كبار اصحاب الحديث ونفع الله به عالماً كثيراً))[3].

والمحدث الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي (ت 392 هـ/1001 م) كان ثقة اميناً اكثر السماع والكتاب في بلده وفي الغربة، فحدث في بغداد عن علي بن احمد بن زكريا الهاشمي وغيره من أهل المغرب، حدث عنه القاضي ابو القاسم التنوخي وغيره[4].

وكان عبد الملك بن اسماعيل بن محمد بن فورتش (ت 437 هـ/1045 م) محدثاً ((روى سماعاً عن ابي عبدّ ابن الحذاء وابي عمر الطلمنكي وابي عمرو بن الصيرفي وكان من بيت علم ونباهة)) [5].

والمحدث ابو عبدّ بن بقاء الانصاري السرقسطي (ت 477 هـ/1084 م) ((روى عن الباجي وابن عبد البر ورحل حاجاً فقدم دمشق وحدث بها عن شيوخه الاندلسين وعن ابي حفص عمر بن ابي قاسم)) [6].

والمحدث عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الملك الانصاري ابو مروان بن غشليان (ت بعد 500 هـ/1106م) والد الراوية ابو الحكم، روى سماعاً عن القاضي

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 235؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 67.
(*) اصطلاح يتشرف به العلماء ويحمل صفة المجاهد في سبيل الله لايقل أهمية عن مصطلح الفقيه أو الحجي.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 202؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 34؛.
(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 645؛ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج15، ص 625.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق5، ص 13.
(6) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

ابي محمد بن فورتش وغيره واجاز له ابو علي بن سكرة، روى عنه ابنه ابو الحكم كان محدثاً واحد نبهاء بلده[1].

والمحدث سليمان بن حسين بن يوسف اللاردي (ت 508 هـ/1114 م) ((روى عنه ابو محمد القلعي وابو الوليد يحيى بن سليمان، كان محدثاً مكثراً))[2].

وكان عبد الله بن محمد بن دري الركلي* (ت 513 هـ/1120 م) محدث يروى عنه ابو عبد الله بن سعادة[3].

وكان القاضي حسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ/1121 م) إمام عصره في علم الحديث، كثير الفوائد غزير العلم واخذ الناس عنه علماً كثيراً[4]، روى عن ابي الوليد الباجي وابي محمد بن محمد بن اسماعيل وغيرهما ((...، كان عالماً بالحديث وطرقه، عارفاً بعلله واسماء رجاله ونقلته وكان حافظاً لمصنفات الحديث قائماً عليها ذاكراً لمتونها واسانيدها ورواتها وكان فاضلاً متواضعاً وقوراً عالماً عاقلاً))[5]، تلا بالروايات على ابن خيرون، ورزق الله، كتب عنه شيخه الفقيه نصر ثلاثة احاديث، روى عنه ابن صابر والقاضي محمد بن يحيى الزكوي والقاضي عياض فروى عنه « **صحيح مسلم** »[6].

والمحدث احمد بن عبد العزيز بن ابي الخير السرقسطي (ت 519 هـ/1125 م) سمع من ابي الوليد الباجي، واستجاز له ابو علي الصدفي جماعة من شيوخه المشرقيين منهم ابو الفوارس الزينبي وابو المعالي، روى عنه ابن بشكوال[7].

وكان المحدث ابو جعفر احمد بن علي بن غزلون الثغري (ت 520 هـ / 1126م) من أهل طليطلة، روى عن ابي الوليد الباجي وهو معدود من كبار اصحابه، كان من أهل الحفظ والمعرفة والذكاء[8].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج 5 ق1، ص 23.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.

(*) بلدة من عمل سرقسطة، عالية البنيان على وادي شلون وبساتينها تسقى منه . ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291؛ الحميري، الروض المعطار، ص 51.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 438.

(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 43؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص 255.

(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 376؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 331.

(7) ابن الابار، التكملة، ص 40؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 241؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 428 .

(8) ابن الابار، التكملة، ص 41؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 437 .

والمحدث عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاويه الدورقي* (ت 524 هـ/1130 م) كان حافظاً عارفاً بالعلل والصحيح والسقيم والرجال، من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة به والرحلة فيه، حدث عن ابي علي الصدفي، وابي عبيد الله الخولاني، جمع كتباً مفيدة، صنف « **شرح مشكل الشهاب للقضاعي**» في الحديث[1].

وكان عبد الله بن عيسى بن احمد السرقسطي (ت 530 هـ/1135م) محدثاً حافظاً متقناً، يحفظ صحيح البخاري وسنن ابي داود على ظهر قلب، واخذ نفسه باستظهار صحيح وله تأليف حسن لم يكمله[2].

وكان الامام والمحدث الشهير ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي (ت 535 هـ /1140 م) صاحب كتاب « **تجريد الصحاح**»[3]، روى كتاب البخاري عن ابي مكتوم بن ابي ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطبري[4].

ومن محدثي الثغر الاعلى ممن لم تذكر المصادر تاريخ وفياتهم، فقد كان ابو عبد الله مهاجر بن ريبل القيسي محدث أهل سرقسطة[5].

والمحدث ابو يحيى زكريا بن سعيد اللاردي ويعرف بابن النداف، روى بوشقة عن ابي عمر يوسف ابن المؤذن وابي عثمان، حدث وسمع منه الناس كثيراً وكان يرحل اليه من كور الثغر للسماع منه[6].

وكان محمد بن ثوابة الجذامي من أهل وشقة، عالماً بالحديث بصيراً به، له عناية بالعلم دخل العراق فسمع ببغداد من ابي بكر بن ابي داود السجستاني ودخل الشام وسمع من احمد آبن عمير وسمع بمصر من ابي جعفر احمد بن سلمة[7]، وكان المحدث حيون بن خطاب التطيلي روى عن ابي العاصي حكم بن ابراهيم رحل الى

(*) مدينة من بطن سرقسطة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 484.

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 100؛ البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1956م) ج1، ص 578 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 214.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 369؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 204 .

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص376؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 106.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 352؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 13.

(6) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 50.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 148.

المشرق حج ولقي الداوودي والقابسي وغيرهم، وله كتاب جمع فيه رجاله الذين لقيهم حدث عنه محمد بن سمعان الثغري[1].

والمحدث سعيد بن مقرون بن عثمان اليحصبي التطيلي، رحل لطلب الحديث[2]، والمحدث احمد بن علي بن يونس التطيلي الثغري ((روى عن ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي حدث عنه بالاجازة ابو عبد الله بن محمد النمري))[3].

وبرز من اعلام محدثي الثغر الاندلسي الاوسط، سعيد بن عبدوس الطليطلي (ت 128 هـ/745 م) المحدث المشهور الذي يعد من أهل الطبقة الاولى رحل الى المشرق فسمع مالك بن انس واخذ عنه الكثير، كان من أهل الفقه والعلم[4].

وكان المحدث يوسف بن يحيى بن يوسف المغامي (ت 288 هـ/900 م) إماماً جامعاً لفنون العلم رحل في طلب الحديث، كتب عنه الناس وسمع منه علي بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير بمصر[5].

والمحدث زكريا بن عيسى بن عبد الواحد (ت 294 هـ/906 م) ((له رحلة وعناية بالعلم وطلبه، سمع من محمد بن وضاح، والخشني، ونظرائهم))[6].

وكان المحدث ابو عبد الله محمد بن رباح بن صاعد الطليطلي (ت 358 هـ / 968م) ((...، موصوفاً بصلاح وفضل وعناية بالعلم والرواية له كان مشهوراً بطليطلة يدرسه اهلها، وكان جماهر بن محمد يثني عليه ويفضله))[7].

والمحدث احمد بن سعيد بن مسعدة (ت 327 هـ/928 م) من أهل وادي الحجارة، ((كان الاغلب عليه علم الحديث سمع من احمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن ايمن وغيرهم))[8].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 154.
(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 233.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 345.
(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص 347؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 137؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 398؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 332.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 448؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 439؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 127.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 348؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 351 .
(8) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 125؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 200.

ومحمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/952 م) كان عالماً بالحديث ((رحل ولقي جماعة من المحدثين، ورأس بالعلم وشهر به روى عنه ابو محمد بن ذنين الطليطلي ومحمد بن ابراهيم...،))[1].

سمع كثيراً من الحديث ورواه[2]، ومن كبار المالكية في عصرة ألف الكثير من الكتب منها « **مسند في الحديث** » وكتاب « **الاملاء** »[3].

والمحدث اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 352 هـ /963 م) سمع من وسيم بن سعدون ووهب بن عيسى وعثمان بن يونس وغيرهم، حدث وسمع منه جماعة من الناس، ومن مؤلفاته: كتاب « **النصائح** » و« **معالم الطهارة** » و« **الصلاة**»[4].

وكان المحدث عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت 363 هـ/973 م) يعرف بابن مدراج ممن جمع الحديث أكثر من الرواية ومن أهل العلم والعمل به، يتكلم في كل علم يُرحل اليه للرواية والتفقه[5].

وكان ابو محمد عبد ّ بن ابراهيم الاصيلي* (ت 392 هـ/1001 م) من العالمين بالحديث وعلله ورجاله[6].

وعبد ّ بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني (ت 395 هـ/1004 م) محدث مسند، روى عن كبار شيوخ الحديث في الاندلس امثال قاسم بن اصبغ وغيره، روى عنه ابو عمر ابن عبد البر النمري وهو من كبار اشياخه وابو المطرف بن فطيس والخولاني وغيرهم[7].

وكان احمد بن محمد بن عبيد الاموي (ت 400 هـ/1009 م) المعروف بابن ميمون ((صاحب ابي اسحاق بن شنظير، ونظيره في الجمع والاكثار والملازمة معاً، والسماع جميعاً...، كان من أهل العلم والفهم، راوية للحديث حافظاً لرأي مالك

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 342؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 351.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 40.

(3) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 41؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1957م)، ج10، ص 230.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 69 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص 79؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 157؛.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243.

(*) بلد بالاندلس من اعمال طليطلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 312.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص 250؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 6؛.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 251؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 351؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 269.

واصحابه، حسن الفطنة، دقيق الذهن في جميع العلوم))[1]، روى عن عبد الله بن محمد بن امية وعبد الله بن فتح بن معروف ومحمد بن عمرو بن عيشون وشكور بن حبيب وغيرهم، وسمع بقرطبة مع صاحبه من ابي جعفر بن عون الله[2].

وكان المحدث ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الاموي (ت 402 هـ /1011 م) ((من أهل العناية بالعلم والبحث على الرواية والتقييد لها والضبط لمشكلها...، زاهداً فاضلاً ناسكاً صوّاماً ورعاً كثير التلاوة للقرآن، كان الاغلب عليه علم الحديث والتمييز له والمعرفة بطرقه والرواية والتقييد، اشتهر بالعلم والطلب والجمع والاكثار والبحث والاجتهاد والثقة))[3].

وكان عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد (ت 403 هـ/1012 م) له سماع كثير وعناية كاملة بالحديث، اشتهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف[4].

والمحدث عبد الرحمن بن عبد الله بن حماد (ت 407 هـ /1016 م) من أهل مجريط ((روى عن ابي المطرف عبد الرحمن ابن مدراج وعبدوس بن محمد، وغيرهم جماعة كان ثقة فيما رواه فاضلاً ديناً عفيفاً متواضعاً)) [5].

والمحدث سعيد بن احمد بن يحيى التجيبي الطليطلي (ت 428 هـ/1036 م) حاز على رئاسة بلده في الفقه ورواية الحديث، روى عن ابيه ومحمد بن ابراهيم الخشني، حدث عنه ابو القاسم حاتم بن محمد وغيره، كان معظماً عند العامة والخاصة، وكان أهل المشرق يقولون: ما مر علينا قط مثله[6].

واحمد بن ابراهيم بن هشام التميمي (ت 430 هـ/1038 م) ((روى عن احمد بن وسيم وغيره، من أهل العناية بالحديث معظماً عند العامة والخاصة))[7].

عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي (ت 431 هـ/1039 م) ((روى عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ورحل الى المشرق فروى عن ابي ذر الهروي وسمع بمصر من ابي محمد بن النحاس...، كان من الرواة الثقات الاخيار الزهاد)) [8].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 20.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 384.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 89؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 151؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 6، ص 69؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 314.
(6) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 753؛ ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 219؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص 124؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 236.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 46؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 753.
(8) ابن بشكوال، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 343.

ومن محدثي مكادة* ابو عثمان سعيد بن يمن بن صالح المرادي (ت 437 هـ / 1045م) ((روى عن وهب بن مسرة وعبد الرحمن بن عيسى وغيرهم))[1].

والمحدث سعيد بن عثمان ((روى عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن بن شنظير واحمد بن محمد وغيرهم، كان معتنياً بالحديث وسماعه وتقييده)) [2].

ومن المحدثين البارزين عبد الرحمن بن محمد بن عباس الانصاري (ت 438 هـ/ 1046م) ((حدث وعني بالرواية والجمع حتى كان واحد عصره، وهو ثقة صبور على النسخ))[3]. روى عن ابي الفرج عبدوس بن محمد ومحمد بن عمرو بن عيشون وطائفة من شيوخ طليطلة، حدث عنه حاتم بن محمد وابي الوليد الوخشي وجماهر بن عبد الرحمن وغيرهم جماعة[4].

وكان احمد بن محمد بن يوسف الصدفي (ت 441 هـ/1049م) من أهل النفاذ في علم الحديث[5].

وكان المحدث ابو عبد الله الانصاري محمد بن ابراهيم بن موسى (ت 455 هـ/ 1062م) يعرف بابن شق الليل ((حافظاً للفقه والحديث متقناً لهما الإ ان المعرفة بالحديث واسماء رجاله والبصر بمعانيه وعلله كان اغلب عليه...، كثير التصانيف والكلام على علم الحديث))[6].

وكان احمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ/1065م) من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم متفنناً عالماً بالحديث وعلله، روى عن ابي ذر الهروي واجاز له، وكان يحفظ صحيح البخاري ويذكر من الحديث كثيراً[7].

والمحدث عبد الله بن محمد بن حزم (ت 460 هـ/1066م) روى عن جماعة من مشايخ المشرق، كانت له رواية وعناية بالحديث[8].

(*) مدينة بالاندلس من نواحي طليطلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 179.
(1) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 218.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص 153.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 462؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 463 .
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 51.
(6) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 415؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 410 .
(7) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 53.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 61؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103؛ الونشريسي، المعيار المعرب، ج2، ص 328.

والمحدث ابو اسحاق القونكي ابراهيم بن محمد بن خيرة (ت 517 هـ/1124 م) ((روى ببلدته عن قاضيها ابي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط سمع منه صحيح البخاري...، كان حافظاً للحديث وهو من شيوخها))[1].

وكان المحدث عبد الجبار بن محمد بن عمران الطليطلي ((سمع من سحنون ونظرائه من أهل وقته، من أهل الرواية الكثيرة))[2]، سعيد بن سالم المجريطي ((سمع بطليطلة من وهب بن عيسى وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة وسمع من غيرهما كان رجلاً صالحاً يعقد للسماع منه))[3].

والمحدث ابو الحسن علي بن محمد بن احمد القشبري* ((سمع الحديث بأصبهان من ابي الفتوح اسعد بن محمود ومحمد بن زيد الكراني وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند...))[4].

ومن محدثي علماء الثغر الاندلسي الادنى، المحدث يوسف بن سفيان البطليوسي (ت تقريباً 310 هـ/922 م)[5].

وكان المحدث ابو عبد الله سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ / 940م) ((يروى عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن وضاح وغيرهم...، سمع منه الناس كثيراً وكان ثقة وكان الشيوخ يثنون عليه ويوثقونه)) [6].

وكان المحدث خلاص بن منصور البزاز (ت 380 هـ/990 م) من أهل بطليوس ((رحل الى المشرق فسمع بمكة من ابي بكر محمد بن الحسين الآجري، وبمصر من ابي علي بن السكن وحمزة بن محمد الكناني))[7].

والمحدث أيمن بن خالد بن أيمن الانصاري (ت 432 هـ/1040 م) ((يروى عن ابي عبد الله بن ثبات، حدث عنه ابو محمد بن خزرج)) [8].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 282.
(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 162؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 230.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 147؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 396 .
(*) نسبة الى مدينة من نواحي طليطلة من اقليم ششلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 352.
(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 46.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص449؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 586؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 659؛ السلفي، تراجم اندلسية، ص 154 .
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص121.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ص 113.

وكان خلف بن فتح بن جودي اليابري (ت 434 هـ/1042 م) ((حافظاً للحديث حاذقاً به غزير الرواية مقتفياً آثار الصالحين روى عن ابي طالب مكي وابي عبدة حسان بن مالك صنف « **شرح مشكل الجمل**»)) [1].

والمحدث عبد الله بن مالك البطليوسي (ت 520 هـ/1126 م) (روى عن ابي بكر محمد بن موسى بن الغراب وابي محمد عبد الله بن عمر ابن الخراز وغيرهما، كان ثقة فيما رواه فاضلاً عفيفاً))[2].

وكان المحدث عبد الله بن احمد بن سعيد بن سليمان (ت 522 هـ/1126 م) من أهل شنتمرية الغرب (حافظاً للحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته يبصر المعدلين منهم والمجرحين ضابطاً لما كتبه ثقة فيما يرواه) [3].

والمحدث عبد الملك بن مروان بن رزيق البطليوسي (ماردي الاصل رحل سنة تسع وثلاثمائة مع اخيه محمد، ولأخيه سماع من ابي بكر بن ابي داود وابي القاسم البغوي وغيرهما ولعله اشترك معه في الرواية) [4].

وكان المحدث محمد بن عبيد الله بن عبدون اليابري، له رحلة الى المشرق روى فيها عن ابي ذر الهروي، لم اعثر له على تاريخ وفاة [5].

وكان المحدث احمد بن عبد القوي بن عبد المعطي البطليوسي (...، ذا عناية بالرواية حريصاً على الاخذ عن المشايخ) [6].

ثالثاً: علم الفقه

للفقه أهمية كبيرة عند علماء المسلمين، وذلك لارتباطه بالدين الاسلامي وعمق اتصاله بمصادره الكريمة المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم محمد صلّى الله عليه واله وسلّم فقد نال من المسلمين عناية بالغة، وخرج لنا كثير من الفقهاء لدراسة هذا العلم في ارجاء البلاد الاسلامية، فسيروا قواعده ووضحوا تعاليمه للمسلمين كافة.

والفقه ((هو معرفة أحكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحذر، والندب، والكراهة، والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 556.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 293؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 28.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 46.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 334.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 258.

لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الاحكام من تلك الأدلة قيل لها: فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف فيما بينهم)) [1].

وللفقه في الاندلس ((رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم الإ مذهب مالك وسمة الفقيه عندهم جليلة حتى انهم كانوا يسمون الأمير العظيم عندهم بالفقيه، وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لانها عندهم أرفع السمات))[2]، ومن هذا النص تتضح مكانة الفقه والفقهاء بالاندلس.

وكان أهل الاندلس منذ الفتح وحتى عصر هشام بن عبد الرحمن الداخل (172 – 180 هـ / 788 – 796 م) على مذهب الامام الاوزاعي* وقد سار على هذا المذهب عدد من العلماء ومن اشهرهم تلميذه وناشر مذهبه صعصعة بن سلام الشامي (ت 192 هـ /773 م)** ثم بدأ مذهب مالك بالانتشار في عهد هشام بن عبد الرحمن الداخل والفضل في ذلك يعود الى زياد بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي (ت 204 هـ/819 م)[3].

وقد حفلت الثغور الاندلسية بعدد كبير من الفقهاء الذين تبؤوا مراكز مهمة وتخصصوا في فروع علم الفقه المختلفة، وسنوجز أهم الفقهاء المتخصصين في فروع الفقه:-

ففي علم القضاء: (وهو علم باحث عن آداب تختص بالقضاة وقد اعتنى العلماء بشأن القضاة، فأفردوا آداب القضاء في تصنيف مستقل) [4].

ومن ابرز قضاة الثغر الاندلسي الاعلى، القاضي عبد الله بن ابي النعمان (ت 265 هـ/878 م) (من فقهاء سرقسطة ولي قضائها، وذكر عنه فضل وخير كان مشهوراً بالعلم) [5].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 201؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 173.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 221.

(*) العلم المنشور والحكم المشهور عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (ت 159 هـ / 773م)، أوزاع بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همذان، قيل انه اجاب الف مسألة، له من المؤلفات كتاب (السنن في الفقه) و(المسائل في الفقه). ينظر: ابن النديم، ص 284؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 241؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 127؛ الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله (ت 430هـ / 1038م) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م) ط1،ج6، ص 134.

(**) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 168.

(3) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص 410.

(4) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، 178؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 165؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 455.

كما تولى ابراهيم بن سهل بن هارون (ت 296 هـ/908 م) احكام القضاء في مدينة سرقسطة[1].

محمد بن سليمان بن تليد المعافري (ت 296 هـ/908 م) (كان رجلاً صالحاً ولي قضاء وشقة وكان يذهب في الاشربة مذهب العراقيين) [2].

وتولى الفقيه ثابت بن حزم بن عبد الرحمن (313 هـ/925 م) قضاء سرقسطة[3].

وكان الفقيه احمد بن موسى بن احمد (ت 386 هـ/996 م) من أهل تطيلة يعرف بابن الامام ((فقيهاً عالماً ولي القضاء بموضعه)) [4].

والفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد يعرف بابن فورتش ولي قضاء سرقسطة، ولم يزل قاضياً فيها الى ان توفي (386 هـ/996 م)[5]، وولي قضاء سرقسطة بعده عبد الله بن احمد الانصاري يعرف بابن البرجولش المتوفي (392 هـ/1001 م)[6].

ومحمد ين يحيى بن عبد الرحمن بن فورتش (ت 480 هـ/1087 م) ((قاضي سرقسطة، روى عن ابي عمر الطلمنكي وغيره كان فاضلاً اخذ الناس عنه أهل المعرفة والدين))[7].

والقاضي احمد بن عبد الله بن عيسى السرقسطي (ت 482 هـ/1089 م) ((فقيهاً حافظاً استقضاه المقتدر بالله بن هود بمدينة سالم)) [8].

وكان خلف بن محمد بن خلف العبدري (ت 493 هـ/1089 م) يعرف بالقروذي، قاضي الجماعة بسرقسطة وولي احكامها، روى عن خاله ابي هارون موسى بن

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 158؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (597 هـ/ 1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم (مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1357 هـ) ط1، ج6 ق2، ص 82؛.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، 309.

(3) ابن الجوزي، المنتظم (دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م) ج13، ص 257؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج14، ص 562؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 480.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 70.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 309.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205.

(7) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 186.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69.

خلف وغيره واجاز له ابو الحزم خلف بن احمد بن هاشم قاضي وشقة، كان فقيهاً صالحاً زاهداً محبباً الى خاصته[1].

وكان القاضي احمد بن محمد بن عمر (ت 503 هـ/1109 م) من أهل تطيلة، من أهل العلم ولي قضاء بلده[2].

والقاضي الفقيه محمد بن عبد الله بن عباس (ت 503 هـ/1109 م) من أهل سرقسطة، روى عن الباجي وابن سعدون القروي تولى القضاء بروطة* [3].

وسليمان بن حسين بن يوسف الانصاري (ت 508 هـ/1115 م) من أهل لاردة سمع من ابي عمر بن عبد البر وابو الوليد الباجي، كان فقيهاً صالحاً استقضي ببلده[4].

وكان محمد بن عجلان الازدي، ولي قضاء سرقسطة، عالماً فاضلاً ومن المشهورين بالفضل والخير، لم اعثر له على تاريخ وفاة [5].

والقاضي عتيق بن علي بن محمد التجيبي، من فقهاء لاردة روى عن ابي العباس الاقليجي، روى عنه ابنه ابو عبد الله، كان فقيهاً حافظاً استقضي ببلده[6].

وفي علم الفتاوي وهو ((علم تروى فيه الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم)) [7].

ومن ابرز علماء الثغر الاعلى الاندلسي في علم الفتاوي، المفتي محمد بن تليد المعافري (ت 296 هـ/908 م) من أهل وشقة، كان مفتي بلده واليه كانت الرحلة في وقته وكان رجلاً صالحاً[8].

وكان ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف (ت 314 هـ/926 م) من فقهاء سرقسطة عالماً مفتياً ببلده[9].

والمفتي اسماعيل بن ابي الفتح (ت نحو 500 هـ/1106 م) من أهل مدينة قلعة ايوب، كان فقيه بلده من أهل العلم والتقدم في الفتوى[10].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 173؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 150.
(2) ابن الابار، التكملة، ص 34.
(*) من اكبر حصون الثغر الاندلسي الاعلى، ينظر: مؤنس، الثغر الاندلسي الاعلى، ص 30.
(3) ابن الأبار، الكملة، ج1، ص 333.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.
(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 125.
(7) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.
(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 309؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 45؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 107.
(9) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج14، ص 562؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، 480.
(10) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 109.

وكان خلف بن محمد بن سعيد الانصاري (ت 519 هـ/1125 م) ويعرف بابن الانقر، من أهل الفقه مقدماً في الحفظ صدراً في المفتين والمشاورين في بلده[1].

أما علم الشروط والسجلات ((وهو علم يبحث فيه عن كيفية سَوُق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات في الرقاع والدفاتر ليحتج بها عند الحاجة اليها)) [2].

وبرز من علماء الثغر الاعلى الاندلسي في الشروط والسجلات، عبد الرحمن بن عمر ابن محمد فورتش (ت 468 هـ/1075 م) كان فقيهاً ديناً عارفاً بعقد الشروط[3].

وكان الفقيه ابو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عصام الخولاني (ت 518 هـ/ 1142 م) ((حافظاً للمدونة بارعاً في الوثائق))[4].

محمد بن عيسى بن القاسم الصدفي (ت 529 هـ/1135م) من أهل تطيلة، سمع ابا علي ابن سكرة الصدفي، كان فقيهاً عارفاً بالوثائق[5].

وكان عصام ابو الحسن السرقسطي (ت 534 هـ/1139م) عارفاً بالفقه بصيراً بعقد الشروط[6].

وعيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف الهاشمي (ت 551 هـ/1157م) كان فقيهاً عارفاً بالشروط[7].

وكان احمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 559 هـ/1163م) حافظاً للفقه، عاقداً للشروط بصيراً بعللها[8].

عثمان بن يوسف بن ابي بكر السرقسطي (ت 577 هـ/1181م) كان فقيهاً حافظاً عاقداً للشروط[9].

وكان الفقيه اسامة بن محمد الوشقي، حسن البصر بالشروط لم تؤرخ المصادر تاريخ وفاته[10].

والفقيه محمد بن عتيق بن علي التجيبي اللاردي ((حافظاً مبرزاً في عقد الشروط)) [11].

---

(1) ابن الابار، التكملة، ج1، ص 245.
(2) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 332.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 408.
(5) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 351.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 148.
(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 510؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 38، ص 94.
(8) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.
(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 140؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 40، ص 242.
(10) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 72.
(11) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 429.

أما علم الفرائض: ((وهو علم باحث عن احوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم محمد ﷺ وإجماع الأمة))[1].

ومن فقهاء الثغر الاعلى من برز في هذا المجال، عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز (ت 523 هـ/1129م) كان من أهل الفقه عارفاً بالفرائض[2].

وكان الفقيه يحيى بن محمد بن اسامة السرقسطي ((عالماً متقناً، بصيراً بعلم الفرض والعدد))[3]. لم اعثر على تاريخ وفاة.

وكان الفقيه محمد بن عجلان الازدي ((عالماً فاضلاً، بصيراً بالفرض والحساب بصراً جيداً ووضع فيه كتاباً حسناً كافياً))[4]. لم اعثر له على تاريخ وفاة.

وكان محمد بن سعيد السرقسطي، يعرف بابن المشاط ((له اعتناء بعلم العدد ورحل في طلبه الى مصر))[5].

وكان الفقيه يحيى بن محمد بن عجلان السرقسطي ((مشهوراً بالعلم والفضل، بصيراً بالفرض والحساب وألَّف في ذلك تأليفاً اخذه الناس عنه، سمع من سحنون وغيره، روى عنه محمد بن تليد المعافري))[6].

وفي علم معرفة حكم الشرائع: وهو العلم الذي اقتصر فيه العلماء على تحليل الاحكام الشرعية، أما بالسمع من الكتاب والسنة والاجماع أو بالعقل وهو القياس، أما كفاية ذلك في مقاصدهم او لعجز العباد عن معرفة الحكم، وقد بذل العلماء جهوداً في أن يستخرجوا الحكم في الاحكام لتطمئن قلوب العباد في قبوله فدونوا حكم الشرائع[7].

وبرز من علماء الثغر الاندلسي الاعلى، الفقيه عفان بن محمد الوشقي (ت 307 هـ/ 919 م) ((كان زاهداً عابداً كثير التلاوة للقرآن، صاحب الصلاة بوشقة واحكام الشرطة بها))[8].

وإسحاق بن يحيى بن ابراهيم السرقسطي (ت 421 هـ/1030 م) (من فقهائها ومشاوريها ومدرسيها)[9].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص14؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 556.
(2) ابن الآبار، التكملة، ج3، ص 90.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 438.
(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.
(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 61؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 215 .
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 435؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.
(7) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.
(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 248؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 319.
(9) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 760.

وكان خلف بن عثمان بن فرج (ت 434 هـ/1042 م) خيراً فاضلاً مشاوراً بالأحكام في بلده[1].

والفقيه محمد بن وهب بن محمد السرقسطي (ت 458 هـ/1065 م) المعروف بنوح الغافقي كان مشاوراً فاضلاً معظماً عند الخاصة والعامة[2].

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 169.
(2) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 317؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 464.

وعبد الرحمن بن موسى بن محمد بن عقبة الكلبي (ت 468 هـ/1076 م) فقد كان فقيهاً عالماً اراد المقتدر بالله بن هود ان يوليه الاحكام بسرقسطة فأبى عليه فقسم بألا يقبلها فأعفاه[1].

وكان الفقيه خلف بن محمد بن خلف (ت 493 هـ/1091 م) ((من أهل سرقسطة وصاحب احكامها، روى عن القاضي ابي الحزم بن ابي درهم ما عنده)) [2].

وكان سليمان بن حسين بن يوسف اللاردي (ت 508 هـ/1101 م) فقيهاً مشاوراً ببلده[3].

ومحمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الدورقي (ت 522 هـ/ 1128 م) ((كان فقيهاً حافظاً مشاوراً فاضلاً زاهداً)) [4].

وقد تولى عبد الله بن علي الانصاري السرقسطي الصلاة ببلده وخطه الاحكام التي اضافها يوسف بن المؤتمن بن هود، كان فقيهاً فاضلاً من بيت علم ورياسة[5].

وكان الخصيب بن محمد بت خصيب السرقسطي، فقيهاً عالماً مشاوراً ببلده[6].

وفي علم اصول الفقه، ((هو العلم الذي يبحث في الادلة السمعية، او حدود الاحكام الشرعية وهذا من فروع علم الاصول، لأن علم الاصول يبحث عن احوال الادلة السمعية من اذ استنباط الاحكام الشرعية منها، والادلة أما سمعية وهي الكتاب والسنة والاجماع أو عقلية وهي القياس)) [7].

فقد كان الفقيه سعيد بن مذكور الوشقي ((من أهل العلم والذكاء حافظاً للمسائل)) [8].

والفقيه محمد بن حكيم بن محمد بن احمد بن باق الجذامي السرقسطي (ت 538 هـ/ 1145 م) كان متحققاً بأصول الفقه محصلاً لها[9].

وكان محمد بن عتيق بن عطاف اللاردي (ت 548 هـ/ 1155 م) ((فقيهاً حافظاً للمسائل بصيراً بالنوازل) [10].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 332.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 173؛ الذهبي؛ تاريخ الاسلام، ج34، ص 150.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 92.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.
(5) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 243.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 178.
(7) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 555.
(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 141.
(9) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 36، ص 475؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 96؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.
(10) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 429.

وكان احمد بن عبد الرحمن بن محمد السرقسطي (ت 559 هـ / 1163 م) ((...، حافظاً للفقه ذاكراً للمسائل عارفاً بأصولها) [1].

وكان ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 598 هـ / 1201 م) ((...، فقيهاً نظاراً عارفاً بأصول الفقه) [2].

وهناك فقهاء ذاع صيتهم في المشرق والمغرب الاسلامي ومنهم الفقيه محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي (ت 520 هـ/1126 م) صحب ابا الوليد الباجي بسرقسطة، واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجازه وقرأ الفرائض بوطنه، صاحب كتاب « **سراج الملوك**» ألف العديد من المؤلفات منها كتاب « **بر الوالدين**»، « **كتاب الفتن**» و«**الحوادث والبدع**» [3].

وكان كلثوم بن ابيض المرادي السرقسطي (ت 253 هـ /867 م) فقيهاً فاضلاً[4]، وابراهيم بن عجنس بن اسباط الوشقي (ت 270 هـ / 883 م) كان حافظاً للفقه، اختصر المدونة، وكانت له رحلة سمع فيها من يونس بن الاعلى وروى عنه[5].

كما كان ابراهيم بن اسحاق الجهني السرقسطي (ت 289 هـ/901 م) فقيهاً فاضلاً[6].

وابراهيم بن جعفر يعرف بابن الاشبري (ت 435 هـ/1043 م) ((كان فقيهاً عالماً حافظاً للرأي، اختصر كتاب ابي محمد بن ابي زيد في المدونة وله رحلة الى المشرق لقي فيها طاهر ابن غلبون واخذ عنه)) [7].

وكان محمد بن احمد بن حرب المهري السرقسطي (ت 436 هـ/1044 م) فقيهاً مبرزاً في العدالة[8].

وكان عيسى بن محمد بن عبد الله اللخمي، حياً سنة (436 هـ/ 1044 م) من الفقهاء المبرزين في العدالة[9].

---

(1) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.
(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 364؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 42، ص 366.
(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 262؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 371؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 85؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 62.
(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.
(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 156؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 271؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 377.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 13.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 95.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 621.
(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 507.

كما كان عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي فقيه فاضل، يروى عنه عبد الله بن سعادة بالاجازة[1].

وكان ابو علي الصدفي الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ/ 1120م) حافظ وامام فقيه، برع في الفقه والادب مع الدين والخير والتواضع، سمع من ابي محمد بن فورتش وابو الوليد الباجي وغيرهم، دخل بغداد فأطال الاقامة بها خمس سنين سمع بها من ابي الفضل ابن خيرون مسند بغداد وتفقه عند ابي بكر الشاشي وغيره[2].

والفقيه محمد بن احمد بن عيسى بن ابراهيم (ت 533 هـ /1138 م) من فقهاء سرقسطة ((كان فقيهاً نزهاً زاهداً...)) [3].

عبد الله بن ايوب الانصاري (ت 562 هـ / 1168 م) ((يعرف بابن حروج من أهل قلعة ايوب فقيه حافظ لمذهب مالك...، ألّف في الفقه كتاباً مفيداً سماه «**المبسوطة**» على مذهب مالك بن انس في ثمانية اسفار اتقن فيه كل الاتقان)) [4].

وكان عبد الله بن يوسف الوشقي، ممن له علم وفضل، كان بصيراً بالمسائل الفقهية، سكن بربشتر لم اعثر له على تاريخ وفاة [5].

كما حفل الثغر الاندلسي الاوسط بعدد كبير من القضاة ومنهم، القاضي يحيى بن زكريا ابن ابراهيم (ت 259 هـ/872 م) ((...، كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه ولي قضاء طليطلة وله تأليف حسان منها « **تفسير الموطأ**» وكتاب « **تسمية رجال الموطأ**» وكتاب « **فضائل القرآن**») [6].

وكان احمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 449 هـ 1057 م) ((استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة...، مجتهداً في قضائه متحرياً صليباً في الحق صارماً في اموره كلها متبركاً بالصالحين)) [7].

كما تولى احمد بن يحيى بن احمد بن سميق (ت 450 هـ/1058 م) قضاء طليبرة فحمدت سيرته ((كان من أهل النباهة واليقظة والمشاركة في عدة علوم)) [8].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 438.
(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 367؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 42؛ الاعلام، الزركلي، ج2، ص 255.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص18.
(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 231.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 189؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 267.
(6) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 56.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 56؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 299.

والقاضي سعيد بن يحيى بن سعيد الحديدي (ت 472 هـ/1079 م) ((كان من أهل العلم والذكاء والفهم تولى القضاء بطليطلة بتقديم المأمون يحيى ابن ذنون وكان حسن السيرة جميل الاخلاق درياً بالاحكام)) [1].

وكان عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (473 هـ / 1080 م) ممن استقضاه المأمون بطليطلة[2].

كما تقلد ابو الوليد هشام بن احمد الوقشي (ت 489 هـ /1095 م) قضاء مدينة طليبرة[3].

والقاضي ابو وهب بن محمد ابي نخيلة الحجاري ((...، حافظاً لمذهب مالك ولي قضاء مدينة وادي الحجارة فأحسن السيرة) [4].

وتولى قضاء مدينة طليطلة الفقيه محمد بن عبد بن ابي عيسى، بسيرة عادلة التزم فيها الصرامة في تنفيذ الحقوق واقامة الحدود[5].

وفي علم الفتاوي برز من أهل الثغر الاندلسي الاوسط، المفتي أبان بن عيسى بن دينار (ت 262 هـ/875 م) فقد كان فقيهاً زاهداً صاحب فتيا لايتقدمه فيها احد ((لم ار أحداً، ولا سمعت في الدنيا بمن كان له هيبة ابان بن عيسى)) [6].

والفقيه عبد الرحمن بن عيسى بن دينار (ت 270 هـ/883 م) من أهل الفتيا، مفتياً بمذهب مالك[7]، ((كان حافظاً للرأي معتنياً بالمسائل)) [8].

والفقيه زقنون بن عبد الواحد الطليطلي (ت 300 هـ/912 م) ((سمع من يحيى بن ابراهيم بن مزين ونظرائه من مشيخة بلده، كان صاحب فتيا ومسائل) [9].

وكان الفقيه جابر بن نادر الطليطلي (ت 300 هـ/912 م) صاحب فتيا ومسائل[10].

وكان عبد الله بن سعيد (ت 317 هـ/927 م) من أهل طليطلة، مفتياً بها[1].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 674؛ ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج6، ص 340؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 88.
(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 134؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 327؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 90.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 422.
(5) النباهي الاندلسي، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي (كان حياً سنة 793 هـ / 1392م) تاريخ قضاة الاندلس نشر بعنوان المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983م) ط5، ص 59.
(6) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 171؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 160 .
(7) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 152؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج20، ص 122.
(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 260؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 276.
(9) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 121؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 376 .
(10) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 91.
(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 262.

وكان الفقيه محمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/952 م) ((عالماً متقدماً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك عالماً بالفتوى من أهل الصلاح والخير) [1].

عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة الطليطلي (ت 498 هـ/1104 م) (فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها كان من احفظ الناس واعرفهم بطريق الفتيا، ذا فضل وصلاح روى عنه القاضي ابو الاصبغ بن سهل، حافظاً للمسائل درياً بالفتوى)) [2].

وكان الحافظ ابو جعفر احمد بن قاسم القروي، رأساً في فقهاء بلده مقدماً فيهم مفتياً[3].

والمفتي علي بن محمد بن علي ((فقيهاً حاضر الذكر للمسائل درياً بالفتاوي والنوازل)) [4].

وفي علم الشروط والسجلات نذكر ابرز علمائه، فقد كان محمد بن يعيش بن منذر الطليطلي (ت 391 هـ / 1000 م) ((فقيهاً حافظاً للمسائل عالماً بالشروط رأساً في معرفتها))[5].

وكان الفقيه عبد الله بن عثمان ويعرف بابن القشاوي (ت 417 هـ/1026 م) يعقد الوثائق دون اجرة[6]، وعبد الله بن احمد بن خلف المعافري الطليطلي (ت 443 هـ/ 1041 م) كان يبصر الوثائق ويعقدها ولا يأخذ عليها اجراً[7].

وكان احمد بن قاسم بن محمد بن يوسف التجيبي (ت 443 هـ/1041 م) حافظاً للفقه روى عن الخشني محمد بن ابراهيم وعبد الله بن ذنيين وغيرهم، عارفاً بعقد الشروط[8].

والفقيه ابو جعفر احمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ/1066 م) كان عالماً متفنناً في عقد الشروط، والف فيها كتاب سماه «**المقنع في الوثائق**»[9].

وكان جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الطليطلي (ت 466 هـ/1073 م) مشهوراً بعقد الشروط مشاوراً للاحكام عالماً بالنوازل والمسائل[10].

---

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.
(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 244.
(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 819.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 374.
(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 100؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 159.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 274.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 53؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 76
(9) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 443.
(10) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج3، ص 132؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 322؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 196.

وكان ابراهيم بن احمد بن محمد بن مغيث الصوفي، من فقهاء طليطلة محسناً لعقد الشروط ارسله المأمون امير طليطلة مع الوفد للعقد لابنته على صاحب بلنسية[1].

وفي علم معرفة حكم الشرائع نذكر ابرز علمائه ومنهم، عبد الملك بن العاصي بن محمد الطليطلي (ت 330 هـ/940 م) ((كان حافظاً متفنناً نظاراً متصرفاً في علم الرأي حسن النظر فيه مشاوراً في الاحكام))[2].

وكان عبد الله بن عبد الوارث الطليطلي (ت 373 هـ/983 م) من أهل الفقه والورع في جميع اموره مستوفياً للأحكام[3].

احمد بن سعيد بن كوثر الانصاري (ت 403 هـ/1012 م) كان فقيهاً متفنناً اخذ عن جماعة من علماء بلده واجاز له جماعة من شيوخ قرطبة، تولى احكام طليطلة[4].

وعبد الله بن احمد بن عثمان (ت 417 هـ/1026 م) ((فقيهاً ديناً تقياً مشاوراً في الاحكام تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة))[5].

والفقيه ابراهيم بن محمد بن أشج الفهمي الطليطلي (ت 448 هـ /1056 م) كان متفنناً بالعلوم شوور في الاحكام ببلده[6].

واحمد بن سعيد بن غالب الاموي (ت 469 هـ / 1076 م) كان فقيهاً مشاوراً في الاحكام عارفاً بالمسائل[7].

وكان احمد بن يوسف بن اصبغ الانصاري (ت 479 هـ/1086 م) من فقهاء طليطلة مشاوراً في الاحكام[8].

وكان الفقيه عبد الله بن يحيى التجيبي الاقليشي يعرف بابن الوحشي، له كتاب حسن في شرح الشهاب وغير ذلك، تولى احكام بلده في اخر عمره (توفي سنة 502 هـ/1108 م)[9].

وبرز في علم الفرائض، الفقيه محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ / 963م) حافظاً للفقه، له حظ من الفرائض والحساب[1].

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ص 168.
(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 436.
(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 577.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 36.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 94.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 261.
(9) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 16؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 236.

وكان ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ/1058 م) ((من أهل قلعة ايوب استوطن مدينة طليطلة كان متقدماً في علم العدد والفرائض)) [2].

وكان ابو جعفر احمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ / 1066 م) كبير طليطلة وفقيهها كان عالماً حافظاً، بصيراً بالفرائض والحساب[3].

والفقيه محمد بن خيرة الطليطلي، اخذ عن ابن الصفار وابن برغوث، وأحد المبرزين في علمي العدد والفرائض وعلَّم ذلك في قرطبة، كان حياً سنة (460 هـ / 1067 م) [4].

عبد الله بن محمد بن جماهر الحجري (ت 463 هـ/1070 م) ((روى عن ابيه وعن ابي عبد الله بن الفخار وغيرهما، كان له حظ وافر من الفرائض والحساب))[5].

وكان الفقيه احمد بن يوسف بن اصبغ الانصاري (ت 480 هـ/1087 م) يبصر الفرائض بصراً جيداً[6].

وفي علم اصول الفقه، برز الفقيه الحافظ يوسف بن يحيى الازدي المغامي (ت283هـ/ 896 م) كان إماماً جامعاً لفنون العلوم ذا علم بالاصول والاعتقاد[7].

ومحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الطليطلي (ت 400 هـ /1009 م) من كبار فقهاء الثغر الاندلسي الاوسط ((كان من كبار المالكية وعيناً من اعيان طليطلة مع زهد وتواضع وورع وعمل بعلمه لا يأخذه في الله لومة لائم ثقة...،))[8].

والفقيه هشام بن احمد بن خالد بن سعيد (ت 489 هـ / 1059 م) ((بصيراً بالأعتقادات وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوي فقهاء الامصار...))[1].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص 81.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 29؛ ابن الآبار، التكملة، ص 166.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 466؛ ابن فرحون المالكي الديباج المذهب، ص 103؛.

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 262؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 281.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 261.

(7) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص 336؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص439؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛ مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (دار الارشاد العربي، بيروت، 1349 هـ) ط1، ص 76.

(8) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 387.

ومن فقهاء الثغر الاندلسي الاوسط البارزين في علوم الفقه، عيسى بن دينار بن واقد الغافقي (ت 212 هـ / 827 م) كان من الفقهاء الذين برعوا في الفقه على مذهب مالك بن انس وعلى طريقة عالية من الزهد والعبادة[2]، وله في الفقه كتاب «**الهدية**» التي تضمنت كتاب « **الصلاة** » وكتاب « **البيوع** » وكتاب «**النكاح والطلاق**» وغيرها[3].

والفقيه ايوب بن سليمان (ت 293 هـ / 905 م) ((من أهل طليطلة كان معدوداً في فقهائها))[4].

---

(1) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 134؛ الحموي، معجم الادباء، ج6، ص 375؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 327؛.

(2) ابن حيان القرطبي، ابو مروان حيان بن خلف (ت 469 هـ / 1976م) المقتبس من أنباء أهل الاندلس، تحقيق محمود علي مكي (القاهرة، 1994م)، ص 213؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 298.

(3) ابن الخوجة، محمد الحبيب، حضارة الاندلس من خلال رسالتي ابن حزم والشقندي، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، نشر بعنوان التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب (الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1992 م) ص 59.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 79.

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف (ت 314 هـ/926 م) فقيه فاضل[1].

والحافظ الفقيه محمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/952 م) كان فقيه عصره له مختصر في الفقه، عالماً متقدماً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك[2].

وكان عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت 363 هـ / 971 م) حافظاً للفقه مبرزاً فيه ((...، كان يرحل اليه للرواية والتفقه عظيم القدر)) [3].

وكان يعيش بن محمد بن يعيش الطليطلي (ت 418 هـ / 1027 م) من كبار الفقهاء[4].

وكان **لنساء الثغر الاندلسي الاوسط** مشاركة في علوم الفقه واصوله، فظهرت الزاهدة فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي (ت 319 هـ/931 م)، وهي اخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي ((ذات علم فاضلة فقيهه معروفة استوطنت قرطبة)) [5].

أما ابرز فقهاء الثغر الاندلسي الادنى في مجال القضاء، الفقيه سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ/940 م) ((يروى عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن وضاح، ولي قضاء ماردة وبطليوس)) [6].

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 478.
(2) ابن فرحون المالكي، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.
(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 576.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 474.
(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 30.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

والفقيه سعيد بن عثمان (ت 389 هـ/998 م) من أهل بطليوس، كان ورعاً فاضلاً ولي الخطبة والصلاة بحاضرة بطليوس الى جانب تقلده القضاء ببطليوس والشرطة[1].

وكان حامد بن ناهض الاموي البطليوسي (ت 492 هـ /1099 م) ((روى ببلده عن ابي بكر بن محمد وابي محمد الشنتجالي وغيرهم كان فقيهاً حافظاً للرأي ديناً استقضي ببلده))[2].

اسماعيل بن مطرف بن فرج البطليوسي ((سمع من ابيه ومنذر بن حزم وسمع بقرطبة من محمد بن عمر بن لبابة واحمد بن خالد، كانت فيه صلابة لم يزل يخلف القضاء الى ان توفي))[3].

ومن فقهاء الثغر الاندلسي الادنى ممن اشتهروا بعلم الفتاوي، حزم بن الاحمد البطليوسي (ت 305 هـ/917 م) كان فقيهاً بصيراً مفتياً في بلده وله سماع من شيوخ قرطبة في وقته[4].

وكان الفقيه ابو القاسم حباب بن زكرياء (ت 331 هـ / 942 م) من أهل الفتيا والذكاء، سمع من شيوخ قرطبة[5].

وكان سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 474 هـ / 1081 م) من علماء الاندلس وحفاظها، فقيه متكلم، رحل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث[6]، ومن تصانيفه «**مختصر الفقه**» في مسائل المدونة وكتاب «**الاشارة في اصول الفقه**»[7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 196؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 270.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 151.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 65.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 198؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 337.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 94.

(6) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 559؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 408.

(7) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 67.

وحسن بن شرحبيل البطليوسي ((سمع بقرطبة من رجال زمانه كان فقيهاً عالماً في موضعه، مدار الفتيا عليه في وقته)) كانت وفاته في اخر ايام الامير عبد الله بن محمد[1].

وبرز في علم معرفة حكم الشرائع، الفقيه سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ/1009م) ألف كتاب «**المقنع في أصول الأحكام**» لا يستغني عنه الحكام[2].

وفي علم الفرائض، فقد برز الفقيه حزم بن الاحمر البطليوسي (ت 305 هـ/ 917م) بصيراً بالمسائل حافظاً للرأي عالماً بالفرائض[3].

وكان الفقيه سعيد بن عثمان بن ابي سعيد (ت 389 هـ/998 م) عالماً بالفرائض والحساب[4]

والفقيه خلف بن يوسف بن فورتن الشنتريني (ت 523 هـ/1137 م) له حظ وافر من الفرائض[5].

والفقيه عبد الله بن سليمان بن البرد، ((من أهل قرمونة سمع من محمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن ايمن، عني بدرس المسائل وعقد الوثائق)) [6].

وكان محمد بن احمد ابو بكر البطليوسي (ت 569 هـ/1173 م) ((فقيهاً مشاوراً حافظاً))[7].

ومن فقهاء الثغر الادنى البارزين الفقيه سليمان بن محمد بن بطال (ت 400 هـ / 1009م) فقيه مقدم كان من أهل العلم[8].

والفقيه ابراهيم بن محمد بن ثبات الماردي (ت 541 هـ/1046 م) ((روى عن صهره ابي علي وتفقه عند ابي القاسم اصبغ بن محمد وغيره، كان فقيهاً حافظاً متيقظاً اخذ الناس عنه))[9].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ص 95.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 197.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 102.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 196؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 270.
(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 557.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 151؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 194.
(7) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.
(8) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.
(9) ابن بشكوال، الصلة، ص 100.

وكان احمد بن محمد البطليوسي عاقداً للشروط متقدماً في البصر صنف في الوثائق مصنفاً نافعاً مجرداً من الفقه وهو مشهور متداول بأيدي الناس كان حياً سنة 567 هـ / 1172 م [1].

7- الزهد :

ليس من السهولة بمكان تعريف التصوف، وذلك لان التصوف لم يكن في يوم من الايام طريقة منظمة محدودة من الناحية النظرية او العملية بل كان له في كل عصر مفهوم خاص[2]، وقد تعرض لتعريف الصوفية الكثير من علماء الصوفية او ممن كتب عنهم فيرى ابن خلدون ان الصوفية كانوا يختصون بلبس الصوف ((منهم في الغالب مختصون بلبسه، لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف))[3]. وعُـرِّفَ التصوف بأنه ((ترك الدنيا مع القدرة عليها))[4]. اما حاجي خليفة فعرّف التصوف بأنه علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الانساني في مدارج سعاداتهم، والامور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية، ويقال له علم الحقيقة او علم الطريقة ايضاً، أي تزكية النفس عن الاخلاق الردية وتصفية القلب عن الاغراض الدنية[5].

وعرّف ماسينون التصوف بأنه ((مصدر الفعل الخماسي المصوغ من صوف للدلالة على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الاسلام صوفياً وينبغي رفض ماعدا ذلك من الاقوال التي قال بها القدماء والمحدثون في اصل الكلمة، كقولهم ان الصوفية نسبة الى - اهل الصفة – وهم فرق من النساك كانوا يجلسون فوق دكة المسجد بالمدينة لعهد النبي الاكرم ﷺ، او انهم من الصف الاول من صفوف المسلمين في الصلاة))[6].

وكان للمتصوفة اثر كبير في ازدهار الحياة العلمية لانهم كانوا زهاد ومجاهدين ومرابطين، اذ كانوا يحثون الشباب على التطوع لحماية الثغور الاندلسية وكلامهم غني بالالفاظ الدينية.

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 436؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص 109 .
(2) مرزين عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ص 143.
(3) المقدمة، ج 3، ص 60.
(4) ابن عبد البر النمري القرطبي، ابي عمر يوسف (ت 463 هـ / 1070م) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله (ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت) ج2، ص 16.
(5) كشف الظنون، ج 1، ص 413.
(6) لويس، التصوف (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984م) ط1، ص 25.

ويُعد التصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس[1]، وعدم المبالاة بالدنيا وما فيها وترك الامتلاك والاملاك عن قصد وايثار الاتصال بالحق تعالى في كل امر وفعل[2].

وفي أراضي منطقة الثغور الاندلسية نجد تيار الزهد والتصوف واسع الانتشار بين اغلب علمائها فقد اشتهر يمن بن رزق التطيلي في اواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي الذي يعد أول من ألف كتاباً في التصوف سماه **«الزهد»** وانه كان قد احتوى على افكار تجاوزت الممارسات الزهدية البسيطة المعروفة من قبل لذلك فقد كان لكتابه انتشار كبير ولاسيما في العصور المتأخرة حينما رسخت دعائم التصوف[3].

وكان عامر بن موصل بن اسماعيل التطيلي (ت 291 هـ /903 م) من محدثي تطيلة، ومن اهل الزهد والصلاح سمع من يحيى بن عمر وغيره[4].

وقاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي (ت 302 هـ/914 م) كان ((زاهداً عالماً ناسكاً، اريد ان يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك واراد ابوه اكراهه عليه فسأله ان يتركه يتراءى في امره ثلاثة ايام يستخير الله فمات في هذه الايام الثلاثة)) [5].

وكان عفان بن محمد الوشقي (ت 307 هـ/919 م) زاهداً عابداً كثير التلاوة للقرآن الكريم صائماً اكثر دهره، صاحب الصلاة بوشقة، ولاه محمد بن عبد الملك الطويل أحكام الشرطة بها[6].

وكان محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ/946 م) من العباد المتهجدين، ومن اهل العلم والفصاحة عالماً بمعاني القرآن ورث عن ابيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه وكان قد جلس للناس يفتيهم ويحدثهم[1].

---

(1) ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي (ت 638 هـ / 1240م)) ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق، تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي (دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م) ط2، ص 23 هامش.

(2) ابو الدهب، المعجم الاسلامي، ص161.

(3) مكي، التراث المشترك الاندلسي المغربي في ميدان التصوف (مطبوعات المملكة المغربية، غرناطة، 1992م)، ص 158.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ص 174؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 562.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 248؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 319؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 565.

وعبد الله بن بن محمد بن قاسم القلعي (ت 338 هـ/ 949 م) (...، كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متبتلاً من اهل العبادة والرواية والدراية ذا علم بارع وعمل صالح وورع صادق واجتهاد لازم وصدع بالحق لا يأبى لومة لائم) [2].

وكان محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء البلغي (ت 512 هـ / 1118 م) احد حفاظ القرآن المجودين، شيخاً فاضلاً حافظاً للحكايات قليل التكلف في اللباس[3].

وكان لب بن عبد الله السرقسطي محدثاً فاضلاً زاهداً كتب عن اهل الاندلس كثيراً، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته[4].

وعبد الله بن هارون الاصبحي اللاردي شاعراً أديباً زاهداً من اهل العلم[5].

وكان اسامة أبن خطاب الغافقي السرقسطي معول اهل بلده في وقته في دينه وفضله[6].

وكانت الزاهدة فاطمة بنت حسين بن محمد الصدفية من اهل سرقسطة ((...، نشأت صالحة، زاهدة، حافظة القرآن والكثير من الحديث، كما كانت حسنة الخط، ملزمة لمطالعة الكتب)) توفيت بعد سنة 590 هـ / 1195م[7].

ومن مشاهير علماء الثغر الاندلسي الاوسط من الزهاد الفقيه محمد بن فيرة الطليطلي (ت 205 هـ/823 م) ((سمع من محمد بن قاسم وابن القزاز والخشني ومحمد بن وضاح ونظرائهم، غلب عليه القرآن والزهد)) [8].

وسليمان بن هارون الطليطلي (ت 297 هـ /909 م) الذي كان زاهداً عابداً محدث سمع من ابن وضاح وابن القزاز [9].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 56.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 34؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 265.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 336.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 266؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 274.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 71.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 304.

(8) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 245.

(9) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 219؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 385.

وكان اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ/965 م) ((خيراً فاضلاً ديناً ورعاً مجتهداً عابداً من اهل الفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد عن السلطان)) [1].

والزاهد الثغري عبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي (ت 390 هـ/ 999 م) كان زاهداً فاضلاً ورعاً متعللاً سمع منه الناس كثيراً، فقيه ومحدث ثقة خياراً حسن الضبط لما كتب وكان قد كتب عن كثير من شيوخ الاندلس[2].

والفقيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الطليطلي (ت 400 هـ/1009 م) ((...، من كبار المالكية وعيناً من اعيان طليطلة، زاهداً ورعاً متواضعاً)) [3].

الزاهد الثغري ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الاموي (ت 402 هـ /1011 م) ((كان زاهداً فاضلاً ناسكاً صواماً قواماً ورعاً كثير التلاوة للقرآن الكريم، غلب عليه الحديث ومعرفة طرقه)) [4].

وكان عبد الرحمن بن عثمان بن ذنيين الطليطلي (ت 403 هـ/1012 م) ممن اشتهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف والورع، وكانت تقرأ عليه كتب الزهد والرقائق وكان يعظ بها ويذكرهم ونسخ اكثر كتبه بيده[5].

وكان خلف المقرىء مولى جعفر الفتى الطليري (ت 408 هـ /1017 م) ((...، رجلاً صالحاً متبتلاً دائم الصيام عابداً، وكان يسكن المسجد ويقرأ عليه ويحاول عجن خبزه بيده) [6].

وكان عبد الله بن بكر بن قاسم الطليطلي (ت 431 هـ /1039 م) من الرواة الثقاة الاخيار، ورعاً فاضلاً عفيفاً خيراً منقبظاً متعاوناً سالم الصدر، وكان لا يبيح لأحد ان يسمعه شيئاً مما رواه لألتزامه الانقباض[7].

الزاهد الاندلسي عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت 432 هـ /1040 م) ((...، كان فاضلاً ديناً ورعاً مداوماً على صلاة الجماعة يصلي الصبح عند طلوع

---

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 269؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 571.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 86؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 387.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 57؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 61.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 166.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 343.

الفجر ويفتح له باب المسجد للصلاة ويغلق وراءه بعد صلاة العشاء وكان اذا قرأ الحديث او قرىء عليه يبكي)) [1].

وكان الزاهد الاندلسي سعيد بن محمد بن جعفر الاموي (ت 448 هـ /1056 م) ((زاهداً ديناً فاضلاً عفيفاً ثقة منقبظاً كثير الصلاة والصيام، نبذ الدنيا واقبل على العبادة)) [2].

وكان أحمد بن محمد بن عمر الصدفي (ت 450 هـ/1058 م) من اهل العلم والعمل ترك الدنيا صواماً قواماً منقبضاً عن الناس فاراً بدينه ملازماً لثغور المسلمين[3].

وتمام بن عفيف بن تمام الصدفي (ت 451 هـ/1059 م) كان ممن اشتهر بالزهد والورع والصلاح والعفاف، يعظ الناس ويحظهم على الخير ويندبهم اليه ويدلهم عليه، متقللاً من الدنيا راضياً في قوته باليسير يلبس الصوف وكان يجتهد في افعال البر كلها[4].

وكان عبد الله بن سليمان المعافري (ت 460 هـ/1067 م) من اهل العلم والفضل والخير، الاغلب عليه الحديث والقراءات، كثير الكتب جلها بخط يده ويلتزم بيته ولايخرج منه الا في يوم الجمعة لصلاته، صرورة لم يتزوج قط[5].

وأحمد بن محمد بن ايوب الطليطلي (ت 478هـ / 1085 م) الذي كان من اهل الصلاح والدين والعفاف تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة[6].

والزاهد خلف بن سعيد بن محمد بن خير الطليطلي (ت 515 هـ /1121 م) كان ((رجلاً صالحاً ورعاً متواضعاً متقللاً من الدنيا يشار اليه بالصلاح واجابة الدعوة، وكان الناس يتبركون بلقائه ودعائه حسن الخلق كثير التواضع)) [7].

وكان الفقيه وسيم بن سعدون الطليطلي ((...، فقيه طليطلة، موصوفاً بالزهد والعبادة)) لم اعثر له على تاريخ وفاة [8].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 177.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 59.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 121.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 279.

(6) ابن بشكوال، الصلة،، ج2، ص 68.

(7) ابن بشكوال، الصلة،، ص 176.

(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 422.

وكان سليمان بن ابراهيم بن هلال القيسي الطليطلي ((رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن مشاركاً في التفسير والحديث ورعاً فرق جميع ماله وانقطع الى الله عز وجل وذكر ان النصارى كانوا يقصدونه ويتبركون بلقائه) [1]، وكان أحمد بن عبد الله أبن محمد التجيبي قد غلبت العبادة عليه، من اهل الزهد والورع والصلاح[2].

وكان الزاهد المغربي حساس السجلماسي ((زاهداً مغربياً قدم الثغر من اجل الجهاد كان مقيماً بمجريط...)) [3].

واشتهر من زهّاد الثغر الاندلسي الادنى، الفقيه سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ/1009 م) ((...، فقيه أديب شاعر مغلق وكان بعض من اختبره يعرفه بالملتمس فلما أسن ترك ذلك ومال الى الزهد والانقباض))[4].

اللغوي خلف بن فتح بن نادر اليابري (ت 434 هـ /1042 م) ((...، كان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتها مع الخير والدين والتصاون))[5]. عبد الله بن مالك الاصبحي البطليوسي (ت 520 هـ/1126 م) ((...، كان ثقة فيما رواه فاضلاً عفيفاً منقبضاً)) [6].

وكان الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (ت 542 هـ / 1148 م) ((...، حافظاً للفقه زاهداً ورعاً)) [7].

8– علم الكلام:

اعتنت الحياة العلمية في الثغور الاندلسية بعلوم اخرى كان عدد المَعْنِيّين بها قليلاً قياساً بالعلوم السابقة الذكر.

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 199.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 51.

(3) مكي، التراث المشترك الاندلسي المغربي في ميدان التصوف، ص 158.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 452.

يعد **((علم الكلام))** من العلوم الانسانية الذي هو ((علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية، والرد على المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد هو التوحيد)) [1].

كانت عناية الاندلسيين بعلم الكلام محدودة قياساً بأهل المشرق الاسلامي، اوضح المؤرخ المقري هذا بقوله: ((إما علم الكلام فان بلادنا وان كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النحل، فقل لذلك تصرفهم في هذا الباب فهي على كل حال غير عرية عنه، وقد كان فيهم قوم الى الاعتزال، نظار على اصوله ولهم فيه تأليف)) [2].

وبرز من علماء الثغر الاندلسي الأعلى في علم الرؤيا والتكلم، أحمد بن عبد الرحمن ابن ايوب السرقسطي (ت 473 هـ/1080 م) ((كان واحد زمانه في علم الرؤيا والتكلم على وجوهها والشرح لدقائقها)) [3].

وكان محمد بن حكيم بن محمد (ت 538 هـ /1134 م) متحققاً بعلم الكلام قوالاً بالحق [4].

وحمد بن عبد الرحمن بن محمد الانصاري (ت 559 هـ/ 1163 م) الذي كان متقدماً في علم الكلام [5].

وكان محمد بن عبد الرحمن الرعيني السرقسطي (ت 598 هـ/1201 م) ((...، فقيهاً عارفاً بعلم الكلام متحققاً به واقفاً على مقالات ارباب النحل سنياً فصيح العبارة مقتدراً على جدال المخالفين ودفع شبههم وتزييف آرائهم)) [6].

وكان من موسوعي الثغر الاندلسي الاوسط هشام بن أحمد الوقشي (ت 489 هـ / 1095 م) عالماً بالفقه والاثر والكلام [7].

وكان الفقيه عبد الله بن محمد الاسلمي من اهل مدينة الفرج، مشاركاً في علم الكلام [8].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 27.

(2) نفح الطيب، ج3، ص 176.
(3) ابن الآبار، التكملة، ص 28.
(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.
(5) المراكشي، الذيل والتمكلة، ج1 ق1، ص 223؛ الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 364؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 42، ص 366.
(7) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327.
(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 289؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 59.

وكان الفقيه احمد بن محمد بن عمر بن خلف، من أهل شنترين ((روى عن ابي احمد جعفر بن شعبان وابي زيد بن عبد الله روى عنه ابو عبد الله ابن اسماعيل ابن خلفون بن ابي البقاء كان خيراً فاضلاً سنياً كثير التجوال ببلاد الاندلس للتذكير والوعظ))[1]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

والفقيه الحسين بن محمد بن يحيى بن علي البطليوسي ((اخذ ببلده عن ابي بكر بن موسى بن الفرات كثيراً وعن غيره من الشيوخ، كان مقدماً في علم الفقه))[2]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

وكان حفص بن حسن القرموني ممن برز من علماء الثغر الاندلسي الادنى في عقد الشروط[3].

رابعاً: العلوم اللسانية والاجتماعية

أ- علوم اللغة العربية وادابها

لقد كان الفتح الاسلامي لبلاد الاندلس، بداية لنشر مختلف العلوم فيها وتخليصها من قمة الجهل وظلمته فانتشرت في تلك البلاد كل العلوم التي كانت منتشرة في تلك الفترة من علوم الفلسفة، والطب، والنبات، وعلوم اللغة وغيرها...، وكان لعلوم اللغة العربية وعلم النحو على وجه الخصوص نصيب عظيم من اهتمام الاندلسيين، كما هو حاله في المشرق العربي وليس غريباً ان يلقي هذا العلم اهتماماً عظيماً عند اهل المشرق والمغرب وذلك لصلته الوثيقة بمصدري التشريع الاسلامي القرآن الكريم والحديث الشريف حيث غزا مرض اللحن في اللغة العربية الفصيحة واصبح الخطر يقترب شيئاً فشيئاً الى القرآن الكريم، فقام ابو الاسود الدؤلي* بتحديد

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 470.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 525.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 103.

(*) هو ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان، علوي الرأي، كان رجل اهل البصرة وهو اول من أسس العربية ونهج سبلها، ووضع قياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب، توفي 99 هـ / 719 م في طاعون الجارف. ينظر الزبيدي، ابو بكر بن محمد بن الحسن (ت 379 هـ / 989م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف، القاهرة، د. ت) ط 2، ص 21.

علم النحو بارشاد الامام علي (عليه السلام) فكانت نشأة النحو العربي مشرقية او عربية محضة[1].

ولما اكمل المسلمون فتح أسبانيا والاستقرار فيها، انتهجوا سياسة التسامح مع اهلها، ساعد ذلك على انتشار الاسلام بينهم واخذت اللغة العربية في الشيوع بحيث اقبل المستعربون على استعمال اللغة العربية وبلغ الامر بهم ان صاروا مولعين بالتراث العربي الاسلامي[2].

وقد عرفت الثغور الاندلسية جميع علوم اللغة العربية، وان هذه المعرفة جاءت متأثرة بالاحوال السياسية والاجتماعية وكذلك التطور الحضاري والرحلات العلمية لعلماء الثغور الاندلسية الى العالم الاسلامي والى مدن الاندلس، وقد ادت الدراسات الدينية من تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحفظهما الى ظهور علوم اللغة والعناية به.

ومن علوم اللغة العربية النحو، وعلم النحو احد اركان علوم اللسان العربي ((اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على اهل الشريعة)) [3].

وعلم النحو وهو فرع جليل الفائدة، عظيم النفع، لانه الطريق الوحيد للوقوف على اسرار اللغة وادراك دقائق معانيها وحل الكثير من تراكيبها فالكلمات والالفاظ لا تزال مقفلة على معانيها حتى يأتي الأعراب ليفتحها[4].

وقد بدأت العناية بالدراسات اللغوية في الاندلس في عهد مبكر ((...، فدامت على ذلك ايضاً لا يعني أهلها بشيء من العلوم إلا بعلوم الشريعة وعلم اللغة إلى أن توطد الملك لبني امية...))[5].

وكان علم النحو وقواعده في الاندلس على درجة رفيعة القدر ومن العلوم القيمّة لديهم وقد أشار المؤرخ المقري الى ذلك بقوله: ((والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكناً من علم النحو، اذ لا تخفي عليه

---

(1) عصيده، فادي صقر احمد، جهود نحاة الاندلس في تيسير النحو العربي (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2006م)، ص 7.

(2) محمد، منى حسين، المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة (دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م) ص 238.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 279.

(4) داغر، أسعد، حضارة العرب (مطبعة المقتطف، القاهرة، 1919م) ص 108.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 62.

الدقائق فليس عندهم بمستحق للتميز، ولا سالم من الازدراء))[1]. وقد بدأ النحو في الاندلس كما بدأ في المشرق عبارة عن قطعة مختارة فيها لفظ غريب بشرح ومشكلة نحوية توضح[2].

وقد حظي الثغر الاندلسي الاعلى بنصيب وافر من علماء اللغة والنحو، ومنهم النحوي يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 263 هـ/876 م) (كان متصرفاً في ضروب من العلم متقدماً في النحو واللغة بارعاً وألف في النحو كتاباً اخذه الناس عنه) [3].

والنحوي أحمد بن يوسف بن عابس المعافري السرقسطي (ت 279 هـ/892 م) ((له رحلة سمع فيها بأفريقية من يحيى بن عمر وأحمد بن ابي سليمان، كان ذا فهم ونبل، متصرفاً في علوم اللغة والنحو)) [4].

والنحوي ابو زكريا يحيى بن خصيب (ت 286 هـ/899 م) كان بصيراً بالنحو[5].

في سنة)313 هـ/925 م) توفي الامام اللغوي العلامة ابو القاسم ثابث بن حزم بن عبد الرحمن، كان بصيراً بالنحو واللغة[6]، وهو اول من ادخل كتاب « **العين** » للاندلس[7].

وكان النحوي الاندلسي ابو عبد الله محمد بن نصر (ت 345 هـ/956 م) من اهل قلعة ايوب عالماً باللغة والنحو، ووصف بالتقدم في معرفة لسان العرب[8].

وكان محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ /946 م) ((من العباد المجتهدين، من اهل العلم والفصاحة))[1].

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 221.

(2) امين، ظهر الاسلام، ج3، ص 91.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 179؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 601.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 31.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 332.

(6) اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص 199.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 65؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528؛.

(8) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 255 .

والنحوي سعيد بن محمد المعافري (ت بعد 400 هـ /1009م) يعرف بابن الحداد، عالم باللغة اخذ عن ابن القوطية كتابه في الافعال وزاد فيه سماه « **الافعال** » [2].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 336.

(2) ابن خير الاشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص 356؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص 101.

وكان النحوي الاندلسي أحمد بن كوثر (ت 440 هـ/1048 م) واقفاً على سرقسطة ومدائن ثغورها يتجول فيها ويعلم بها، وعنده تعلم رؤساء بنو هود وكثير من اهل الثغر[1].

والنحوي محمد بن حارث بن أحمد (ت 473 هـ/1080 م) ((نحوياً ومن جلة اهل الأدب والحفظ والمعرفة))[2].

وكان النحوي محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي طالب الوشقي (ت 490 هـ/1094 م) ((من اهل المعرفة باللغة والآداب ذاكراً لهما درسهما دهراً...)) [3].

والنحوي عبد الرحمن بن محمد بن حبيب الوشقي (ت 503 هـ/1109 م) يعرف بابن قرايش كان نحوياً حافظاً اخذ عنه ابو الطاهر الاشتركوني وابو مروان بن الصيقل[4].

وكان عبد الله بن جوشن الدورقي (ت 512 هـ/1118 م) آية في النحو[5].

والنحوي الاندلسي عريب بن عبد الرحمن بن عريب السرقسطي (ت 512 هـ/1118 م) روى عن ابي علي بن سكرة واجاز له الرئيس عبد الرحمن بن مظاهر كان نحوياً لغوياً[6].

وكان يوسف بن موسى الكلبي الضرير (ت 520 هـ/1126 م) (نحوياً اصولياً اماماً، اخذ عن ابي بكر المرادي وكان مختصاً به، وله تصانيف حسان واراجيز مشهورة) [7].

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 53.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص552؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 98.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 100.

(4) ابن الآبار، التكملة، ج3، ص 16.

(5) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 484؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.

(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663.

وكان عبد الله بن عيسى الشيباني السرقسطي (ت 530 هـ/1141 م) (له اتساع باعٍ في اللغة العربية...) [1].

وأحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى (ت 535 هـ/1146 م) كان متحققاً في العربية وماهراً فيها[2].

وعلي بن عبد الله موسى الغفاري (ت 535 هـ/1146 م) عارفاً بالنحو واللغة[3].

وكان محمد بن يوسف بن عبد الله السرقسطي (ت 537 هـ /1148 م) متقدماً في النحو حافظاً للغة[4]، اعتمد عليه ابن مضاء في تفسير كتاب الكامل للمبرد لرسوخه في اللغة العربية[5]، ومن مؤلفاته «**المسلسل**» وهو كتاب في الالفاظ العربية ينقسم الى خمسين باباً يبدأ كل باب منها ببيت شعر صعب اللغة[6].

وكان محمد بن أحمد بن عامر البلوي (ت 559 هـ/1159 م) من علماء طرطوشة عالماً لغوياً صنف في اللغة كتاباً مفيداً وكتاب في التشبيهات[7].

وكان نصر بن عيسى بن سفر، من اهل المعرفة في العروض، ألف للمؤتمن بن المقتدر بن هود كتاب في العروض ولابنه ابي جعفر المستعين[8].

كما ألف ابو عثمان سعيد بن فتحون بن مكرم السرقسطي كتاباً في العروض مختصراً ومطولاً ومقتضباً[9].

وكان الفقيه أحمد بن عمر بن مطرف البرجي ((نحوياً أديباً أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً...،))[10].

ومن أبرز أعلام علماء الثغر الاوسط الاندلسي في علوم اللغة والنحو، النحوي الاندلسي جودي بن عثمان العبسي الطليطلي (ت 198 هـ/813 م) كان نحوياً

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 214.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 82؛ ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 75.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 172؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 232؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 362.

(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 177؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 279 .

(6) الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبد الوهاب (دار المعارف، القاهرة، د.ت) ط3، ج5، ص 353.

(7) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج38، ص 288؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص 70.

(8) ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 212.

(9) ابن الكتاني، ابي عبد الله محمد بن الطيب، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس (كان حياً في القرن 4هـ/10م) تحقيق: احسان عباس (مطبعة سميا، بيروت، د.ت) ص 323؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 68.

(10) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 350.

عارفاً درس العربية وأَدَّب بها اولاد الخلفاء وظهر على من تقدمه[1]، ((حل الى المشرق فلقي الكسائي والفراء وغيرهما، وهو اول من ادخل كتاب الكسائي الى الاندلس)[2]، وضع كتاباً في النحو سماه « **منبه الحجارة** »[3].

والحافظ يحيى بن زكرياء بن ابراهيم بن مزين (ت 259 هـ/872 م) كان له حظاً من علم العربية عالماً بها[4].

يوسف بن يحيى المغامي (ت 288 هـ /900 م) كان عالماً باللغة العربية فصيحاً بصيراً فيها وآدابها، له حلقات علمية مشهورة ويعد فقيه عصره وعالم وقته باللغة[5].

وكان ابو عبد الله محمد بن يحيى (ت 302 هـ/914 م) المعروف بالقلفاظ من اهل قلعة رباح (بارعاً في علم العربية حافظاً لها مقدماً فيها ولم يكن احد يقارب الحكيم النحوي الاندلسي في علمه غيره، حافظاً للغة بصيراً بها، وكان لايقصر عن اصحاب محمد بن يزيد المبرد في النحو)[6].

وكان محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ/963 م) ((ذا حظ من علم اللغة والنحو))[7]. محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحي (ت 358 هـ /969 م) من علماء قلعة رباح ((نحوي مشهور، كان لايقصر عن اكابر اصحاب المبرد))[8].

وكان محمد بن مساور بن أحمد بن طفيل (ت 363 هـ/973 م) فصيحَ اللسانِ ذا بيان وبلاغة[9].

وبرز الحسين بن الوليد بن نصر بن العريف (ت 390 هـ/999 م) في علوم النحو واللغة والأدب، له «**شرح الجمل في النحو**» للزجاجي وكتاب «**الرد على ابي جعفر النحاس في كتابه الكافي**» كان مقدماً في العربية إماماً فيها عارفاً بصنوف الاداب، اخذ العربية عن ابن القوطية[10].

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 490.
(2) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 256.
(3) اليماني، اشارة التعيين، ص 77.
(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.
(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 439؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛.
(6) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 98؛ القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 231.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 69؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 259.
(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج4، ص 489.
(9) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 18.
(10) الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص 1164؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 13، ص 52؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص 261؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 527.

ابراهيم بن محمد بن اشج الفهمي (ت 448 هـ/1056 م) ((روى عن ابي محمد بن القشاري ويوسف بن اصبغ، كان متفنناً في العلوم لغةً وعربيةً...،)) [1].

وكان عبد الرحمن بن أحمد بن خلف (ت 450 هـ/1058 م) يعرف بابن الحوات إماماً في علوم اللغة والنحو بليغ اللسان وله في الأدب والشعر بضاعة قوية[2].

محمد بن ابراهيم بن موسى الطليطلي (ت 455 هـ / 1063 م) يعرف بابن شق الليل ((جيد المشاركة في الفنون لغوياً نحوياً حسن الفضيلة كثير التصانيف)) [3].

وكان سعيد بن عيسى بن أحمد الطليطلي (462 هـ/1069 م) ((عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً، تصدى لتدريس ذلك كله في بلده، وله شرح على الجمل سماه «**الحلل**» ورسائل في فنون من العلوم شتى)) [4].

والنحوي محمد بن يونس الحجاري (ت 462 هـ/1070 م) ((...، مقدماً في المعرفة بالنحو واللغة))[5]. وكان ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الحجاري (ت 489 هـ / 1096 م) نحوياً ألف كتاباً عن المعاجم تحدث فيه عنها في إسهاب[6].

عبد الله بن محمد بن عيسى بن الوليد ويعرف بابن الاسلمي، من اهل مدينة الفرج ((كان من اهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها بارعاً فيهما...، ذكر انه كان يختم كتاب سيبويه كل خمسة عشر يوماً)) لم اعثر له على تاريخ وفاة [7].

وكان ابو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الأقليشي ((من أهل المعرفة باللغات والانحاء...، محمود الطريقة فصيحاً ومن اهل الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى))[8].

أحمد ابن الفرج بن الفرج التجيبي، من اهل قونكة من اهل العلم والأدب، له تأليف في العروض سماه «**المجمل**» [9].

ومن أبرز اعلام علماء الثغر الاندلسي الادنى، النحوي الاندلسي سلمان بن قريش بن سلمان (ت 329 هـ/940 م) من اهل ماردة ((...، كان فصيحاً بليغاً))[1].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ج2، ص 94؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 171.
(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 427؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 486.
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص 255؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 15.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39.
(5) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 190
(6) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 260.
(8) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 10.
(9) ابن الابار، التكملة، ص 61.

وكان خلف بن فتح بن نادر اليابري (ت 434 هـ/1051 م) ((عالماً بالأدب واللغة متقدماً في معرفتها))[2].

وكان النحوي ابو بكر يحيى بن هشام بن أحمد (ت 437 هـ /1053 م) ((عارفاً في الآداب عالماً بالعربية واللغة مات ببطليوس))[3].

وكان الفقيه عبد الله بن عثمان البطليوسي (ت 440 هـ / 1048 م) نحوياً[4].

وعبد الله بن خطاب بن يوسف الماردي (ت 484 هـ / 1091 م) ((اخذ العربية والآداب عن ابيه، وتصدر لتعليمها وكان متحققاً بهما)) [5].

وكان عاصم بن ايوب البطليوسي (ت 494 هـ /1100م) ((إمام في اللغة، روى عن ابي عمرو السفاقسي وغيره وشرح المعلقات))[6].

وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ/1127م) ((نحوياً عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما متقدماً في معرفتها واتقانهما)) [7].

وكان محمد بن حسين بن عبادة (ت 560 هـ / 1164م) ((متقدماً في النحو وحفظ اللغة والأدب درس ذلك كله زماناً))[8].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.
(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 455؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 344.
(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 171؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 221.
(6) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 24.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 173.

وكان محمد بن بهلول البطليوسي ((متقدماً في الآداب حسن القيام بها مشاركاً في النحو أدب بذلك كله في يناشته)) [1]. لم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

وكان الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم ((استاذ نحوي لغوي أفاد الناس علوماً جمة، كان مقدماً في الأدب والشعر)) [2].

وكان خالد بن ايمن البطليوسي متقدماً في العربية[3].

ب- الأدب وفنونه:

فقد بلغت الاندلس القمة في النتاجات الأدبية وتفوقت على المشرق، اذ وجد الأدب هناك البيئة الجميلة والخصبة، والطبيعة الخضراء والنفوس التي تهتز لهذا الجمال وتستجيب لما في حياتها من احداث وبيئتها من جمال والاستفادة من الثروة الأدبية التي ورثوها، فتستجيب له معبرة بقطع رائقة روعة الطبيعة التي نشأت فيها وكان ذلك عاماً بين الرجال والنساء[4].

وكان اهل الاندلس يتبعون عرب المشرق ويقلدونهم، كما اشار الى ذلك ابن بسام بقوله: ((...، وأبوا إلا متابعة اهل المشرق)) [5]، ويتم هذا التأثير بوساطة العلماء الوافدين على الاندلس من المشرق والراحلين من الاندلس الى المشرق طلباً للعلم والأدب، ثم يعودون بما حصلوا من ذلك وبما اتيح لهم ان يمتلكوا من كتب العلم والأدب[6].

ومن أبرز اعلام أدباء الثغر الاندلسي الاعلى، الأديب عبد الله بن أحمد بن محمد السرقسطي (ت 392 هـ / 1001 م) ((سمع بسرقسطة من ابي عبد الله الزيادي، وبقرطبة من ابن القوطية وغيره...، كان له حظ من الأدب)) [7].

والأديب محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الوشقي (ت 419 هـ /1028 م) وصف بأنه من اهل الفضل والعلم والأدب[8].

وكان الأديب الاندلسي ابو عبد الله محمد بن حارث بن أحمد (ت 473 هـ/1079 م) ((من جلة اهل الأدب ومن اهل الحفظ والمعرفة والتقدم في ذلك)) [1].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.
(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 525.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 179.
(4) الحجي، الحضارة الاسلامية في الاندلس، ص 37.
(5) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ج1 ق1، ص 12.
(6) سماكة، باقر، التجديد في الأدب الاندلسي (بغداد، 1971م) ص 97.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 646؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 145

والأديب الاندلسي عريب بن عبد الرحمن بن عريب السرقسطي (ت 512 هـ / 1118 م) ((روى عن ابي علي بن سكرة واجاز له الرئيس ابو عبد الرحمن بن طاهر، كان أديباً حسن الخط جميل الوراقة)) [2].

ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الوشقي وصف بأنه ((من اهل المعرفة والتصرف في علم العربية والأدب))[3].

وكان الأديب الاندلسي عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي (ت 513 هـ / 1119م) ((...، من اهل الأدب قديم الطلب سمع منه اصحابنا ووثقوه)) [4].

ويحيى بن همام بن يحيى السرقسطي (ت 557 هـ / 1162م) يعرف بابن ازرق ((من اهل الأدب والنباهة مع براعة الخط والتميز بذلك...،)) [5].

وكان الكميث بن الحسن ابو بكر السرقسطي، شيخ من شيوخ الأدب[6]، والأديب علي ابن يوسف ابو الحسن بن الامام ((كان خيراً زاهداً ذا حظ صالح من الأدب))[7].

وكان الفقيه سليمان بن عبد الله بن حفصيل السرقسطي، أديباً بارعاً[8].

ومن أدباء الثغر الاندلسي الاوسط، الأديب ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ / 1158 م) الذي كان يجلس في سقيفة المسجد الجامع بطليطلة لاقراء الأدب والنحو[9].

كما كان سعيد بن عيسى بن أحمد الطليطلي (ت 462 هـ/1169 م) ((عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً تصدى لتدريس ذلك كله ببلده))[10].

وكان علي بن ابراهيم بن فتح (ت 479 هـ/1186 م) من مدينة سالم، من اهل النبل والأدب[11].

---

(1) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 119.
(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.
(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 11.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291.
(5) المراكشي، ابراهيم بن العباس، الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور (المطبعة الملكية، الرباط، 1967م) ج10، ص 197.
(6) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 334؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 597.
(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 427.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 71.
(9) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 29؛ ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 166.
(10) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.
(11) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، 88.

والأديب عبد الرحمن بن أحمد الطليطلي (ت 500 هـ / 1106 م) كان من اهل العلم مقدماً في الفهم أديباً شاعراً[1].

وكان ابو القاسم عيسى بن ابراهيم بن عبد ربه (ت 527 هـ /1132 م) من اهل طليبرة ((أديباً بارعاً صالحاً ثقة)) [2].

وقد انجبت طليطلة أديبة بارعة وشاعرة متميزة ذاع صيتها في المغرب الاسلامي وهي **ورقاء بنت ينتان** (ت 540 هـ / 1145 م) ((طليطلية سكنت فاس كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة...))[3].

وكان أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الأقليشي ((...، فصيحاً من اهل الأدب والورع)) [4].

والأديب أحمد بن الفرج التجيبي من اهل قونكة ((كان من اهل العلم والأدب ومن بيت رياسة بالشعر سمع منه ابو العباس بن الصقر)) [5].

ومن أبرز اعلام أدباء الثغر الاندلسي الادنى، الأديب الاندلسي خلف بن فتح أبن نادر اليابري (ت 434 هـ /1051 م) ((عالماً بالأدب مقدماً في معرفتها مع الخير والدين والتصاون)) [6].

وكان الأديب سليمان بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ /1009 م) ((من اهل العلم مقدماً في الفهم مع الأدب البارع)) [7].

ومحمد بن بهلول البطليوسي (ت 460 هـ /1067 م) ((روى عن ابي عبد الله بن يونس الحجاري كان ضرير البصر متقدماً في الآداب حسن القيام بها...،))[8].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 320.
(2) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 43.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 493.
(4) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 10.
(5) ابن الابار، التكملة، ج1، ص 61.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.
(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 197.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.

وكان الأديب عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ / 1127 م) عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما متقدماً في معرفتها واتقانهما[1] ((...، وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ونفوذه وامتداد باعه ومنها « **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** »))[2].

وكان أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (ت 542 هـ/1148 م) ((...، اخذ العربية والآداب عن ابي بكر بن عاصم بن ايوب البطليوسي كان من جلة النحاة وحذاقهم ذا حظ صالح من رواية الحديث...، تصدر لتعليم العربية واللغات عمره كله))[3].

وكان الأديب الاندلسي علي بن حسن البطليوسي ((كثيرَ العلمِ متصرفاً في الآداب سَمِعَ بقرطبة من شيوخ وقته...،)) [4].

ومن الفنون الأدبية التي توافرت عنها بعض النصوص التي من أبرزها:

1. **الشعر:**

عاش عدداً من الشعراء في الثغور الاندلسية الذين اسهموا في نشاط الحياة العلمية اسهاماً فعالاً متنوعاً تمثل في دراسة العلوم المختلفة ولاسيما علوم اللغة أو تدريسها أو القيام بالغرضين معاً سواء كانوا من ابنائها أم من الذين رحلوا اليها من مراكز الثقافة لاسيما من مدن الاندلس وبلاد المغرب والمشرق الاسلامي، وقد انجب **الثغر الاندلسي الاعلى** عدداً من الشعراء المشهورين أمثال: الشاعر عبد الله بن محمد بن قاسم الوشقي (ت بعد 350 هـ / 911 م) يعرف بابن ملول ((...، جمع جمعاً كثيراً فصيحاً شاعراً) [5].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 436.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 452.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 250.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 190؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 429؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 250.

ومن شعره:-

يـــا خـــدُ انـــكَّ أن توســـدُ ليـــناً وَسَـدَتَ بعـد المـوتِ صُـمُ الجنـدل

فأمهـد لنفسـك صـالحاً تنجـو بـه فلتندمـــن غـــداً إذا لـــم تفعـــلَ

ومشـــيد داراً يريـــد تمـامهـــا جعلـت لـــه قبـــراً ولمـــا تكتمـــلَ

والشاعر الاندلسي عبد ّ بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي (ت 510 هـ/ 1116 م) ((كان فقيهاً فاضلاً حسن الشعر...)) [1].

ومن شعره:-

ومهفهـــف يختـــالُ فـــي أبـــراه مـرحَ القضـيبِ اللـدنِ تحـت البـارحِ

ابصـرتُ فـي مـرآةِ فكـري خـدَّهُ فحكيـتُ فعـل جفـونهِ بجـوارحي

مـا كنـتُ احسـبُ ان فعـل تـوهمي يقـــوي تعيديـــهِ فيجـــرحُ جـارحـــي

لا غـرور إن جـرحَ التـوهم خـدَّهُ فالسـحرُ يعمـلُ فـي البعيـدِ النـازحِ[2].

وله شعر أورده المقري:-

أيـا شَـمْـسُ إنّـي إن أتتَـك مدائحـي وَهُـــنَّ لأَلَ نُظمّـــت وقَلائِـــدُ

فلستُ بمنْ يبغي علـى الشّعْرِ رشوةُ أبـــى ذاك جَـــدُ كـــريمٌ ووالـــدُ

وانـــي مِـنْ قـوم قديمـاً ومُحْـدَثاً تبـاعُ علـيهم بلألـوف القصـائِدُ[3]

ومن بين شعراء الثغر الاعلى الاندلسي، الشاعر أحمد بن يحيى بن فتوح (ت 535 هـ/ 1140 م) ((...، متحققاً بالعربية ماهراً فيها ذا حظ من قرض الشعر، روى عن يونس بن مغيث، وروى عنه ابو الحسن الاستجي)) [4]، ومن شعره:-

---

(1) الآسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت 772 هـ / 1270م) طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م) ط1، ج1، ص 632.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص 166؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 147.

(3) نفح الطيب، ج2، ص 110؛ الآسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 332 .

(4) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 57؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 365؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 300.

لـــــيس الخمـــــولُ بعـــــارٍ علـــــى امـــــرىءٍ ذي جـــــلالِ

فليلـــــةُ القَـــــدْرِ تخفـــــى وتلـــــكَ خيـــــرُ الليالّـــــي[1].

وكان الشاعر الاندلسي محمد بن يوسف بن عبد ّ السرقسطي (ت 538 هـ/1143 م) أديباً شاعراً محسناً معتمداً في الأدب[2].

ومن شعره: -

وَمـــنّعم الاعطـــاف معســـولِ اللّمـــى مـــا شـــئتَ مـــنْ بِـــدْع المحاســـن فيـــهِ

لمَّـــا ظفـــرت بليلـــةٍ مـــن وَصْـــلهِ والصـــبُّ غيـــر الوَصْـــل لا يشـــفيهِ

انضـــجتُ وردةَ خـــدّه بتنفّســـي وظِلّلْـــتُ اشـــرب ماؤهـــا مِـــن فِيـــهِ

صنف « **شرح الكامل للمبرد** »[3]، وله ايضاً:-

إلا ياظالمـــاً مـــن تهـــوى صَـــبّا عَنـــاه منـــه يومَّـــاً مـــا عَنـــاهُ

تُعَلِّلـــه الأمـــاني وهـــي زُور وَحَسْبُـــك أن تُعَلِّلـــه مُنـــاهُ

أمالكـــه مَلَكْـــتِ بـــه كـــريماً اضـــرَّ بـــهِ ولـــم يَظْلـــم هَـــوَاهُ[4]

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 84.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 279.

(3) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 89؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج12، ص 129. الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 712.

وله أبيات نذكر منها:-

لا كُنــتُ مِثــلَ الطبيــبِ تَبصــرةً يــــدُقُّ اهليلَجــــاً وَنانُــــوخا

يَلْــتَمسُ البَــرءُ للعليــلِ وَقَــدْ شَكــا دِماغــاً لَــهُ ويافُوخــا

حتّــى اذا مَــا الشــفاء لاحَ لــهُ أَرادَ رأسَ الطبيــبِ مطبوخــا[1].

ومن شعراء الثغر الاندلسي الاعلى الكبار سليمان بن مهران السرقسطي، فقد كان ((أديباً شاعراً مشهوراً له جلالة وقدر ومن شعره ما انشده في مجلس الوزير ابي الاصبغ عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن ابي عامر)) [2].

خليلــيّ مــا للــرّيحِ تــأتي كأنّمــا يُخالطُهــا عِنــدَ الهُبــوب خَــلُوق

أم الــرّيح جــاءت مــن بــلاد أحبَّتــي فأحســبُها رِيــحَ الحَبيــبِ تَسُــوقُ

سَـقى ّ ارضـاً حلّهـا الأغْيـدُ الـذي لِتَذكــارهِ بــينَ الضَّــلوع حَــريقُ

أصــار فُــؤادي فِــرْقَتين فعِنــده فريــقٌ وعنــدي فــي السِّــياقِ فَريــقُ

وكان الشاعر الاندلسي عبد ّ بن هارون الاصبحي من اهل لاردة ((فقيهاً أديباً شاعراً متصاوناً من اهل العلم))[3].

ومن اشعاره:

كَـمْ مِـنْ أخٍ قـد كنـت احسـب شُـهْدةً حتــى بلَــوتُ المــرَّ مــن اخلاقــهِ

كالملــحِ يُحســب سُكَّــراً فــي لونــه وَمَحبســهِّ ويحُــول عنــد مذاقــهِ[4].

(1) الزجالي القرطبي، ابي يحيى عبيد الله بن يحيى (ت 694 هـ / 1295 م) امثال العوام في الاندلس، تحقيق: محمد بن شريفة (منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصيلي) القسم الثاني، ص 357.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 383.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 274.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 266.

واشتهر الثغر الاندلسي الاعلى او الاقصى بالشاعر الكبير ابو بكر الكميث بن الحسن السرقسطي ((شاعر أديب ينتجع ويمدح الامراء...، وكان شيخاً من شيوخ الأدب)) [1].

ومن اشعاره:

سَقى البرقُ ما بينَ العُذَيْب وبارق ... وواصَل ما بين النِّباج وَمَنْبجِ

منازل لم تُقصر بهِن ظِباؤها ... ولا نُهيت غِزلانها عتن تبرُّجِ

لَيالي انباء الهوى مِن هَوائها ... مَعاً تحتَ ظِلِّ سابغِ البُرد سَجْسَجِ

وكان الشاعر الاندلسي عيسى بن خلف المعروف بابن ابي درهم، ابو الاصبغ الوشقي ((قد روى عن ابيه ابي الحزم خلف بن عيسى وحدث عنه ابو الوليد الباجي بكثير من روايته...))[2]، وكان له أدب وشعر، ومن شعره :-

دفعتُ الى ما نال اراده كرهُهُ ... ولو انني ابغيُّه ما نالهُ جهدِي

فَتعلَمْ أن الدهرُ ليسَ أمورهُ ... تسير على عرفٍ وتنزع في قَصْدي[3]

وكان أحمد بن محمد بن مالك السرقسطي (ت 571 هـ /1175 م) ((...، له شعر فائق وترسل رائق وعلقت عنه جملة صالحة من شعره...)) [4].

وكان الشاعر البارع محمد بن دراج القسطلي في مقدمة الشعراء الذين احتضنهم الثغر الاندلسي الاعلى وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء، وله طريقة ومنهج في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته، كان عالماً بنقد الشعر[5].

ومن شعراء الثغر الاعلى الاندلسي، محمد بن خلف بن محمد بن سعيد الانصاري الذي كان شاعراً محسناً[6].

وأحمد بن محمد بن سهل السرقسطي وهو معدود من شعراء بني هود له قصائد مطولات في مدح بني هود[1].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 334 الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 597.
(2) ابن خير الاشبيلي، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 253.
(3) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، ج2، ص 460.
(4) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 16؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1،ص 485.
(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6،ص 189.

والأديب ابو عامر الاصيلي ((...، كان ابو عامر جوابة آفاق ناظماً ناثراً باتفاق وله بيت شرف وسابقة سلف)) [2].

ومن شعره في وصف سرقسطة:-

على سَرقَسطةُ أبكِي دَمَاً وأمواهُها العَذْبة المُحيية

وَقتوم كرام فواحسرةً على الجَمْعِ مِنْهم او التثنية

وأصبحت في بَلْدَةٍ أهلُها سِباع لأهل النُهى مُؤذية

وبرز عدد كبير من اعلام الشعراء المميزين في الثغر الاندلسي الاوسط نذكر منهم غريبيب بن عبد الله (ت 207 هـ /822 م) من اوائل الشعراء في الاندلس ((شاعر مشهور بالطريقة في الفضل والخير ومما يتداوله الناس من شعره)) [3].

يُهدِّدُني بمَخلوُقٍ ضَعيفٍ يَهاب من المنّية ما اهابُ

وَلَيس إليهِ مَحْيا ذي حياة وليس إليهِ مَهلَك من يُصابُ

له اجلٌ ولي اجلُ وكل سيبلغُ حيث يبلغه الكتابُ

وما يَدري لعلَّ الموتَ منه قريبٌ اينا قَبلُ المهابُ

لَعمرُك مايَرد الموتَ حِصْنٌ اذا انتاب الملوكَ ولا حِجابُ

لَعمرُك إنْ محياياَ وَموتي الى مَلك تذلُ له الصّعابُ

إلى مِلك يُدوّخ كل مَلكٍ وتخضع من مَهابته الرِّقابُ[4]

وكان محمد بن يحيى بن زكريا (ت 302 هـ / 914 م) من قلعة رباح، يعرف بالقلفاظ ((حافظاً للغة بصيراً بها شاعراً مجوداً مطبوعاً واذا قصد أطال واحسن، له شعر حسن))[1].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1ق1، ص 436.
(2) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق3 م1، ص 859.
(3) ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الاندلس، ص 65؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 326؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 580؛ ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 325.
(4) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 325.

ومن شعره:-

نَظَـــــرتْ عَينـــــي إليـــــهِ وأنـــــا أَلْقـــــي عَلَيـــــهِ

نَظْـــــرةٌ القَـــــتْ فُـــــؤادِي ميّتـــــاً بـــــينَ يدَيـــــهِ

كَيْـــــفَ لا وَالمَـــــوتُ جَـــــارٍ بِقَضَـــــايا مُقْلَتِيـــــهِ[2]

وكان الشاعر محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ/ 964 م) ذا حظ من علم النحو واللغة والشعر، ومن شعره:-

خُـذْ مِـنْ شَبابِكَ قَبْـلَ المَوتِ والهَرَمِ وبـادرِ التَّـوبَ قَبْـلَ الفَـوْتِ وَالنَـدَمِ

واعلـمْ بأنـكَ مجـزيٌّ ومـرتهَنٌ وراقـبِ الله واحـذَرْ زَلّـة القَـدمِ

فلـيس بعـد حُلـول المـوت معتبـةٌ إلا الرجـاءَ وعفُـو اللهِ ذِي الكَـرمِ[3]

وله شعر في الرياض:

مُـزْنُ تُغنَيـه الصـبا فـأذا هَمـيَ لبـيت حيـاة روضـةٌ عنَّـاءُ

فـالأرض مـن ذاك الحَيـا موشـيةٌ والـروض مـن تلـك السَّـماء سـماءُ

مـا إن وشـت كفـا صـناع مـا وشـى ذاك الغنـاء بهـا وذاك المـاءُ

زهـر لهـا مُقـلٌ جـوا حـظ تـارةً ترنـو وتـاراتٍ لهـا إغْضـاءُ[4]

وكان ابو بكر يحيى بن أحمد الطليطلي (ت 447 هـ /1055 م) يعرف بابن الخياط، أديباً شاعراً، ومن شعره:-

لـم يخـل مـن نـوب الزمـان أديـبُ كـلا فشـأن النائبـات عجيـبُ

وغضـارة الايـامِ تـأبى ان يـرى فيهـا لأبنـاء الـذكاء نصـيبُ

وكـذاك مـن صـحبِ الليـالي طالبـاً جـداً وفهمـاً فاتَـه المطلـوبُ

---

(1) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 331؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، 264.
(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 186؛ اليماني، اشارة التعيين، ص 340.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 346؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 259.
(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 98.

وقال في بخيل:-

لا تكُـــونَن مبرمـــاً وعسُـــوفا ســـله ادمـــاً وخـــل عنـــك الرغْيفَـــا

اكـــرم الخبـــر بالصـــيانةَ حتـــى جعـــل الكعـــك للبنـــاتِ شـــنوفا[1]

وكان عبد الرحمن بن أحمد بن خلف (ت 450 هـ /1058 م) ((بليغ اللسان...، وله في الأدب والشعر بضاعة قوية)) [2].

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2806.
(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 427؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 468.

ومن شعره: -

لمـــا غَـــدَوْا بالغِيـد فـــوق جِمـــالهم طَفِقـتُ أَنـــادِي لا أَطيـق بهـم هَمْسَـــا

عَسَـى عِـيسُ مـن اوى تَجـود بوَقْفـة ولـو كوقُـوف العَـينِ لاحظـت الشَّمسـا

فـأن تَلفـت نَفسـي يُعيـد وَداعهـــم فغَيـر غريـب ميتـةٌ فـي الهـوى يَأْسَـــا

وكان الأديب عبد الملك بن غصن الحجاري (ت 454 هـ /1062 م) من كبار شعراء الثغر الاندلسي الاوسط وله قصيدة مكونة من ألف بيت من الشعر، ومن شعره: -

أ أرْوُىَ وبـــين ضـــلوعي حريـــقٌ واشْـــجَى وإنســـانُ عينـــي غريـــقُ

وفـــي كـــلِّ يـــومٍ وفـــي كـــلّ حـــينٍ يحمّلنـــي الدهـــرُ مـــا لا أطـــيقُ

تهـــيمُ الخطـــوبُ بوصـــلي فمـــا لهـــنَّ الـــى غيـــرِ قلبـــي طريـــقُ

ايـــا واحـــدي وشـــقيقي ويـــا فريقـــاً يبكّيـــه منـــي فريـــقُ

اخـــوك اخـــو نَكَبَـــاتٍ لِهـــا يـــرقُّ العـــدّو فكيـــف الصـــديقُ[1]

ويعد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي (ت 487 هـ /1094 م) والذي يُعرف بابن عسال، من اشهر شعراء الثغر الاندلسي الاوسط كان ((متفنناً فصيحاً لسناً شاعراً مغلقاً))[2].

ومن شعره:

ياأهـــل أندلـــسٍ حُثـــوا مطـــيكمُ فمـــا المقـــامْ بهـــا إلاّ مـــنَ الغلـــطِ

الثـــوبُ ينْســـلُ مِـــنْ اطرافـــه وارى ثـــوبَ الجزيـــرة منســـولاً مـــن الوســـطِ

ونحـــن بـــينَ عَـــدُوٍ لا يفـــارقنا كيف الحيـــاة مع الحيّات في سفطِ[3].

(1) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1 ق3، ص 331؛ المقري، نفح الطيب، ج4، ص 134.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 285؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52.
(3) المقري، نفح الطيب، ج4، ص 352.

وله قصيدة اخرى يقول فيها:

إيـــا مـــن غـــدا جـــاهلاً ناســـكاً ان احببـــــتُ إلا تَـــــرى هالكـــــاً

فـــأم إمـــامٍ الهـــدى مالكـــــاً ولا تَـــكُ مذهبـــه تـــاركـــــاً[1]

وكان ابو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الوقشي (ت 489 هـ/1095 م) ((...، أعلم الناس بالعربية واللغة ومعاني الاشعار)) [2]. ومن شعره: -

قـــد بَيَّنَـــت فيـــهِ الطبيعـــةُ انّهـــا بـــدقيقِ اعمـــالِ المهنـــدسِ مـــاهرة

عَنِيَـــتْ بمبســـمه فخطّـــتْ فوقـــه بالمســـكِ خطـــاً مـــن محـــيطِ الـــدائرة

وقال:

بَـــرَع بـــي ان علُـــوم الـــوَرى اثنـــان مـــا ان لهمـــا مـــن مزيـــدِ

حقيقـــــة يعجـــــز تحصـــــيلُها وباطـــــل تحصـــــيلهُ لا يفيـــــدِ

وعـرف الامير ارقم بـن اسماعيل بـن ذي النـون بأدبـه وقولـه للشـعر ذكره المقري بقوله: ((انه لم يكن فيهم من ينظم ويتولع بالأدب غيره)) لـه ابيات شعرية نذكر منها:-

لئـــن طبـــتمُ نفســـاً بتركـــي ديـــاركم فنفســـيَ عـــنكُم بالتفـــرق اطيـــبُ

اذا لـم يكـــن لـــي جانـــبٌ فـــي ديـــاكم فمـــا العـــذر لـــي ان لايكـــون تجنـــبُ

زعمـتم بأنـّي لسـتُ فرعـاً لأصـلكم فهـــلاّ عَلِمْـــتُم انـــي عَنْـــهُ ارغـــبُ

وَحَسـبي اذا مـاالبيضُ لـمْ تـرعَ نسـبةً بـأني إلـى سَـيفي ورُمحـيَ أنْسَـبُ[3]

وكان محمد بن عبد الله بن ابي زين العبدري، احد النبلاء المتحققين في العلوم عارفاً بالآداب والشعر، ومن شعره: -

اينكـــر فَضْـــلَنا الحُسّـــادُ ظلمـــاً ونحـــن مـــن النجـــار العبـــدري

---

(1) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 70؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 216؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52.

(2) صـاعد الاندلسـي، طبقـات الامم، ص 74؛ الرشـاطي الاندلسـي، الاندلس فـي اقتبـاس الانـوار، ص 90؛ الحمـوي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375؛.

(3) المقري، نفح الطيب، ج4، ص 133.

حجبنـا البيـت عـن عـرب وعجـم فشـاع فخـارنا فـي كـلّ حـيّ

فمـن يـك سـائلاً عنـا فأنّـا اخـذنا المجـد إرثـاً عـن قصـي[1]

وكان أحمد بن معد بن عيسى الاقليشي من اهل الأدب، فصيحاً شاعراً له اشعار جيدة ومنها:-

كـان حقـي ألا اذكـرُ غيـري وانـا ماكفيـتُ شـري وضـيري

غيـر انـي برحمـة الله ربـي ارتجـي ان يفيـدني كـل خيـرِ[2]

ويعد الشاعر أحمد بن عايش الحجاري، من أعيان مدينة وادي الحجارة ومن الذين تحلوا بالأدب، وصف بالجود والارتياح الى سماع الاقداح، ومن شعره: -

قفُـوا انهـا سـنّة العاشـقينا ليشـكُو للربـعِ مـا قـد لقينـا

ولا تنكُـروا بعـدهم وقفـة تفجـر فـي العـين عينـاً معَّينـا[3].

ومن أبرز نساء الثغر الاوسط الاندلسي الأديبات، الأديبة البارعة حفصة بنت حمدون بن حيوة من اهل وادي الحجارة ((أديبة عالمة شاعرة)) [4].

يـا وحشـتي لأحبتـي يـا وحشـة متماديـه

باللـيلة ودعـتهم يـا ليلـة هـي ماهيـة

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 509.
(2) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 110.
(3) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 27.
(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق 1، ص 484.

ومن قولها في الغزل:-

رأى ابن جميل أن يرى الدهرُ مُجملا فكـل الـوُرى قـد عمـه سـيب نعتمـهِ

لـــه خلـقٌ كـالخُمر بعـد مزاجهـا واحســن مــن اخلاقــهِ حســن خِلْقَتــهِ

بوجــهٍ كمثـلِ الشمــسِ يَـدعُو بِبِشْـرِه عيونـــا ويعيشـــها بـــافراط هيبتـــهِ[1]

وكانت ورقاء بنت ينتان الحاجة ((من اهل طليطلة...، أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط)) [2].

والشاعرة ام العلاء بنت يوسف بن حرز المجلس الحجارية، كانت ممن يفخر بها بلدها وقبيلتها، ولم يصل الينا من شعرها الا بعض الابيات، وكانت قد نظمت قصـائد تذوب حباً لوطنها، الا انها ضاعت في بطون الكتب، ومن شعرها الذي تصف فيه بساتنها وتتغنى بحبه قائلة:

للهِ بُســـــــــــــــــتاني اذا يَهفُـــو بـــهِ القصـــب المنُّـــدى

فكأنمـــــا كـــــفّ الريـــــاحِ قـــد اســـتَّدت بنـــدى فبنـــدى

ولها ابيات في الغزل منها:-

كــل مــا يصــدرُ عــنكم حســنٌ وَبعليـــــاكم يَحلـــــى الـــــزمن

تَعْطِـــفُ العـــينُ علـــى مَنْظَـــركُم وَبذكـــــــــراكُم تلـــــــــدُ الادن

مَــنْ يَعــشْ دُونكُــم فــي عُمــرِهِ فَهــو فــي نَيــلِ الامــاني يَغــبن[3]

(1) الدرويش، جاسم ياسين، اعلام نساء الاندلس (البصرة، 2011م)، ط1، ص 115.
(2) بهجت، منجد مصطفى، اعلام نساء الاندلس (مستلة من كتاب التكملة لابن الابار) مجلة المورد، كلية الاداب، العدد الاول، مجلد 19، سنة 1990 م، ص 120.
(3) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 229.

وكان ابو الحسن بن فرجون الطليطلي، من اهل الأدب والشعر، ومن ابياته نذكر:-

وحَسبي ان سَكتُّ فقال عنِّي وَطالبني العِداةُ فكان رُكْني

وَرامُوه لِيفرُوه بضَيمي فأغروه يَرفَعُ الضَّيمَ عَنِّي[1].

وكان محمد بن فتج من شعراء مدينة وادي الحجارة وهو القائل: -

إيا ويحُ نَفسي من نهارٍ يقُودها الى عسكرِ الموتى وليلٌ يذودها[2].

وكان ابن قطيل الطليطلي من شعراء الثغر الاندلسي الاوسط، وله شعر حسن ومن ابياته:-

يامن حرمت وصاله او ما ترى هذى النوى قد صعَّرتْ لي خَدَّها

زوّد جُفوني مِنْ خَيالكَ نَظْرةً فاللهُ يعلمُ إنْ رأيتُكَ بَعدَها[3].

والآخر ابو زكرياء يحيى بن سليمان الطليطلي، له ديوان شعر اكثر فيه المديح والهجاء[4].

ويتبين من كل ما ذكر من ابيات شعرية ان الاغراض الشعرية التي تناولها علماء الاندلس عامة والثغور الاندلسية خاصة تشمل المدح والهجاء والغزل والوصف وغيرها[5].

وبرز من شعراء الثغر الاندلسي الادنى، الشاعر سليمان بن محمد بن بطال ابو ايوب البطليوسي (ت 400 هـ /1009 م) ((...، شاعر محسن كثير الشعر)) وله قصيدة طويلة نذكر منها:-

نارَ الصبابة في الضلوع تأجَّجي وَغمامةَ الدَّمعِ الوكيفِ تبعَّجي

فأرى خلال الغَيم مَبْسَمَ بارقٍ كالزنِّدِ يقْدَح او ضِرامَ العرفجِ

فكأنه من اضلعي متوقِّدٌ في الجوِّ الا انه لم يُوهَجِ

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 625؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 698.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 349.
(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 406.
(4) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 659.
(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 659؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج2، ص39.

وكـــأنَّ محبـــوبي تَبسَّـــم فـوقـــه ... ليزيـد بالايمـاض فـي شَـجْو الشَّـجي

بمنظّـــمٍ كـــالدُّر لكـــن زانـــه ... فَلَـجٌ ونَظـمِ الـــدُّر غيـــر مُفلّـــجِ

اشـــكو اليـــه بضـيق حَالـــي مثلمـا ... يشـكو الـــى الـــدَّايات ضـيقَ الدَمْلـــجِ

واذوبُ إشـفـــاقاً علـــى خـــدِّيه ان ... تغـــدُو العيـــون عليهـــا فَتَضَـــرَّجِ

لطمـتُ لِحُـرِّ البـين صـفحةَ وجههـا ... فتعـــوضتْ مـــن وردهـــا ببَنَفْسَـــجِ

فلمســتُها ومزجـــتُ ريقـــةَ ثغرهـــا ... بدمـــوعِها وودتُ ان لـــم امـــزجِ[1].

كما كان ابن عبدون اليابري (ت 400 هـ/1009 م) أديباً شاعراً ومن شعره:-

قمـــر واثـــواب الظَـــلام تُظلـــه ... ويخفـى اذا مالصُـبحُ احـدق حاجبـه[2].

وكان عمر بن ابي عمرو لب بن أحمد البطليوسي (ت 420 هـ/1029 م) ((أديباً شاعراً محسناً لـه مقطوعـات فـي الزهد وقصـائد مدح ببعضـها الطلمنكي علـى كتابـه المسمى بالوصول الى معرفة الاصول))[3].

ومـن شـعراء الثغـر الادنـى الاندلسـي الكبـار، الشـاعر عبـد الله بـن عثمـان بـن مـروان البطليوسـي (ت 440 هـ/1048 م) فقـد كـان شـاعراً محسـناً، ولـه ابيـات نـذكر منها:-

عَرفـتُ مكـاني فسـببت عرضـي ... ولـــو انـــي عـــرفتُكم ســـببتْ

وَلكـــن لَـــم أَجـــدْ لَكـــم ســـمُواً ... الـــى الحُرومـــة فَلـــذا ســـكتْ[4].

وكـان الشـاعر الاندلسـي عبـد الله بـن محمد بـن صـارة الشـنتريني (ت 517 هـ / 1123 م) ((شاعراً ماهراً ناظماً ناثراً...، سكن اشبيلة واحترف فيها الوراقة، ولـه ديوان شعر اكثره جيد))[5].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 642؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 720.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 171؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 275؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5ق1، ص 456؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.

(5) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 809؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 55

ومن ابياته الشعرية:-

واما الوراقةُ فهي أيكةُ حرفةٍ أوراقُها وثمارُها الحِرمانُ

شبَهَّتْ صاحِبها بأبرةِ حائطٍ تكسُو العُراةَ وجسمُها عَريانُ

والاخر ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ /1127 م) ((عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما شاعراً له نظم حسن، كان الناس يجتمعون اليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه...))[1].

ومن شعره:-

أخُو العِلمِ حَيٌّ خالدٌ بَعدَ مَوتهِ

واوصالهُ تحت الرماد رميمُ

وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى

يُظَنُّ من الاحياءِ وهو عَديمُ[2].

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 65.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

ومن شعره يمدح المستعين بالله بن هود:-

هُمُ سلبوني حُسْنَ صبريَ اذ بانوا باقمارِ اطوافِ مطالعُها البانُ

لئن غادروني باللوى ان مهجتي مُسايرةٌ اضْعانهم حيثما بانُوا

سُقِي عَهدهم بالخَيفِ عهدَ غمائم يُنازعُها مزنٌ من الدَمعِ هتانُ

أأحبابنا هل ذاك العهد راجعٌ وهل ليَ عنكُمْ آخِرَ الدهرِ سُلْوانُ

ولي مُقْلة عبري وبين جوانحي فؤادٌ الى لُقياكُمُ الدهرُ حنانُ

تنكرتْ الدُنيا لَنا بَعدَ بُعدِكُمْ وَحلّتْ بنا من معضل الخضب الوانُ

رَحلنا سوامُ الحمد عنها لغيرها ولا ماؤها صَدّى ولا النبت سعدانُ

الى ملك حاباهُ بالحُسن يوسف وشاد له المجد الرفيعَ سُليمانُ

من النَفَر الشُمّ الذين اكُفُهُمْ غيوثٌ ولكنَّ الخواطرَ نيرانُ

وقد ألّف العديد من المؤلفات منها «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» و«**شرح سقط الزند**» و«**الحلل في شرح ابيات الجمل**» و«**شرح الموطأ**» الخ[1].

وكان ابو العباس أحمد بن عبد العزيز بن هشام اليابري (ت بعد 550 هـ /1155 م) عالماً في العلوم اللسانية متقدماً فيها، شاعراً محسناً ومن نظمه: -

الحمدُ للهِ على ما ارَى كأنَّني في زَمني حالِمُ

يسودُ اقوامٌ على جَهْلِهمْ ولا يسودُ الماجدُ العالِمُ[2].

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 436؛ القفطي، انباه الرواة، ج2، ص 142؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 93؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 307؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 276 .

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 325.

ومن اجود ما كتبه ابو العباس في استخراج مضمرات الحروف :-

طـالَ هَجْـري فَضـرَّني سُـهدُ طـرف فـاضَ ريـاً فسـال سَـيلَ أتـي

ربَّ عـينٍ تسـوقُ حـين محـبٌ نظـري منـذرٌ بحَـينٍ وحـي

حيـث شـجوي يُضـيع حَظِّـي وعـزّي وهـو يعصـي وغـر طـوع عصـي

فـرط شَـوقي يـذودُ زَهـوي ويُغـري شَـغَفي فـي ظهـور سـرّ خفـي

هـو شـغْلي وهمـه نقـصُ سعـي منصـف كـلّ مـن يفـي لـو فـي[1].

وكان ابن جاخ البطليوسي الآسي شاعراً مشهوراً منتجع يقصد الملوك بالمدح ويطيل، ومن شعره:-

يا ناقة عوجي عَلى الأطلالِ علَّ بِها مِـنهُم غريـب يرانـي كنيـف أبكيهـا

أو كَيف أرفضُ طِيبَ العَيشِ بعَـدهُم او كيـفَ اسـبلُ دَمعِـي فـي مَفانيهـا

انـي لأكتـمُ اشـواقِي واسْـتُرُها جَهْـدِي وَلكـنْ دمـعُ العـينِ يبـديها[2].

والشاعر عبد الرحمن بن مهران البطليوسي ((أديب وشاعر مشهور، كان حياً في ايام المعتمد بالله))[3]، ومن شعره: -

وَرَوضٍ مـن ريـاضِ الحـزن نـاءٍ كـأن مُـلاءَهُ وشـي مُعطـأْ

خَرقنـا دونـه أحـاء خَـرقٍ كـأن سـراته جيـشٌ مُـزدد

وقـد نشـر الصـباح رِداء نَـوْرٍ عَلَـى دُررٍ مـن الزُهـد المُنضَّـدْ

كـأن الطـل مُنْتَشـراً عليـه بُـرادةُ فِضَّـةٍ فـي الجَـوّ تبـرَدْ

كـأن مِرأتَـه مِـرآةُ قيـنٍ جَلاَلَهـا الصَـقل او صَـرْح مُمـرَّدْ

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 252.
(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 718؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 405.
(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 483.

اذا نزلـــت عليهـــا الطّيـــر غنـــت لأسحـــــاق وزريـــــابٍ ومعْبَـــــدْ

ومن شعراء باجة عبد الله بن حجاج ابو بكر الخولاني الباجي ((من اهل باجة سكن اشبيلية من الأدباء الشعراء المشهورين...)) [1].

وقد تنزه مع فخر الدولة ابي عمرو عباد بن القاضي ابي القاسم بن عباد ويصف المركب والنهر والسمك والملك ومن ابياته:-

عبـــاد يـــا بْـــنَ الحَـــلاحِلِ الملـــك وضـــاربَ القِـــرن كـــلَّ مُعتَـــركِ

امـــا تـــرى النَّهـــر كالســـماءِ بـــدتْ فـــي جَـــوْزِه انجـــم مـــن السَّـــمكِ

وانـــتَ كالشـــمس فيـــه نَّيـــرَه والســـفن تجـــري كجريـــة الفَلـــكِ[2]

2. النثر:

من المعروف ان النثر يشكل أحد فرعي الأدب الى جانب الشعر، ومن الطبيعي ان ينال نصيباً كبيراً من العناية بعد ان اتسع نشاط الحياة العلمية في الاندلس وقد برز في الثغور الاندلسية بعض الكتُاب البلغاء الذين اغنوا هذا الميدان بانتاجهم الأدبي الرفيع، وممن اشتهر به في **الثغر الاندلسي الاعلى**، ابو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (ت قريباً من 420 هـ/ 1029 م) الذي يأتي في مقدمة الكتُاب الذين احتضنهم الثغر الاندلسي الاعلى فقد كان ((كاتباً من كتُاب الانشاء في ايام المنصور ابي عامر، وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته...))[3].

وكان الأديب محمد بن يوسف بن عبد الله السرقسطي (ت 538 هـ/1143 م) يعرف بابن الاشتركوني وزير ومن الكتاب الأدباء اشتهر بالانشاء[4].

والأديب أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 559 هـ / 1163 م) فقد كان كاتباً بليغاً[5].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 695.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 392.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ج1، ص 135؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 178.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 485؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 279؛؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149.

(5) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.

وكان أحمد بن محمد بن مالك السرقسطي (ت 571 هـ /1175 م) ((أديباً بارعاً من اهل الأدب يخاطب خطاب الوزراء وذوي الحسب)) [1].

ومن أبرز كتُاب الثغر الاندلسي الاوسط الذين تقلدوا مناصب رفيعة وخطط ووظائف حكومية في ظل دولة بني ذي النون أمثال الوزير ابي المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى الذي كان كاتباً مجيداً، كتب للمنصور ابي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر صاحب بلنسية، استوزره المأمون يحيى بن ذي النون ((والقى اليه بأموره كلها))[2].

وكان محمد بن خيرة بن ابي هريرة كاتب للظافر اسماعيل بن ذي النون الطليطلي[3].

والكاتب ابو محمد بن سفيان، الذي اشتهر بأدبه الواسع ومكانته العظيمة عند آل ذي النون[4].

وابو اسحاق ابراهيم بن الفخار الطليطلي اليهودي الذي وصفه المؤرخ والأديب ابن سعيد المغربي بقوله ((كان والدي يصفه بالتفنن في الشعر ومعرفة بالعلوم القديمة والمنطق))[5].

وكان عبد الملك بن غصن الحجاري (ت 454 هـ / 1062 م) ((...، كاتباً امتحن من قبل المأمون بن ذي النون فأعتقله بسجن وبذة...))[6].

وكان الكاتب البارع محمد بن أحمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ / 1173 م) من أبرز علماء الثغر الاندلسي الادنى الذي كان ((...، حافظاً أديباً حافلاً كاتباً روى عنه ابو بكر ابن حسين وابو عمر بن عباد))[7].

3. **الخطابة:**

تعد الخطابة من أبرز جوانب الفنون الأدبية التي اعتمد عليها أهل الاندلس في إيصال ارائهم وثقافتهم وما يريدون إبلاغه للرعية، سواءاً أكانت الخطب تلقى في المساجد أم في الربط والثكنات أم في الساحات والاماكن المعدة لهذا الغرض، وذلك

---

(1) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 116؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 485.
(2) ابن الآبار، اعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الاشتر (مجمع اللغة العربية، دمشق، 1960م) ص 403.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 198.
(4) المقري، نفح الطيب، ج4، ص 134.
(5) المغرب في حلي المغرب، ج2، ص 23.
(6) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1 ق3، ص 331؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 198.
(7) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.

في الاعياد والمناسبات والاحداث السياسية أو العسكرية او الدينية أو حث الناس على المشاركة بالجهاد ضد أعداء الاسلام[1].

ومن بين رجال الحياة العلمية في الثغور الاندلسية الذين تصدروا لممارسة فن الخطابة **من خطباء الثغر الاندلسي الاعلى**، الخطيب الاندلسي اسحاق بن عبد الرحمن السرقسطي الذي توفي قريباً من (320 هـ/941 م) ((...، كان ذا بلاغة وخطابة، ضمه محمد بن لب صاحب سرقسطة الى الصلاة فكان يخطب بهم ويصلي))[2].

كما كان الخطيب الاندلسي محمد بن نصر (ت 345 هـ /956 م) من اهل قلعة ايوب، خطيباً بليغاً وصاحب صلاة قلعة ايوب[3].

محمد بن يحيى بن سعيد العبدري (ت 472 هـ /956 م) يعرف بابن سماعة ((خطيب سرقسطة، حدث عن ابي عمر الطلمنكي، روى عنه ابو علي بن سكرة، وهو مشهور بالصلاح التام))[4]، وكان محمد بن أحمد بن عمار اللاردي (ت 519 هـ /1125 م) مشاركاً في عدة علوم، تحول الى اريولة وخطب بجامعها واستمر بها الى وفاته[5].

والفقيه محمد بن حسن بن محمد بن خلف (ت 632 هـ / 1234 م) من اهل سرقسطة ((...، كان فقيهاً أديباً خطب ببلده))[6].

والخطيب الاندلسي محمد بن عريب بن عبد الرحمن، ((سرقسطي سكن شاطبة أم الفريضة بجامعها وخطب به))[7].

وكان الخطيب ابو محمد عبد الحميد البلغي، ((من مدينة بلغي انتقل بعد استيلاء العدو عليها الى العدوة فصار خطيب تلمسان وعرف بابن بربطير البلغي))[8].

ومن أبرز خطباء الثغر الاندلسي الاوسط الخطيب محمد بن سعد البكري (ت 384هـ/ 994 م) يعرف بابن الاعرج من اهل طليطلة، خطب ببلدته حدث وكتب عنه[1].

---

(1) الجبوري، الحركة الفكرية في فاس، ص 330؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص 283.
(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 288؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 169؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 69.
(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 255.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 79.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 163؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج46، ص 121.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 431
(7) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76.
(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 2، ص 100؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 140.

وكان الخطيب محمد بن ابراهيم بن هانىء بن عيشون (ت 390 هـ/999 م) الذي وصفته النصـــوص بأنه إمام الجامع بطليطلة وخطيبه وانه أقرأ الناس بالاندلس وكتب عنه[1].

والخطيب الاندلسي خلف بن يحيى بن غيث الفهري (ت 405 هـ/1014 م) تولى الخطبة بجامع طليطلة ثم تولاها في مسجد اليتيم في قرطبة كان خيراً فاضلاً عارفاً بما روى، كان يعظ الناس ويقصدونه للبركة[2].

والخطيب عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت 417 هـ/1026 م) ((روى عن جماعة من علماء بلده وكان ديناً تقياً في روايته ورعاً قليل التصنع، تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة))[3].

وكان عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن (ت 438 هـ/1046 م) عرف بابن الحصار الطليطلي، خطيب طليطلة روى عن طائفة من شيوخ طليطلة حدث عنه حاتم بن محمد وابو الوليد الوخشي وغيرهم، وصف بالدين والفضل والوقار[4].

وكان الخطيب الاندلسي محمد بن يمن بن محمد بن عدل (ت 450 هـ /1058 م) من اهل مكادة ((رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة حدث عنه جماعة)) [5].

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 106.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 3، ص 163؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 112؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص 229.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 462؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 18، ص 153.
(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

والخطيب أحمد بن محمد بن ايوب (ت 478 هـ / 1058 م) الذي تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة، كان حسن الايراد من اهل الصلاح والعفاف[1].

وتولى علي بن عبد الله بن فرج الجذامي (ت 483 هـ/1090 م) الخطبة بالمسجد الجامع بطليطلة[2].

وكان الخطيب الاندلسي ابو الوليد هشام بن أحمد بن محمد الوقشي (ت 489 هـ / 1096 م) من موسوعي الثغر الاندلسي الاوسط، عالماً راسخاً بالخطابة، تولى الخطبة بجامع طليطلة ثم بجامع طليبرة[3].

ويعد علي بن محمد بن دري (ت 519 هـ/1125 م) من خطباء طليطلة روى عن عبد الله المغامي وابي الوليد الوقشي وغيرهم، كما تولى الخطبة في جامع غرناطة[4].

وكان سعيد بن عثمان البطليوسي ((ورعاً فاضلاً ولي الخطبة والصلاة بحضارة بطليوس بعد وفاة منذر بن سرج، توفي في ايام الامير عبد الرحمن بن محمد)) [5].

4. **الموشحات والازجال:**

وهي لون من ألوان النظم الأدبية ظهر أول مرة في الاندلس أيام الحكم المرواني في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[6]، ويختلف عن غيره من النظم بألتزامه قواعد معينة، اذ التقنية وخلوه احياناً من الوزن الشعري وباستعماله اللغة الدارجة في بعض اجزاءه[7].

وقد اشتق اسم الوشحة من الوشاح، والوشاح عقد من لؤلؤ وجوهر تتوشح المرأة به[8].

ويقول ابن خلدون ((وأما اهل الاندلس لما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فناً سموه بالموشح ينظمونه اسماطاً اسماطاً واغصاناً اغصاناً يكثرون منها ومن اعاريضها المختلفة

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 68.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 33، ص 112.
(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 425؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 442.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 196؛
(6) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق1 م1، ص 35.
(7) العاني، سامي مكي، دراسات في الأدب الاندلسي (بغداد، 1978م) ص 167؛ الحميدة، مضاوي صالح بن حمد، الموشحات الاندلسية دراسة في الضوابط الوزنية (رسالة دكتوره، جامعة ام القرى، السعودية، 1993م) ص 2.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 4841.

فيسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عدة قوافي استظرفه الناس وحمل الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه))[1].

أما الزجل ALzajal الذي ظهر بعد الموشح بقرنين فانه منظوم كله باللغة العامية الدارجة على ألسنة عامة الناس في البيوت والاسواق[2].

وكان يوسف بن موسى السرقسطي الضرير (ت 520 هـ / 1125 م) من علماء الثغر الاندلسي الاعلى، إماماً في العلوم اللسانية له تصانيف حسان واراجيز مشهورة[3].

وقد اشتهر ابو العباس أحمد بن عبد الله ابن هريرة التطيلي (ت 525 /هـ 1130 م) الذي وصف بأنه ((أديب شاعر محسن ما شاء بليغ...))[4]، كان قد اشتهر في التوشيح حتى اصبح مثلاً يحتذى به، ويقول ابن الخطيب كان ((آية في اعجاز وتطويل في البراعة وايجاز والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع بالسواء، ومن اختراع الطريق...، وله اراجيز حير اساليبها واجرى في شأو الاعجاز اعاجيبها))[5].

(1) المقدمة، ج3، ص 390؛ وات، منتمغري، في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري (بيروت، 1998م) ط2، ص 132.
(2) وات، تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص 131.
(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 83.
(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 234.
(5) ابن الخطيب، جيش التوشيح، تحقيق: هلال ناجي (مطبعة المنار، تونس، د . ت) ص16.

واول موشحاته لا بل باكورتها التي اشتهر بها هي:

ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري[1].

ومن موشحاته:-

مـــــا حـــــالُ القلـــــوبِ وفـــــي غمـــــض الجفـــــون

عُيـــــــون ضَـــــــباها أمْضـــــى سِـــــهامَ المَنـــــون

قَســـــــي الحواجـــــب ســـــــهامها عينـــــــاه

كنـويـــــــن كاتـــــــب قـــــــد خطهـــــــن الله[2].

كما كان الوشاح الاندلسي ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي (ت 533 هـ/ 1138 م) يضرب به المثل في الذكاء وآراء الاوائل[3]، مؤلف موشحات واثار شعرية[4]، وكان قد حضر مجلس مخزومة ابن تيفلوت صاحب سرقسطة والقى موشحته التي اولها:

جـــرر الـــذيل ايمـــا جـــر وصـــل الســـكر منـــا بالســـكر

وختمها بقوله:

عقـــــد الله رايـــــة النصـــــر لأميـــــر العلـــــي ابـــــي بكـــــر[5].

وقد انصرف الناس الى صناعة الزجل Alzajal في كافة نواحي الاندلس، ففي الثغر الاندلسي الاعلى ظهر ابو بكر أحمد بن مالك بن السيد اللخمي السرقسطي[6].

واشتهر الثغر الاندلسي الاوسط بالكثير من الشعراء ممن برعوا في فن التوشيح أمثال:-

الوشاح ابي بكر يحيى بن بقي الطليطلي (ت 450 هـ /1058 م) وصفه ابن خاقان بقوله: ((نبيل النثر والنظام قليل الارتباط والانتظام ضفا عليه حرمانه وما

(1) عيد، يوسف، دفاتر اندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والاعلام (المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون، طرابلس، 2006م) ص 216.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص 88.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 103؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 429.

(5) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 122.

(6) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 165.

صغا له زمانه فصار قعيد صهوات وقاطع فلوات مع توهم لا يظهره بأمـان وتقلب ذهن كواهي الجمان وقد ثبت من قوله ما يتحلى ويتزين به الأوان)) [1].

ومن موشحات ابو بكر يحيى بن بقي:-

مـــا الشـــوق الا زنـــاد يـــورى بقلبـــي كـــل حـــين نيـــرانا

ومـــن بلـــي بالفـــراق بيـــت بـــه ليـــل السليـــم

دنيـــا تجلـــت عـــروس علـــى بســـاط الســـندس

فأشـــرب وهـــات الكـــؤس فهـــي حيـــاة الانفـــس

وان اتيـــت العـــروس فـــأعطف بهـــا ولتجلـــس

اذ الريـــاض النجـــاد لصـــارم راق العيـــون عريانـــا

امواجـــه فـــي اصـــطفاق ان جـــردت خيـــل النســـيم فرسانـــا

ســـل أيـــة ســـلكا عهـــد الشـــباب المستحـــيل

اضـــل ام هلكـــا ام هـــل اليـــه مـــن ســـبيل

لا تلحـــني فـــي البكـــا ان اخـــذت مـــن الشـــمول

وجـــدي علـــى الوجـــد زاد ذكـــرت والـــذكرى شـــجون اخوانـــا[2].

وقـد نظـم وزراء المأمـون بـن ذي النـون فـي فـن التوشـيح ومـنهم ذو الوزارتين ابو عيسى بن لبون، ومن موشحاته: -

قـم يـا نـديم ادر علـي القرقفـا او مـا تـرى زهـر الريـاض مفوفـا

فتخـال محبوبـاً مـدلاً وردهـا وتظـن نرجسـها محبـاً مـدنفا

والجلنـار دمـاء قتلـى معـركٍ والياسـمين حبـاب مـاء قـد طفقـا

وله ايضاً:-

(1) قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، ج3، ص 919.
(2) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 25.

لـو كنـت تشهـد يـا هـذا عشـيتنا والمـزن تسـكب احيانـاً وتنحـدر

والارض مصـفرة بالشـمش كاسـية ابصـرت تبـرأ عليـه الـدر ينتثـر[1]

وقد استحسن اهل الاندلس شعر الموشحات والازجال واستساغوه واقبلوا عليه لسهولة انشاده والتغني به على انغام الاوتار، او تقطيع اصوات المزار، واذا كانت اغراض الموشحة قد تعددت، إلا ان الغزل والحب ومجالس الطرب، ووصف الطبيعة كانت الموضوعات الرئيسية للتوشيح لتناسبها مع فن الغناء ولهذا السبب اقترن فن الموشحات بالالحان والغناء ثم تجاوزت الموشحة هذه الاغراض الى الدين والتصوف[2].

والوزير ابو عبد الله ابن ابي الفضل ابن شرف، لم تذكر المصادر من موشحاته الا القليل، ومنها:-

مـــــد ربيـــــع شـــوقي بالـــربع وفـــرق

اذ لمـــــــــع بـــرق مـــن الا جـــرع وبـــرق

فأجتمـــــــــع وتـــرا الـــى شفـــع مـــن حـــرق

ففـــؤادي للبـــروق اذ حـــداها الا نيـق بجنـاح عـز الـورد فيخفـق

مـــا اخـــذ بموثـــق العهـــد مـــن ضـــيّعا

اذ نبـــــــــذ ودائـــــع الـــود فذيعهـــا

ليـــــــــت اذ جـــرى الـــى الصـــد فاســـرع[3].

وكان الوشاح ابو عبد الله محمد بن أرفع رأسه قد ((رفع في التوشيح رايته وبلغ من غايته واستوفى في امره ونهايته فجلا برائق مبانيه انوار معانيه فجاءت الفاظه يرن رونقها، شيق تأنقها ان مدح جاءت المدائح اليه تترى او تغزل رأيت جميلاً بوادي القرى)) [4].

ومن موشحاته:-

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 672.
(2) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 184
(3) الكريم، مصطفى عوض، فن التوشيح (دار الثقافة، بيروت، 1959م) ص 129.
(4) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 18.

العـــود قـــد تـــرنم بأبـــدع تلحـــين وشخصـــت المـــذائب ريـــاض البســـاتين

وفي اخرها يقول:

تخطر ولا تسلم عساك المأمون مروع الكتائب يحيى بن ذي النون[1].

ومن موشحاته ايضاً:

من علق القرطـاني فـي اذان الشعرى واكفـــف الميرطـــا الغصـــن النظـــرا

قـــد همـــت فـــي وســـنـــان اســـــد الشـــــدى يســـــــبني

بلحظـــــــــة الفتـــــــــان فـــــــي قعـــــرك الحـــــب

علـــــى ظبـــــا سلطـــــان بقـــــــــدرة الـــــــــرب

سـبحان مـن اعطـى جنونـك النصـرا القـبض والبسـطا والنهـي والامـر[2]

6- التاريخ:

ان علـم التـاريخ هـو معرفـة احـوال الطوائـف وبلـدانهم ورسـومهم وعـاداتهم وضائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك، وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماءِ والحكماءِ والشعراءِ والملوكِ والسلاطين وغيرهم، والغرض منه: الوقوف على الاحوال الماضية، وفائدته: العبرة بتلك الاحوال والتنصيح بها[3].

لم يكن ظهور علم التاريخ في الاندلس منفصلاً عن جذوره التي نشأ فيها وتطور عنها في المشرق، وقد تأثرت الاندلس بمؤثراتٍ علميةٍ وفنيةٍ كثيرة وفدت من المشرق[4]، وكـذلك الانساب فان الكتابة عنه وجدت ارضاً خصبةً في الاندلس، اذ الانسابُ تشغلُ مكانةً مهمةً ومرد ذلك يرجع الى العناية بالانساب والى قلةِ عددِ العربِ صريحي النسب في الاندلس بعد ان تعقد المجتمع الاندلسي واصبح يتألف من طبقات جنسية شتى[5].

(1) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 391.
(2) فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي (دار العلم للملايين، بيروت، 1981م) ط1، ص 647.
(3) طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص 231.
(4) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص 454.
(5) سالم، التاريخ والمؤرخون العرب (شركة الاسكندرية للطباعة، القاهرة، 1976م) ص 96.

ونظراً لدخول الكثير من القبائلِ العربيةِ والبربرِ الى هذه البلادِ واختلاطِها واحتمالِ ضياعِ انسابِها فالحاجةِ اصبحتْ ضرورية لتدوين انسابها[1].

وممن برز من علماء الثغر الاعلى الاندلسي في العناية بعلم التاريخ وتدوينه المؤرخ محمد بن مفرج بن عفار السرقسطي (ت 338 هـ/949 م) ((كان متفنناً في العلوم نسابة ماهراً))[2].

وكان المؤرخ ابو عبد الله محمد بن نصر (ت 345 هـ / 956 م) من اهل قلعة ايوب حافظاً للأخبار[3].

والمؤرخ الاندلسي عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بابن ملول (ت 350 هـ/961 م) من اهل وشقة، كان قد نقل بعض المؤلفات المشهورة بعلم التاريخ الى بلده، اذ وصف بأنه رحل الى المشرق واقام بمصر وكتب مؤلفات الطبري من الفرغاني ومنها تاريخ الطبري بخط يدهِ، وجمعَ جمعاً كثيراً[4].

وكان المؤرخ الاندلسي محمد بن أحمد بن عامر البلوي (ت 559 هـ / 1159 م) مؤرخاً من اهل طرطوشة ((...، حافظاً للتاريخ)) [5].

وكان ايوب بن محمد بن وهب بن ايوب (ت 576 هـ/1180 م) من اهل سرقسطة اخبارياً، جمع شيئاً من التاريخ رواه عنه ابنه ابن القاضي، وله في التاريخ كتاب «**التقييد المفيد**»[6].

وكان عثمان بن يوسف بن ابي بكر السرقسطي (ت 577 هـ/1181 م) ((تاريخياً ذاكراً ملوك بلده وقضاته وعلمائه، والفّ كتاباً جمع فيه علوماً وجدد من الدهر اثاراً ورسوماً سماه «**السلك المنظوم والمسك المختوم**»)) [7].

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الوشقي (ت 620 هـ/1223 م) من اهل العلم، له اختصارات في كثير من كتب العلم والتواريخ[8].

---

(1) طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م) ص 12.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 338.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 2، ص 66؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 255.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 190؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 250 الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 429؛ ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 387 .

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 140.

(6) ابن الآبار، التكملة، ص 239؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج40، ص 207.

(7) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 77؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج38، ص 288.

(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 96 .

وكان علي بن خير التطيلي، من اعرف اهل عصره بالتواريخ والانساب[1]،لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ويعد المؤرخ سليمان بن محمد بن تليد السرقسطي من اهل العناية بالعلم بصيراً بالانساب[2]لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ومن مؤرخي الثغر الاندلسي الاوسط المؤرخ يحيى بن ابراهيم بن مزين (ت 259 هـ/ 872 م) حافظاً للأخبار ألف الكثير من المؤلفات منها كتاب « **تسمية رجال الموطأ** » تحدث فيه عن رجال الموطأ ذاكراً فيه اخبارهم واسماءهم[3].

والمؤرخ ابراهيم بن محمد بن شنظير الاموي (ت 402 هـ/1011 م) الذي وضع مؤلفاً تاريخياً تناول فيه علماء وفقهاء طليطلة والاندلس سمي بـ« **تاريخ رجال الاندلس** »[4]

وكان ابو حفص عمر بن سهل بن مسعود الطليطلي (ت 440 هـ/1048 م) ((إماماً في كتاب الله حافظاً للحديث الشريف، ولأسماء الرجال وانسابهم...،)) [5].

والمؤرخ سعيد بن عيسى بن أحمد الطليطلي (ت 460 هـ/1067 م) كانت له مشاركة في التاريخ[6].

وكان صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن من اشهر علماء الثغر الاندلسي الاوسط في مجال الكتابة التاريخية فضلاً عن اشتهاره بعلوم الفقه وفروعه[7]، وكان مؤرخاً له كتب متعددة وضعها في طليطلة منها «**جوامع اخبار الامم من العرب والعجم**»، « **التعريف بأخبار علماء الامم من العرب والعجم**»[8]، ومن كتبه الاخرى كتاب « **اصلاح حركات النجوم**» نبه فيه على اخطاء الخوارزمي، وهذه الكتب ضاعت ولم يبق منها سوى كتابه الشهير « **طبقات الامم**»[9].

---

(1) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 450 .

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 157.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 432؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 132؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436؛.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 151؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 69؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص 163؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 61.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 19.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223.

(7) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 417.

(8) ابن حزم وابن سعيد والشقندي، فضائل الاندلس واهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد (دار الكتاب الجديد، بيروت، د . ت) ص 24.

(9) فروخ، تاريخ الفكر العربي (دار العلم للملايين، بيروت، 1972م)) ص 589.

ويعد كتاب طبقات الامم ذو اهميةً كبيرةً لمعرفةِ الثقافةِ الاندلسيةِ في القرن الثالثِ والرابعِ والخامس للهجرة، اذ يحتوي على اشارات لاول مرة الى المفكرين اليهود الاندلسيين[1]، وهو كتاب تاريخي شاملاً للعلوم، له اهميةٌ كبيرةٌ في تطورِ الحياة العلميةِ في الاندلس بصورة عامة وفي الثغور الاندلسية بشكل خاص[2].

كما كان ابو عبد الله محمد بن يونس الحجاري (ت 462 هـ/1069 م) متقدماً في علم التأريخ، وقد استأثر به المظفر بن الافطس لنفسه ولبنيه[3].

ومن مؤرخي الثغر الاندلسي الأوسط، ابو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الوقشي (ت 489 هـ /1095 م) الذي كان من المتوسعين في ضروب المعارف والمنقبين في العلوم، كان واقفاً على الامثال والسير واخبار العرب ومعرفة ايامها وانسابها[4] ((...، لايفضله عالم بالانساب والاخبار والسير)) [5].

وكان أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر الانصاري (ت 489 هـ/1095 م) ((عني بسماع العلم ولقاء الشيوخ وميل الى الاثر، صنف « **تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها** »))[6].

وقد ألف عبد الله بن ابراهيم بن رزمر الحجاري (ت 549 هـ/1155 م) كتاباً في التاريخ يتألف من ستة اجزاء سماه «**المسهب في غرائب المغرب**» تحدث فيه عن فضائل اهل المغرب والاندلس ووضع فيه تراجم النابهين من اهله من تاريخ فتح الاندلس حتى سنة (529هـ/ 1134م)[7].

وكان اسماعيل بن أحمد الحجاري، ممن يروي الاخبار حافظاً للتواريخ[8].

كما كان اسماعيل بن يعيش بن اسماعيل البطليوسي عالماً بالانساب[9].

7- **الفلسفة:**

---

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 240.

(2) هيرناندس، ميغيل كروز، الفكر الاسلامي في شبه الجزيرة الايبرية، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م) ط1،ج2، ص 1098.

(3) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج 2، ص 71.

(4) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 90.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 70؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 291.

(7) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 272.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 104.

(9) ابن الأبار، التكملة، ص 217.

لقد عرف القدماء الفلسفة بأنها علم حقائق الاشياء والعمل بما هو اصح[1]، وقيل الفلسفة هي الحكمة وصناعة نظر يستفيد منها الانسان ويحصل ما عليه الوجود كله في نفس وما عليه الواجب ما ينبغي ان يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالماً معقولاً مضاهياً للوجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية[2].

لم يكن للأندلسيين حظ كبير من الفلسفة فقد كان جل عنايتهم منصرفاً الى العلوم الدينية واللغوية من جهة والطب والهندسة والفلك من جهة ثانية وكانت الفلسفة موضع اضطهاد ونفور لانها تبيح التفكير في الوجود والعدم وتدعو الى اصطناع عبارات من منازل الملحدين[3]، ويذكر المؤرخ المقري ان كل العلوم كان لها عند الاندلسيين حظ كبير واعتناء إلا الفلسفة والتنجيمِ، ((...، فأن لهما حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظاهر بهما خوف العامة...، فأنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم اطلق عليه اسم زنديق وقيدت عليه انفاسه، فأن زل في شبهة رجموه بالحجارة واحرقوه قبل ان يصل امره للسلطان او يقتله السلطان تقرباً لقلوب العامة وكثيراً ما كان يأمر ملوكهم بأحراق كتب هذا الشأن اذ وجدت))[4].

ومع ذلك فقد اشتغل بعض المفكرين والعلماء بالفلسفة في الاندلس بجانب اشتغالهم بالطب **وممن اشتغل في الثغر الاندلسي الاعلى في الفلسفة،** سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي السرقسطي (ت 410 هـ/1019 م) الملقب بالحمار اذ كان له نشاط وافر في ميدان الفلسفة[5]، فهو صاحب رسالة في المدخل الى علوم الفلسفة سماها «**شجرة الحكمة**» ورسالة في « **تعديل العلوم** » وكيف درجت الى الوجود من انقسام الجوهر والعرض[6].

وقد نال هذا الفيلسوف على يد الحاجب المنصور بن ابي عامر شيئاً من التنكيل اذ سجنه ثم اطلقه بعد ذلك مما كان له اثراً على نفسيته فخرج من الاندلس الى صقلية، وله اشعاراً كثيرةٌ في ذم كل من يعارض ويذم صنعة الفلسفة[7].

---

(1) علي، محمد كرد، الاسلام والحضارة العربية (دار الكتب المصرية، القاهرة، 1914م)، ج2، ص 38.

(2) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص 17.
(3) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 216.
(4) نفح الطيب، ج1، ص 221.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 40؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 586.
(6) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 323.
(7) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 68؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 233.

وكان لهذا الفيلسوف مكانةً علميةً رفيعةً وانتاج علمي نفيس استطاع ان يحتلَ منزلةً عالية بين علماء عصره وقد اكد ذلك ابن حزم بقوله: ((...، واما الفلسفة فاني رأيت فيها رسائلاً مجموعةً وعيوناً مؤلفة لسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار دالة على تمكنه من هذه الصناعةِ)) [1].

ويُعد ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي (ت 533 هـ / 1138 م) المعروف بابن باجة، فيلسوف الاندلس، يضرب به المثل في الذكاء وآراء الاوائل ودقائق الفلسفة[2]، كما ويعد ابن باجة أول الفلاسفة العقليين على الحصر، اخذ الفلسفة منفصلة عن الدين ومعزولة عن العامةِ ثم اقامَها على اساسٍ من الرياضيات والطبيعيات[3].

وصف ابن خاقان بن باجة بأنه ((رمد جفن العين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفاً وجنوناً لايأخذ بغير الأباطيل والاساءة إليه اجدى من الأحسان والبهيمة عنده اهدى من الانسان نظرَ في تلك التعاليمِ وفكر في اجرام الافلاكِ وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم))[4].

ويستدل من هذا النص على كراهية الفقهاء للفلاسفة وتشنيعهم بهم وتقبيحهم لأرائهم كما يدل على مدى كراهية هذا العصر للفلاسفة واضطهادهم[5].

وانشد ابن باجة لما جاء اجله أبيات منها:-

حان الرحيل فودع الدار التي ... ما كان ساكنها بها بمخلد

واضرع الى الملك الجواد وقل له ... عبدُ بباب الجود اصبح يجتدى

لم يرض الا الله معبوداً ولا ... ديناً سوى دين النبي محمد[6]

---

(1) فضائل الاندلس واهلها، ص 18.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص 172؛ البغدادي ايضاح المكنون، ج1، ص 486؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 87.

(3) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص 169؛ فروخ، تاريخ الفكر، ص 607 .

(4) قلائد العقيان، ج4، ص 930.

(5) حسن، تاريخ الاسلام، ج 4، ص 507.

(6) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 475.

ومن أبرز مؤلفات ابن باجة الباقية « **ديوان شعره** » و « **رسالة الوداع** » و« **شرح كتاب السماع الطبيعي لارسطو طاليس** » و« **فصول السياسة المدنية** » وكتاب « **تدبير المتوحد** » و« **كتاب النفس**» [1].

وكان المقتدر والمؤتمن من بني هود من انصار العلوم ومن المتجردين لرعايتها في تحمس ولاسيما الفلسفة، وقد وفد على الثغر الاعلى الاندلسي فلاسفة كبار كابن جبيرول [2] وعمرو بن عبد الرحمن بن أحمد (ت 458 هـ / 1066 م) كان قد رحل الى المشرق وبعد عودته استوطن مدينة سرقسطة وجلب معه رسائل اخوان الصفا ولم يعلم احد ادخلها الاندلس قبله[3]، ومحمد بن الحسن بن الحسين المذحجي (ت 420 هـ / 1019 م) كان موسوعياً مشاركاً في عدة علوم ((انتقل في صدر الفتنة الى مدينة سرقسطة واستوطنها...، له حظ كبير في المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة))[4].

ومن اهم فلاسفة الثغر الأوسط الاندلسي، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الطليطلي (ت 395 هـ /1004 م) احد الاعلام البارزين، كان لا يعير كتاباً الا لمن يثق به وقد أمتحن ايام المنصور بن ابي عامر بالحبس والقيد والاخراج من الاندلس[5].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوافيات، ج2، ص 172؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 87؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 337.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 450.

(3) القفطي، اخبار العلماء، ص 171؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 450.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 49؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 82؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 160؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 506.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 251؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 687؛ الضبي، بغية اللتمس، ج2، ص 430؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 315.

وعبد الله بن محمد بن نصر (ت 399 هـ /1008 م) كان قد جمع كتباً في الرد على اصحاب الاراء الفلسفية في مدينة طليطلة[1].

ومن فلاسفة الثغر الاندلسي الاوسط الكبار، سعيد بن محمد الطليطلي (ت 444 هـ / 1052 م) ((...، كان ذا كتب جليلة في انواع الفلسفة وضروب الحكمة...)) [2].

وكان لسعيد بن يحيى الاصغر (ت 460 هـ /1067 م) مشاركة قوية في العلوم الفلسفية والمنطق فضلاً عن علوم التنجيم والرياضيات التي كان يتقنها[3].

وكان الاخوان الياس وعون ابناء يوسف الطليطلي ممن عنوا بالعلوم الفلسفية وصحبوا فيلسوف قرطبة محمد بن مسرة، اذ مارسوا علومهم بعيداً عن طليطلة التي كان سكانها على توجس من ممارسة هذه العلوم[4].

ومن علماء الثغر الاندلسي الاوسط الذين اعتنوا بعلوم الفلسفة أيضاً، أحمد بن حكم بن حفصون ((...، الذي كان بصيراً بالمنطق مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة))[5].

وبرز من علماء الثغر الادنى الاندلسي عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ / 1127 م) الذي كان عالماً بالفلسفة، ألف عدداً من المؤلفات فيها ومنها كتاب «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» وكتاب «**الانصاف في التنبيه على الاسباب الموجه لاختلاف الائمة**» وكلا الكتابين لهما اهمية فلسفية، وكتاب «**الحدائق**» ولهذا الكتاب اهمية كبيرة هي انه يعطي صورة صادقة الى الحد الكبير للحالة التي كانت عليها المعارف الفلسفية في الاندلس[6].

خامساً: العلوم التجريبية (التطبيقية):

اشار القرآن الكريم الى التفكر في خلق السموات والارض، ودعا الناس الى التفكير في انفسهم، كما نبه العقول الى المظاهر الكونية وكشف اسرارها، فوضع القرآن المجيد امام الناس مفاتيح العلوم المختلفة، وعلى هذا الاساس انطلق العرب المسلمون الى الدراسة والاستقراء والتجربة، ملبين هذه الدعوة الكريمة، فشيدوا

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 270؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 60.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83 ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 495.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223؛ القفطي، انباه الرواة، ج2، ص 47؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(4) عباس، تاريخ الأدب الاندسي، ص 56؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 217.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 80.

(6) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 333.

حضارة في مختلف انواع المعرفة اسهمت اسهاماً فعالاً في الحضارة الانسانية وبنت قاعدة عليها النهضة العلمية الحديثة وان هذه الاشارات الكريمة لقت استجابة فكانت فتوحاً في الطب والفلك والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم التجريبية[1].

وسنشير لبعض اعلام هذه العلوم التجريبية التي كانت قائمة في الثغور الاندلسية واسهامات علمائها في هذه العلوم:

1– الطب والصيدلة:-

يعد علم الطب وما يلحق به من علوم اخرى من أبرز العلوم التي حازت على عناية الاندلسين، بل لا نغالي اذا قلنا ان الطب يأتي في مقدمة العلوم التجريبية من حيث النشاط ووفرة الانتاج العلمي في الاندلس، وكان الاندلسيون يعولون في دراستهم لمسائل الطب على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الابريشم اي الجامع[2] ((...، كان يعول في الطب بالاندلس على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الابريشم، ومعناه المجموع او الجامع وكان قوم من النصارى يتطببون ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب)) [3].

وقد اخذ الطب يزدهر في عهد الخلافة واشتهر به كثيرون ولاسيما في عهد الناصر والمستنصر وقد اشار ابن جلجل الى ذلك بقوله: ((...، ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد، فتتابعت الخيرات في ايامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق، وجميع العلوم وقامت الهمم...،))[4].

وكانت الجراحة في اسبانيا في القرن الثالث عشر الميلادي تتمتع بسمعة اعظم من سمعتها في باريس او لندان او ادنبرة، وذلك ان ممارسي مهنة الطب في سرقسطة كانوا يمنحون لقب (طبيب – جراح) للجراح المتخرج وقابل الممارس الطبية والجراحية، بينما كان لقبهم في اوربا (حلاق – جراح) وذكر العلامة الامريكي فكتور روبنسون انه كان في طليطلة وحدها ما يزيد على اربعمائة مستشفى[5].

(1) نوفل، عبد الرزاق، المسلمون والعلم الحديث (دار العلم للملاين، بيروت، 1973م) ص 45.
(2) البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة، ص 322.
(3) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص 92.
(4) طبقات الاطباء والحكماء، ص 97.
(5) التكريتي، راجي عباس، الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية (دار الحرية للطباعة، بغداد 1984م) ص 202.

وبرز من أطباء الثغر الاعلى الاندلسي، سعيد بن يحيى الخشاب (ت 318 هـ/930م) من اهل وشقة ((كانت له عناية وطلب، وكان بصيراً بالطب...)) [1].

وكان عبد الله بن يوسف بن جوشن الازدي (ت 415 هـ /1120 م) من اهل دروقة، مشاركاً في الطب[2].

ومحمد بن الحسن بن الحسين (ت 420 هـ /1029 م) انتقل من قرطبة الى سرقسطة واستوطنها، كان متقدماً في صناعة الطب[3].

ومن اشهر اطباء الثغر الاندلسي الاعلى، عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد السرقسطي (ت 458 هـ / 1066 م) الذي كانت له اليد الطولى في الطب[4]، ومجربات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع وغيرها من اعمال الصناعة الطبية[5].

وكان حسداي بن يوسف بن حسداي اليهودي (ت 458 هـ/1065 م) وزير المؤتمن بن هود له عناية كبيرة بالعلوم ولاسيما الطب[6].

وعبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الطرطوشي (ت 533 هـ/1128 م) مشاركاً في علم الطب[7].

وابو بكر محمد بن يحيى السرقسطي (ت 533 هـ / 1128 م) كان ممن يضرب به المثل في الطب[8]، ومن مؤلفاته الطبية كتاب « **اتصال العقل** »[9].

وكان مروان بن جناح السرقسطي ((يهودي، له معرفة جيدة بصناعة الطب وعلم المنطق...، ألف كتاب «**التلخيص في الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الاوزان والمكاييل**») لم تذكر المصادر تاريخ وفاته[10]. والطبيب اليهودي منجم بن الفوال من ساكني سرقسطة ((...، متقدماً في

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 141؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 235؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403.

(2) الخطابي، محمد العربي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م) ط1، ج1، ص 56.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 49؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 82؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 160.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 450.

(5) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 484؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص 311.

(6) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 122؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 51.

(7) ابن الآبار، التكملة، ج3، ص 90.

(8) ابن الآبار، التكملة، ص 28 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص 169.

(9) ابو دياك، صالح محمد فياض، العلاقات الثقافية بين المغرب والاندلس، بحث منشور، مجلة المؤرخ العربي، العدد 33، بغداد، 1987، ص 128.

(10) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 498؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 55.

صناعة الطب متصرفاً مع ذلك في علم المنطق ولمنجم بن الفوال من الكتب « **كنز المقل**»)) [1].

اما أبرز أعلام اطباء الثغر الاندلسي الاوسط، ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش (ت 444 هـ/1052 م) ((...، رحل الى قرطبة فأخذ الطب عن سليمان بن جلجل ومحمد بن عبدون الجبلي ونظرائهما، خدم الامير الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون وكان احد مدبري دولته))[2]، وقد صحح الكثير من المفاهيم الطبية التي كانت موجودة في كتب جالينوس وقد بين ذلك ابن ابي اصيبعة بقوله: ((وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحه ومما فاته، فحفل بتلك العناية فهم كثيراً منها)) [3].

وكان يحيى بن أحمد (ت 447 هـ /1055 م) المعروف بابن الخياط، له معرفة بصناعة الطب حسن المعالجة والسيرة خدم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله[4]، وكان ((...، معتنياً بصناعة الطب دقيق العلاج حصيفاً مليحاً شاعراً حسن السيرة والمذهب، وكان اخر من خدمه المأمون بن ذي النون)) [5].

وكان أحمد بن خميس بن عامر الطليطلي (ت 454 هـ/1062م) ذا عناية كبيرة بالطب[6]، قرأ كتب جالينوس على مراتبها وتناول صناعة الطب، واخذ يعلم مهنة الطب في طليطلة واستمر على ذلك مدة طويلة حتى وفاته[7].

وكان عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن وافد اللخمي (ت 460 هـ/1068 م) وزير المأمون بن ذي النون، الذي ينتسب الى عائلة عريقة في الاندلس، له ثقافة طبية عالية لاسيما وانه كان مطلعاً بشكل كبير على كتابات ديوسقوريدس وجالينوس وقد افاد من آرائهما في مؤلفاته الطبية، ذكر ذلك القفطي بقوله: ((احد اشراف اهل الاندلس عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وطالع كتب ارسطو طاليس وغيره من الفلاسفة وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى فهم ما تضمنه كتاب ديوسقوريس وكتاب جالينوس المؤلفين في الادوية المفردة ورتبه احسن ترتيب وهو مشتمل على

---

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 498؛ منصورية، عاشور، التسامح الديني في ظل الدولة الاموية بالاندلس (رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007م) ص 124.
(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 43؛ الخطابي، الطب والاطباء، ج1، ص 50.
(3) عيون الانباء، ص 495؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83.
(4) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2806.
(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 86؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 479.
(6) ابن الآبار، التكملة، ص 30.
(7) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 484؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 114.

قـريب من خمسـمائة ورقة وله في الطب منزع لطيف ومذهب طريف وذلك انـه لا يرى التداوي بالأدوية فلا يرى التداوي بمركبها وما وصـل الـى الشفاء بمفردها فـان اضطر الى المركب منها لم يكثر الترتيب بل اقتصـر علـى مـا يمكنـه منـه ولـه نـوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة بأيسر علاج واقربه))[1].

كمـا ويعـد ابـن وافـد صـيدلياً رائعـاً فـاق معاصـريه كافـة فـي دراسـة المـواد المتعلقـة بعلـم خـواص العقـاقير[2]، ألـف عـدداً مـن المؤلفـات الطبيـة منهـا «**الادويـة المفردة**»، و«**المجربات في الطب**» وكتاب «**المغيث**» وكتاب «**الوساد**»[3].

وقد اجاد ابـن وافـد فـي طـب العيـون، اذ وضـع المؤلفـات فيهـا ومنهـا « **تـدقيق النظر في علل حاسة البصر**»[4]، فضلاً عن التجارب التي اجراها على العيون[5].

وكان علي بن عبد الرحمن الانصـاري (ت 498 هـ /1104 م) المعـروف بـابن اللونقة من اهل طليطلة ((بصيراً بالطب، وله فيه تعاليق مفيدة اخذه عن ابي المطرف عبد الرحمن بن وافد اللخمي))[6].

والطبيـب يحيـى بـن الفتح بـن حسـين الحجـاري (ت 526 هـ/1131 م) مـن اهـل وادي الحجارة كانت له عناية بالطب وعلوم الاوائل، اخذ عنه الطبيب ابـو الحكم بـن غلنده[7].

ومحمد التميمي الطليطلي، لم تذكر المصادر معلوماتٍ وافيةٍ عنه سوى انه عـاش فـي طليطلـة فـي أثنـاء حكـم الأميـر المـأمون ألـفّ كتابـاً فـي الطـب شـرح فيـه انـواع الامراض واعراضها واتبع في تأليفه طـريقة تختلف عن غيره جعلت لكتبـه اهمـية كبيـرة شـكلاً وموضـوعاً واتبـع منهج الممارسة التجريبية في تعليمه للطب[8].

ومن مدينة وادي الحجـارة فقد برز سليمان بن أحمد الحجاري المعروف بابن القزاز، الذي كانت له عناية كبيرة بالطب لم اعثر له على تاريخ وفاة [9].

---

(1) القفطي، اخبار العلماء، ص 152.
(2) ريسلر، جاك، س، الحضارة العربية، ترجمة: عادل زعيتر (الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1948م)) ص 208.
(3) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 517.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 236؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 517.
(5) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 468.
(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 300؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.
(7) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 57.
(8) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 467.
(9) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 63.

وكان ابو موسى هارون بن موسى الآشبوني، **من اطباء الثغر الاندلسي الادنى** ((خدم عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وكان من شـيوخ الاطباء وأخيارهم، كان خادماً بيده– اي يزاول الجراحة والجبر بيده)) لم اعثر له على تاريخ وفاة [1].

كمـا كان أحمد بن هارون الترجالي ((شيخ ابن رشد في الطب والتعليم كان متميزاً في صناعة الطب ولاسيما طب العيون))[2].

وكان يحيى بن اسحاق ((طبيباً نبيلاً عالماً حاذقاً، كان في صدر دولة الناصر، استوزره وولي الولايات والعمالات، وكان قائد بطليوس زماناً وله من امير المؤمنين الناصر محل كبير ينزله منزلة الثقة ويتطلع على الكرايم والحرم)) [3].

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 492.

(2) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 63.

(3) ابن جلجل القرطبي، طبقات الاطباء والحكماء، ص 100؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 448.

2– الفلك والنجوم:

يعد علم الفلك من جملة العلوم التي تستهوي النفس البشرية وتثير فيها غريزة حب الاستطلاع للغموض الذي يتغلغله وما يرتبط بذلك من محاولات استكناه غوامض الكون والطبيعة وقد كان الخلفاء وسلاطين الاسلام في العصور الوسطى لا يتقدمون على خوض غمار الحروب او حتى الشروع في تأسيس مدينة دون الرجوع الى آراء المنجمين لتعين الاوقات السعيدة التي تتحقق فيها الانتصارات او البنيان طبقاً لحسابات علم التنجيم، كما كان علماء الدين يولون دراسة الفلك عناية خاصة ولاسيما علم الميقات منه، لتعيين مواقيت الصلاة والصيام والحج[1].

وقد قدر للفلك في الاندلس ان يخضع لما كان جارياً من اساليب المنع والتحريم التي كانت تصل في بعض الاحيان الى الاضطهاد البالغ القسوة، وجاءت فترات لا يسمح للناس فيها ان يعرفوا إلا الضروري منه لتحديد اتجاه القبلة في المساجد وتعيين مواقيت الليل والنهار على مدار السنة أي تعرف اوقات الصلاة والوثوق من مواعيد الآهلة[2].

ومن فلكيي الثغر الاندلسي الاعلى عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 448 هـ/ 1056م) كان نافذاً في علم النجوم، ألف الكثير من المؤلفات منها «**اصلاح حركات الكواكب**» وكتاب «**التنبيه على خطأ المنجمين** »[3].

وبرع ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي في علم النجوم واتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر كان حياً سنة (458 هـ/ 1066 م)[4].

(1) حسين، حمدي عبد المنعم محمد، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين (دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997م) ص 409 .

(2) هونكة، سينجرد، شمس الله على الغرب، ترجمة: فؤاد حسين علي (دار النهضة العربية، القاهرة، 1964م) ص 91.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72.

(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 499 .

وكان المقتدر بالله بن هود امير سرقسطة (ت 473 هـ/1081 م) قد تعاطى علم الفلك[1]، وقد وصفه ابن حزم بقوله: ((...، وهل لكم في علم النجوم ملك كالمقتدر فانه كان في ذلك آية))[2]، وكذلك الامير المؤتمن بن المقتدر بن هود (ت 478 هـ /1085م) الذي ألف كتاب « **الاستكمال في الفلك** » وقد درسه موسى بن ميمون ووضع له شرحاً، وقال: انه جدير بأن يدرس بنفس العناية التي تدرس بها كتابات اقليدس وكتاب المجسطي لبطليموس[3].

ومن علماء الفلك الاخرين ابو بكر محمد بن باجة التجيبي السرقسطي (ت 533 هـ / 1138 م) الذي فكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم[4]، وكانت له ملاحظات على نظام بطليموس في الفلك واشار الى نقاط الضعف فيه[5].

وكان عبد الله بن الشمر بن النمير الوشقي، منجماً ونديماً لسلطان الاندلس عبد الرحمن بن الحكم لم تذكر المصادر تاريخ وفاته[6].

وكان ابن الشماط السرقسطي من اجل من ظهر في الثغر الاندلسي الاعلى من الرياضيين والفلكيين[7].

ويعد ابو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي (ت 398 هـ / 1008 م) من أبرز فلكي **الثغر الاندلسي الاوسط** وقد اكد ذلك صاعد الاندلسي بقوله: ((إمام الرياضيين في الاندلس في وقته وأعلم ممن كان قبله بعلم الافلاك، اذ كانت له عناية بأرصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي وقد انجب تلاميذ جلة لم ينجب عالم بالاندلس مثلهم))[8] وكذلك اشتهر صاعد الطليطلي بعلومه الفلكية اذ كان بارعاً فيها، وقد ألّف كتاب في **«اصلاح حركات النجوم»** نبه فيه على اخطاء الخوارزمي[9].

---

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 454 .
(2) فضائل الاندلس واهلها، ص 34 .
(3) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 455 .
(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 429؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 103؛ بارالت، لوثي لوبيث، اثر الاسلام في الأدب الاسباني، ترجمة: علي عبد الرؤف (مركز الحضارة العربية، د.م، 2000م) ط1، ص 47.
(5) الخياط، جعفر، العقلية العلمية المبدعة عند العرب، بحث منشور، مجلة الاقلام، ج1، بغداد، 1964 م، ص 100.
(6) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 323.
(7) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 458.
(8) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 69.
(9) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص 589.

وابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 454 هـ / 1062م) ((...، كان له بصرٌ بعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم))[1].

وكان لسعيد بن عيسى الاصغر (ت 460 هـ/ 1067م) مشاركةً في علم المنطق[2].

وكان هشام بن أحمد بن خالد الوقشي (ت 489 هـ/1095 م) من المتوسعين لضروب المعارف والمنتقبين في العلوم، من اهل العلم الصحيح والتحقق بصناعة المنطق[3].

وكان ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى التجيبي النقاش (ت 493 هـ/1100 م) المعروف بابن الزرقالة، من البارعين في العلوم الفلكية لاسيما «رصد النجوم وعلل الازياج»[4]. وقد وصفه صاعد الاندلسي بقوله: ((أعلم اهل الاندلس بحركات النجوم وهيئة الافلاك ويعد ابصر اهل زماننا بارصاد الكواكب وهيئة الافلاك وحساب حركاتها واعلمهم بعلم الازياج* واستنباط الآلآت النجومية))[5]، واشتهر الزرقالي بصنع الآلات، وكتب عنها رسالة كانت اساساً لشرح وتعليقات مختلفة عليها[6].

ومن اهم اختراعات الزرقالي في الثغر الاندلسي الاوسط (بيلتا طليطلة) بالاسبانية Pila عمود، وذكر ذلك المقري بقوله: ((ومن غرائب الاندلس البيلتان اللتان بطليطلة صنعهما الزرقالي لما سمع بخبر الطلسم الذي بمدينة ارين من ارض الهند، وانه يدور باصبعه من طلوع الفجر الى غروب الشمس فصنع هو هاتين البيلتين خارج طليطلة في بيت مجوف في جوف النهر الأعظم في الموضع المعروف بباب الدباغين ومن عجائبهما انهما تمتلئان وتنحسران مع زيادة القمر ونقصانه))[7]، ((وله صفيحة الزرقيال المشهورة التي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع مع اختصارها ولما وردت على علماء هذا الشأن بأرض المشرق حاروا لها وعجزوا

(1) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص74؛ ابن الآبار، التكملة، ص 166.
(2) ابن بشكوال، الصلة ج4، ص 223.
(3) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327.
(4) ابن الآبار، التكملة، ص 170؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 144؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 107.
(*) جمع زيج، وهي جداول فلكية خاصة بكل كوكب يعرف العلماء منها مواقع الكواكب في افلاكها وكذلك يمكن من هذه الجداول الفلكية معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية وبها اصول مقررة لمعرفة الاوج وهو ابعد نقطة في مدار الكوكب والحضيض وهو اقرب نقطة من الارض. ينظر: الدفاع، علي عبد الله، اثر علماء العرب المسلمين في تطوير علم الفلك (مؤسسة الرسالة، 1985م) ص 32.
(5) طبقات الامم، ص 75.
(6) ارنولد، تراث الاسلام، ج1، ص 215.
(7) الحميري، الروض المعطار، ص 84؛ نفح الطيب، ج1، ص 206.

عن فهمها إلا بعد التوفيق))[1]، وبعد سقوط طليطلة انتقل الى قرطبة واستوطنها واستمر بأعماله الفلكية حتى وفاته[2].

3– الرياضيات والهندسة:

لم يكن في اسبانيا قبل فتح المسلمين لها أي نشاط في علمي الرياضيات والهندسة واستمر الحال هكذا الى ان فتح المسلمون الاندلس ويؤكد ذلك صاعد الاندلسي بقوله: ((كانت الاندلس قبل ذلك في الزمان القديم خالية من العلم لم يشتهر عند اهلها احد بالاعتناء به، الى ان فتحها المسلمون سنة (92 هـ/711 م) لا يعني اهلها بشيء من العلوم الا بعلوم الشريعة وعلم اللغة الى أن توطد الملك لبني امية بعد عهد اهله بالفتنة فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لأشارة الحقائق))[3]، وكان تشدد فقهاء الاندلس يمنع من نهوض العلوم الرياضية، اذ كان الفقهاء يتجاوزون عن الحساب ويبيحون الاشتغال به إلا فيما يتصل بالعمليات التطبيقية المعقدة المتصلة بقسم المواريث[4].

وممن برز من علماء الثغر الاندلسي الاعلى في هذا الميدان، عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 448 هـ /1056 م) الذي كان نافذاً في علم العدد والهندسة، وقعد لتعليم ذلك في بلده، وما لُقي أحد احسن تصرفاً في الهندسة منه ولا اضبط[5].

ويعد ابو الحكم عمرو بن أحمد الكرماني (ت 458 هـ /1062 م) احد الراسخين في علم العدد والهندسة[6]، وله الفضل في ادخال رسائل اخوان الصفا الى الاندلس.

وبرع في الهندسة من ملوك الطوائف الذين حكموا سرقسطة أحمد بن سليمان بن هود المعروف بـ **(المقتدر)** الذي اشتهر ببراعته في العلوم الفلسفية والرياضية، اذ انشأ قصر **(الجعفرية)** وسمي بذلك نسبةً الى كنيته، ويعد من اعظم وافخم القصور الملكية[7]، واشتهر في تاريخ الفن الاسلامي باسم دار السرور، وكان اروع ما فيه بهوه الرائع الذي زينت جدرانه بالنقوش والتحف الذهبية البديعة فيسمى لذلك بالبهو الذهبي او مجلس الذهب، ونظم فيه المقتدر بن هود ابيات منها:-

قصر السرور ومجلس الذهب بكما بلغت نهاية الطرب

(1) القفطي، اخبار العلماء، ص 42.
(2) ابن الأبار، التكملة، ص 170.
(3) طبقات الامم، ص 62.
(4) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 447.
(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72.
(6) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 484.
(7) عنان، الاثار الاندلسية، ص 105.

لـــو لـــم يحـــز ملكـــي خلافكمـــا لكـــــان لـــــدي كفايـــــة الارب[1].

(1) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 233؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص 441؛ طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 244.

وكان محمد بن سعيد السرقسطي المعروف بابن المشاط، له عناية كبيرة بعلم العدد، رحل في طلبه الى مصر[1].

وكان محمد بن عجلان السرقسطي عالماً فاضلاً يبصر الفرائض بصراً جيداً[2].

ويحيى بن محمد بن عجلان الذي كان بصيراً بالحساب وألف في ذلك تأليفاً اخذه الناس عنه[3].

وبرع من اهل سرقسطة في الهندسة ابو جعفر أحمد بن جوشن ابن عبد العزيز، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته[4].

وممن نبغ في الثغر الاندلسي الاوسط في العلوم الرياضية، ابو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي (ت 398 هـ/1008 م) ((إمام الرياضيين في الاندلس في وقته...، وله كتاب حسن في تمام علم العدد وهو المعني المعروف عندنا « **بالمعاملات** »))[5]، الذي وصف بأنه (اقليدس الاندلس) [6].

وكان سعيد بن محمد بن البغويش (ت 444 هـ / 1052 م) اخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة وكان قد قرأ الهندسة وفهمها[7].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 215.
(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.
(3)ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 435، ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436 .
(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 75 .
(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 69؛ العامري، مظاهر الابدع الحضاري، في التاريخ الاندلسي (دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، 2012)، ط1، ص 133.
(6) رستم، تعليقات الحكم المستنصر بالله على الكتب، ص 15.
(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 43؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 92؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83.

وكان ابو بكر يحيى بن أحمد المعروف بابن الخياط (ت 447 هـ /1055 م) متقناً للحساب والهندسة[1]، وهو احد تلاميذ ابي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي في علم العدد والهندسة[2].

وابراهيم بن محمد بن اشج الطليطلي (ت 448 هـ /1056 م) كان متفنناً في العلوم بصيراً بالحساب[3].

وكان ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ/ 1058 م) ((...، متقدماً في علم العدد والهندسة)) [4].

أحمد بن مغيث بن أحمد الصدفي (ت 459 هـ /1066 م) ((كان من اهل البراعة والفهم والرياسة في العلم متفنناً عالماً بالحساب...)) [5].

عبد الله بن محمد بن جماهر الطليطلي (ت 463 هـ/1070 م) كان له حظ وافر من الحساب[6]، وكان هشام بن أحمد بن هشام الوقشي (ت 489 هـ /1095 م) من اعلم الناس بالهندسة[7].

وكان محمد بن خيرة بن العطار (ت 539 هـ /1114م) عالماً متقناً بالعدد والهندسة[8].

ومحمد بن ابراهيم بن يحيى الطليطلي (ت 539 هـ /1114م) ((كان بارعاً في علم العدد والمساحة))[9]، وكان ابو الحسن علي بن محمد بن أحمد القشبري عالماً بالهندسة، لم اعثر له على تاريخ وفاة [10].

4– علم الزراعة والنبات:

وهو من فروع الطبيعيات ويعني النظر في النبات، اذ تنميته ونشؤه بالسقي وتعهده بمثل ذلك الى بلوغ غايته[11]، وقد عرف العرب هذا العلم في الاندلس

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2806.
(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 86؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 497.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 94.
(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 46.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 466؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 281.
(7) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.
(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 107.
(10) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 29؛ ابن الآبار، التكملة، ص 166.
(11) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص 317.

وبشكلٍ وافٍ عن طريق نقل كتاب ديسقوريدس في زمن عبد الرحمن الناصر سنة (340 هـ/ 951 م)[1].

وتعد الزراعة من الدعائم المهمة التي ارتكز عليها الاقتصاد الاندلسي، ولاسيما ان أرض الاندلس كانت تمتاز بالمقومات اللازمة للزراعة من وفرة المياه وخصوبة التربة وتنوع المناخ فترتب على ذلك غزارة في الانتاج الزراعي وتنوع في المحاصيل الزراعية مما فسح المجال لتطوير هذا العلم والاهتمام به[2].

وممن اشتهر من علماء الثغور الاندلسية بهذا العلم نذكر على سبيل المثال لا الحصر فقد ظهر في **الثغر الاندلسي الاعلى** عبد الله بن عبد العزيز البكري القرطبي (ت 487 هـ/ 1094 م) من اهل شلطيش **((**كانت له معرفة بعلم النبات وله كتاب «**أعيان النبات والشجريات الاندلسية**»**))**[3].

كما ويعد ابن وافد الطليطلي من اشهر علماء النبات والفلاحة الذي اشرف على حدائق بني ذي النون[4]، وقد الف كتاباً في العلوم الزراعية يسمى **(الفلاحة)** ويعد ذا اهمية بالغة اذ ترجم الى عدة لغات اوربية وكان له تأثير في اشهر واعظم الاعمال الزراعية لعصر النهضة الاوربية[5].

وكذلك العالم عبد الله بن ابراهيم المعروف بابن بصال الطليطلي من اهل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي المشهور بتجاربه العلمية الناجحة من توليد الغرائس ومكافحة الافات الزراعية وخلف لنا كتابه المشهور بـ **(الفلاحة)** [1].

---

(1) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج3، ص 207.

(2) البكر، النشاط الاقتصادي في الاندلس، ص 100.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 287؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 500؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 208؛ البغدادي، هدية العرفين، ج1، ص 453؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.

(4) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 467؛ علي، جواد، ابن بصال وكتاب الفلاحة، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1957 م، ص 565.

(5) سانشيز، اكسبيراثيون غارثيا، الزراعة في اسبانيا المسلمة، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998) ج2، ص 1371.

(1) ڤيرنيه، خوان، العلوم والتكنلوجيا والزراعة، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م) ج2، ص 1301.

وكان علي بن عبد الرحمن الطليطلي (ت 498 هـ /1104 م) المعروف بابن اللونقة ((...، موفور الحظ من علم الطب تلقَّنه عن أبي المطرف بن وافد، كان مسدد العلاج له مجربات في الطب نافعة)) [1].

وحسن بن أحمد بن عمر الآشبوني (ت 406 هـ / 1206م) ابو علي المعروف بالزرقالة ((اصله من اشبونه وسكن الجزيرة الخضراء كان طبيباً...، فاق اهل عصره في تمييز الاعشاب)) [2].

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج 5 ق 1، ص 251.

(2) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.